

# بُعَيْزُ الْإِيضَاحِ

لِلدَّخِيسِ الْمِفْتَاحِ

فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ

تَأليف

عبد المتعال الصعيدي

المدرس بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر

الجزء الرابع

في علم البديع

حقوق الطبع محفوظة لل المؤلف

تذييه : قد وضعنا كتاب الإيضاح بأعلى الصفحة ، ووضعنا شرحه

— بغية الإيضاح — أسفلها

مقدم الطبع والنشر  
مكتبة الآداب ومطبعة دار المعارف ١٣٢٧

المطبعة  
٦ مكة الشارقة المطبعة العربية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفن الثالث علم البديع

تعريف علم البديع : وهو علم يُعرَفُ به وجوه تحسين الكلام<sup>(١)</sup> بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة<sup>(٢)</sup> .

(١) يعنى بمعرفتها تصور معانيها والعلم بأعدادها وتفصيلها ونشأ الحسن فيها ، وهذه الوجوه هى المحسنات المعنوية واللفظية الآتية ، وإنما سميت محسنات لأنها ليست من مَقَوِّمَاتِ البلاغة ولا الفصاحة ، فالحسن الذى تحدته فى الكلام عرضى لا ذاتى .

(٢) قيل إن كل واحد من تطبيق الكلام على مقتضى الحال ووضوح الدلالة ووجوه التحسين قد يوجد دون الآخر ، فلا يكون الأول واجبا فى الثانى ولا كل من الأول والثانى واجبا فى الثالث ، والحق أنهما يجبان فيه ، لأنه لا قيمة له إلا معهما ، ولهذا لا تستحسن هذه الوجوه إذا تكلفت ، كما طابقت فى قول الأَخْبَطِ :  
قُلْتُ الْمُسْقَامُ وَنَاعِبٌ قَالَ النَّوَى فَفَعِصْتُ قَوْلِي وَإِنَّمُ طَاعٌ مُّغْرَابٌ  
لأن هذا من غث الكلام وبارده . ولكن هذا لا يقتضى التقييد بذلك فى تعريف علم البديع ، لأنه يبحث عن وجوه الحس بقطع النظر عن اشتراط ذلك فيها ، كما يبحث علم المعانى عن المطابقة بقطع النظر عن غيرها ، ويبحث علم البيان عن وضوح الدلالة بقطع النظر عن غيره ، فالأولى أن يجعل ذلك شرطا لاركان فى التعريف ، وأن يقتصر فى التعريف على أنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام من جهة لفظه ومعناه .  
هذا ومن القدماء من ذهب إلى أن علم البديع هو ما تحصل به المطابقة مع

تقسيم المحسنات الى معنوية ولفظية : وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع إلى المعنى <sup>(١)</sup> وضرب يرجع إلى اللفظ <sup>(٢)</sup> .

الفصاحة ، فالحسن عنده سواء كان عرضياً أم ذاتياً لفظياً أم معنوياً من مقومات البلاغة ، وإيس هناك شيء يقتضيه الحال وشيء لا يقتضيه الحال ، فيكون علم البديع شاملاً للعلوم الثلاثة ، وهذا قول ضعيف ، لأن المحسنات البديعية تحسن في الكلام ولو لم يكن هناك حال يقتضيها ، ولا تجب فيه كما يجب التأكيد ونحوه مما يرجع إلى النظم لأنه من مقومات البلاغة ، وكما يجب وضوح الدلالة لأنه من مقومات الفصاحة ، ولهذا يجب انفصال بين العلوم الثلاثة ، وقد يكون لبعض وجوه التحسين نكتة كما يأتي ، ولكنها لا تقتضي وجوبها في البلاغة ، وإنما تكون شرطاً لكونها حسناً بديعياً ، وبهذا يعلم خطأ ما شاع من أن المحسن البديعي إذا كان له نكتة يكون من علم المامنى .

(١) أى أو لا وبالذات وإن كان بعض أنواعه قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً ، كما في المشاكلة لما فيها من إيهام المجانسة اللفظية .

(٢) أى أو لا وبالذات وإن كان بعض أنواعه قد يفيد تحسين المامنى أيضاً ، وقد ذهب عبد القاهر إلى أن الحسن لا يمكن أن يكون اللفظ في ذاته من غير نظر إلى المعنى ، حتى ما يتوهم في بدء الفكرة أن الحسن لا يتعدى فيه اللفظ والجرس كالجنيس ، لأنك لا تستحسن نجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً ، ولهذا استقبح في قول أبي تمام :

ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّامِحَةُ فَانْتَوَتْ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْ مَذْهَبٌ أَمْ مُذْهَبٌ

واستحسن في قول أبي الفتح البُسْتِي :

نَاطِرَاهُ فِيهَا جَنَتْ نَاطِرَاهُ أَرَدَعَانِي أُمْتُ بَمَا أَوْدَعَانِي

لأنه في الأول لم يزدك على أن أسممك حروفاً مكررة تروم لها فائدة فلا تجدها

**قسم الحسن المعنوي : المطابقة أو الطباق :** أما المعنوي فنه المطابقة<sup>(١)</sup>

وتسمى الطباق والتضاد أيضاً ، وهي الجمع بين المتضادين أى معنيين متقابلين في الجملة<sup>(٢)</sup> ويكون ذلك إما بافطين من نوع واحد : اسمين ، كقوله<sup>(٣)</sup> تعالى ( وَتَحْسَبُهُمْ آيَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ ) أو فعائين ، كقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( تَوُفِّي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعِ الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزَّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلَّ مَنْ تَشَاءُ ) وقول النبي عليه السلام للأَنْصار : إنكم لتكثرون عند الفرع ، وتقلون عند مطمع ، وقول أبي صخر الهذلي :

إلا بجهولة منكرة ، وفي الثاني أعاد عليك اللفظة كأنه يمدحك عن الفائدة وقد أعطاهما ، ويرهمك كأنه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ورَفَّاهَا .

وإنما قدم المعنوي على اللفظي لأنه أتم منه حسناً ، وقد رأى بعض مؤلفي عصرنا إلحاقه بعلم المعاني ، والحق أنه لا فرق بينه وبين اللفظي ، لأنهما سواء في أن الحسن فيهما عرضي لا ذاتي ، وفي أهمهما يحسنان في الكلام ولا يجبان .

(١) المطابقة في اللغة الموافقة ، ووجه المناسبة بينه وبين المعنى الاصطلاحي أن المتكلم فيه يوافق بين المعنيين المتقابلين .

(٢) أي سواء أكان التقابل حقيقة أم اعتبارياً ، كتقابل القدم والحدوث وتقابل الإحياء والإماتة ، وسواء أكان تقابل التضاد أم تعابل غيره ، كتقابل الياض والسواد وتقابل العمى والبصر ، ومثل التقابل بين الاثنين والتقابل بين الجمع ، هذا وقد ذكر التنوخي في المطابقة أنها تحسن ما تكثر قدسج - ولا يخفى أن هذا شار المحسنات البديعية كلها لا المطابقة وحدها

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر<sup>(١)</sup>  
وقول بشار :

إذا أيقظتك حرُوبُ العدى      فنسيته لها عمراً ثمّ نِم<sup>(٢)</sup>  
أو حريفين كقوله<sup>(٣)</sup> تعالى (لها ما  
كسبتت وعليها ما اكتسبتت)  
وقول الشاعر :

على أنى راضٍ بأن أحمل الهوى      وأخلص منه لآلى ولا ليا<sup>(٤)</sup>  
ولما بلفظين من نوعين، كقوله<sup>(٥)</sup>      تعالى (أو من كان ميثاقاً حيّاً يئناه)  
أى ضالا فهديناه ، وقول طرفة بن زينة :

(١) قوله - أمره الأمر - ، معنى شأنه الأمر أى حاله أن يكون أمراً وغيره .  
مأموراً أو أمره الأمر النافذ والشاهد فى قوله - أبكى وأضحك وأمات وأحيا -  
وجواب القسم فى قوله بعده :

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى      أليفين منها لا يروّحهما الذعر  
(٢) يريد عمر بن منقواد المهدي ، وفى رواية - إذا دهمتكَ عظام الأمور -  
والشاهد فى قوله - فنبه ثمّ نِم - وفيه تقابل أيضاً بين قوله - أيقظتك ونِم .  
(٣) ى - ٢٨٦ - س - ٢ ، والمطابقة فيه بين اللام وعلى ، لأن اللام  
للملك المؤذن بالانتفاع ، وعلى للاستعلاء المؤذن بالتحمل والتضرر .

(٤) هو لجنون ليلى ، والشاهد فى - على - الثانية مع اللام فى قوله - ليا -  
لأن على الأولى بمعنى مع ، والمعنى أنه تحمل ما يوجب مدحه ، ولكنّه برضى  
بأن يخلص منه وليس عليه ذم ولا له مدح .

بِسَامِ الْوَجْهِ لَمْ تَقْطَعْ أَبَاجِلَهُ مُ يَصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرُّوْعِ مَبْدُولٌ <sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ أَطِيفِ الطَّبَاقِ قَوْلُ ابْنِ رَشِيقٍ :  
 وَقَدْ أَطْفَؤُا شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدُوا نَجْوْمَ الْعَوَالِي فِي سَمَاءِ عَجَاجٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَكَذَا قَوْلُ الْقَاضِي الْأَرْجَانِيِّ :  
 وَلَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ الْمَمْلُوكِ بِمَا جَدَّ فَقَرُّ الرِّجَالِ إِلَيْهِ مِفْتَاحُ الْغَنَى <sup>(٣)</sup>  
 وَكَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :  
 لَعَنَ الْإِلَهُ كُلَّ سَبِّ لَانِهِمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِحَارِ  
 يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نَبِيْقِ حَمَارِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ <sup>(٤)</sup>

(١) هو اظفيل بن عوف الغنوي، وسامه الوجه متغيره من كثرة الجري صفة  
 لفرس، والاباجل جمع أبجل وهو عرق في الفرس والبغير بمنزلة الأكل من  
 الإنسان، والروع الفزع، والشاهد في قوله - يسان ومبدول.

(٢) هو لاثبي على الحسن بن رشيق القنيراني، والعوالى جمع عالية وهي  
 أعلى الرمح أو النصف الذي يلي السنان، والعجاج الغبار، والشاهد في قوله -  
 أطفؤا وأوقدوا.

(٣) هو لاثبي بكر أحمد بن محمد القاضي الأرجاني من قصيدة له في مدح علي بن  
 جهمير وزير المستظهر بالله، ومعناه أن فقرهم إليه مفتاح الغنى لهم بما يعطيهم،  
 والشاهد في التقابل بين الفقر والغنى.

(٤) مامن قصيدة له في هجاء جرير، وقوله - لا يندرون - بمعنى لا يخونون عدوهم  
 لعجزهم عنه، وهذا ذم لهم، والآثار هو جمع وتر وهو النار، يعني أنهم لا يهيمهم  
 أمر أوتارهم ويهيمهم أمر حمارهم، فيستيقظون عند نبيقه ليعرفوا ما حمله عليه ويدفعوا  
 المكروه عنه، والشاهد في قوله - لا يندرون ولا يفون، ويستيقظون وتنام أعينهم

وفي البيت الأول تكميل حسن<sup>(١)</sup> إذ لو اقتصر على قوله - لا يندرون - لاحتل الكلام ضرباً من المدح ، إذ تجنب النذر قد يكون عن عفة ، فقال - لا يفون - ليفيد أنه للعجز ، كما أن ترك الوفاء للوؤم ، وحصل مع ذلك إيغال حسن<sup>(٢)</sup> لأنه لو اقتصر على قوله - لا يندرون ولا يفون - تم المعنى الذي قصده ، ولكنه لما احتاج إلى القافية أفاد بها معنى زائداً حيث قال - لجار - لأن ترك الوفاء للجار أشد قبحاً من ترك الوفاء لغيره .

الطباق الظاهر والخفي : والطباق قد يكون ظاهراً كما ذكرنا ، وقد يكون خفياً نوع خفاء ، كقوله<sup>(٣)</sup> تعالى (مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخِلُوا نَاراً) طابق بين (أغرقوا) و (أدخلوا ناراً) وقول أبي تمام :  
مَهَا الْوَحْشُ إِلَّا أَنْ هَانَتْ أَوَانِسُ قَتْنَا الْخَطَّ إِلَّا أَنْ تَلَكَ ذَرَابِلُ<sup>(٤)</sup>  
طابق بين هانا وتلك<sup>(٥)</sup> .

طباق الإيجاب وطباق السلب : والطباق ينقسم إلى طباق الإيجاب ، كما تقدم ، وإلى طباق السلب ، وهو الجمع بين فعلين مصدر واحد مثبت ومُنْفِيٍّ أو أمر

(١) التكميل من أنواع الإطناب ، رقد سبق في الجزء الثاني .

(٢) الإيغال من أنواع الإطناب ، وقد سبق في الجزء الثاني .

(٣) ٢٥ - س - ٧١

(٤) المها واحدة مهاة وهي البقرة الوحشية ، يعني أنهم كبقر الوحش في سعة العيون ، وقما واحدة قناة وهي الرمح ، والخط بلد تصنع فيها ، يعني أنهم كقنا الخط في اعتدال العامة ، والذوابل الأغصان الجافة ، يعني أن تلك الرماح ذوابل أما هن فواضر .

(٥) لأن - هانا - اسم إشارة للقريب - وتلك - اسم إشارة للبعيد .

ونهى ، كقوله<sup>(١)</sup> تعالى (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا  
مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَقَوْلَهُ) (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي<sup>(٢)</sup>) قول الشاعر :  
وَنُشْكِرُ إِنْ شَدْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ      وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ<sup>(٣)</sup>  
وقول البحتري :

يُقَيِّضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى      وَيَسْرِى إِلَى الشَّوْقِ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>  
وقول أبي الطيب :

وَلَقَدْ عُرِفْتُ وَمَا عُرِفْتُ حَقِيقَةً      وَلَقَدْ جُمِلْتُ وَمَا جُمِلْتُ خَمُولًا<sup>(٥)</sup>  
وقول الآخر :

مُخْلِِقُوا وَمَا مُخْلِِقُوا لِمَكْرُمَةٍ      فَكأنهم مُخْلِِقُوا وَمَا مُخْلِِقُوا

(١) ي - ٦ ، ٧ - س - ٣٠

(٢) ي - ٤٤ - س ٥

(٣) قد سبق هذا البيت في آخر الكلام على الإيجاز والاطناب والمساواة  
من الجزء الثاني ، والشاهد في قوله - ونشكر ولا ينكرون .

(٤) قوله - يقبض - بمعنى يهيا ، والنوى الفراق ، والمراد أنه يقبض له  
من حيث لا يعلم أسبابه لأن محبوبته تهجره بلا سبب ، أما الشوق فهو يعلم سببه  
وهو حبه لها ، والشاهد في قوله - لا أعلم وأعلم .

(٥) هو من قصيدة له في مدح بن عمار مطلعها :

أَمْعَزَ اللَّيْثَ السَّهْزَبَ بِرِّ بَسُوْطِهِ      لَمِنْ أَدْخَرَتْ الصَّارِمَ الْمُصْقُولَا  
ومعنى البيت أنه عرف بسخائه وكريم صفاته ، ولكنه لم يعرف حقيقة  
لعلو قدره ، فلا يمكن الوصول إلى حقيقته ، والشاهد في قوله - عرفت  
وما عرفت رجعت وما رجعت .



رَزِقُوا وما رَزِقُوا سَمَاحٌ يَدِي فَكَأَنَّهُمْ رَزِقُوا وما رَزِقُوا (١)  
 قِيَا: ومنه (٢) قوله (٣) تعالى (لَا يَعْصِرُونَ اللَّهَ مَا أَمَرُواهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)  
 أى لا يعصرون الله فى الحال ويفعلون ما يؤمرون فى المستقبل ، وفيه نظر ، لأن  
 العصيان يُضَادُّ فعل المأمور به ، فكيف يكون الجمع بين نفيه وفعل المأمور به تضاداً (٤)

### الطباق المسمى تدريجاً :

ومن الطباق (٥) قول أبى تمام :  
 تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَأَنَّى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا رَهَى مِنْ سُندُسٍ خَضِرٍ (٦)

(١) لا يعلم قائلهما ، والواو فى قوله - وما خلقوا - للتحال ، والمعنى أنهم خلقوا  
 غير مستعدين لفعل المكالم فكأنهم لم يخلقوا ، لأن من يكون مثلهم فوجوده كعدمه  
 وكذلك المعنى فى الباب الثانى ، والشاهد فى قوله - خلطوا وما خلقوا ،  
 ورزقوا وما رزقوا .

(٢) أى من طباق الإيجاب والسلب .

(٣) ى - ٦ - س - ٦٦

(٤) على أنه ليس فيه جمع بين فعلى مصدر واحد كما هو طباق الإيجاب والسلب

(٥) أى مطلقاً ، وهذا نوطنة لقوله فيما سياتى - ومن الناس من يسمى نحو

ماذا كرهناه تدريجاً .

(٦) هو من قصيدته فى رثاء محمد بن محمد ، وقوله - تردى ثياب الموت -

بمعنى اتخذها رداءً ، والمراد بثياب الموت ما كان يلبسها وقت الحرب ، وقوله

- حمرأ - حال . قدرة أى حمرأ بعد القتال لاحتين لبسها لأنها لم تحمر إلا بدم

القتلى ، والسندس رفيق الحرير ، والأرل كناية عن القتل والثا كناية عن دخوا

الجنة والطباق فى قوله - حمرأ وخضر -

وقول ابن حيوس :

طالما قلتُ للسائل . اعتمدى هداية الضلال  
إن تُردِّدْ لهم الحلم عن يقين فالتَّهمُ يوم نائلٍ أو نزالٍ  
تبييض الوجوه سودُهُ نار النَّفَّةِ مع خضرة الأكناف حمر النَّصَالِ (١)  
وقول الحريري : فُتْدِازُورُ المحبوب الأصفر (٢) واغبر العيش الأخضر (٣)  
أسودَّ يومى الأبيض ، وأبيض فردى الأسود ، حتى رتقى لى العدو  
الأزرق (٤) فيا حبذا الموت الأحمر (٥) .

ومن الناس من ستمى نحو ما ذكرناه تديباً ، وفسره بأن يُدْكَرَ فى معنى من

(١) ابن حيوس هو أبو الفتيان محمد بن سلطان ، وقوله - طالما - بمعنى طال  
وكثر وما كفاة ، واعتمدى مصدر بمعنى اسم المفعول مبتدأ وما بعده خبر ، وهى جملة  
معتزنة بين القول ومقوله ، والنائل العطاء ، والنزال مصدر نازله فى الحرب  
بمعنى نزل فى مقابله وقاله ، ومثار النقع منتشر الغبار يعنى غبار الحرب ، والأكناف  
جمع كَنَفٍ وهو الجانب وخضرتها كناية عن سواد دروعها ، لأن العرب  
تسمى الضارب إلى السواد أخضر ، والتصال جمع نصل وهو حديدة الرمح والسهم  
والسكين وربما سُمى السيف نصلاً ، وحررتها كناية عن قتل الأعداء بها ، هذا  
وقوله - بيض الوجوه - يرجع إلى يوم نائلهم ، وما بعده يرجع إلى يوم نزالهم ،  
والشاهد فى التقابل بين بيض وسود وخضر وحمر ، والأول كناية عن كرمهم ،  
وما بعده كناية عن شجاعتهم .

(٢) تورية بالذهب .

(٣) خضرة العيش كناية عن طيبه .

(٤) هو الخالص العدو .

(٥) كناية عن الموت الطارىء أى الجديد .

المدح أو غيره ألوان بقصد الكناية أو التورية<sup>(١)</sup> أما تدييج الكناية فكبيت أبي تمام  
ويبنى ابن حيوس ، وأما تدييج التورية فكلفظ الأصفر في قول الحريري<sup>(٢)</sup>

ما يلحق بالطباق : وَيُحْلَقُ بالطباق شيطان .

أحدهما<sup>(٣)</sup> نحو قوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ )  
فإن الرحمة مصيبة عن اللين<sup>(٥)</sup> الذي هو ضد الشدة ، وعليه قوله<sup>(٦)</sup> تعالى ( وَمِنْ رَحْمَتِهِ

(١) المراد بالألوان ما فوق الواحد فيشمل الاثنين ، واحترز بذكرها بقصد  
ذلك عن ذكرها بقصد الحقيقة أو المجاز ، لأن ذكرها بقصد الحقيقة ليس من  
المحسنات البديعية ، وذكرها بقصد المجاز المانع من إرادة الألوان من المحسنات  
اللفظية ، وقيل إن ذكرها بقصد الحقيقة لا يمنع من كونها تدييجا ، كقول الشاعر :  
وَمَنْشُورُ دُمِي غَدًا أَحْمَرًا      على آس عارضك الأخطير  
ولأنما لم يجعل التدييج قسما خاصا من المعنوي لأنه يدخل في الطباق ، لما مر .  
الألوان من التغايل .

(٢) لأن له معنى قريبا وهو محبوب أصفر من البشر ومعنى جيد وهو الذهب ،  
والبعيد هو المراد هنا ، وفي كلام الحريري تدييج الكناية أيضا ، لأن خضرة  
العيش كناية عن طيبه ونعومته ، وأخبراره كناية عن ضيقه ونقصانه ، وسواد يومه  
كناية عن حزنه ، وبياض فوده كناية عن ضعف حاله .

(٣) هو أن يجمع بين معنيين لا يتنافيان في ذاتهما ولكن يتعلق أحدهما بما يقابل  
الآخر بسببه أو لزوم أو نحوهما .

(٤) ي - ٢٩ - س - ٤٨

(٥) اعترض عليه بأن اللين هو رقة القلب ورحمته وانعطافه ، فتكون الرحمة

(٦) ي - ٧٣ - س - ٢٨

داخلة فيه لا مصيبة عنه

جعل لكم الليل والنهار لتَسْكُنُوا فيه وَإِنِ بَسَفْتُمْ مِنْ فَضْلِهِ (فإن ابتغاء الفضل يستلزم الحركة المضادة للسكون ، والعدول عن لفظ الحركة إلى لفظ ابتغاء الفضل لأن الحركة ضربان : حركة لمصلحة وحركة لمفسدة ، والمراد الأولى لا الثانية ومن فاسد هذا الضرب قول أبي الطيب :

لَمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ<sup>(١)</sup>

فإن ضد المح هو المبغض ، والمجرم قد لا يكون مبغضاً ، وله وجه بعيد<sup>(٢)</sup> والثاني ما يُسمَّى إيهام التضاد<sup>(٣)</sup> كقول دِعْبِل :

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى<sup>(٤)</sup>  
وقول أبي تمام :

مَا لَنْ تَرَى الْأَحْسَابَ بَيْضاً وَضَحّاً إِلَّا بِحَيْثُ تَرَى الْمُنَى يَا سُودَا<sup>(٥)</sup>

(١) يخاطب بهذا كافوراً حين آخر عطاءه عنه ، والاستفهام يراد به النفي  
(٢) هو أن بين الإجمام والبغض تلازماً ادعائياً ، كأنه يشير إلى أن المجرم لا يكون إلا مبغضاً له لمناقاة حاله لحانه .

(٣) هو أن يجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان .

(٤) هو لدعبل بن علي الخزاعي ، وسلم ترخيم سلمى ، وقوله - ضحك المشيب - استعارة تبعية لظهوره التام برأسه لأن كلا منهما يشبه الآخر في لونه ، والشاهد في أن المراد بالضحك في البيت لا يصاد البكاء ولكن معنيهما الحقيقيين متضادان . والفرق بينه وبين التدبج أنه يكون بطريق المجاز ، أما التدبج فيكون بطريق الكناية أو التورية .

(٥) يبيض جمع أبيض ، ووضع جمع واضح ، وهما استعارتان لنقاء الأحساب من

وقوله أيضاً في الشيب :

له منظرٌ في العين أبيضٌ ناصعٌ      ولكنه في القلب أسودٌ أسفع<sup>(١)</sup>  
وقوله :

وتنظري خبيب الرّكّاب ينهشها      بحجي الفريض إلى مميت المال<sup>(٢)</sup>

ما يخص من الطابع باسم المفاصلة : ودخل في المطابقة ما يخص اسم

المقابلة ، وهو أن يؤى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم بما يقابلها على  
الترتيب ، والمراد بالتوافق خلاف التقابل<sup>(٣)</sup> وقد تركب المفاصلة من طباق

الدنس ، والمنايا جمع منية وهي الموت ، والمنايا السود كناية عن القتل في الحرب ،  
والشاهد في أن المراد من الأبيض والمراد من السود في البيت لاتضاد بينهما ، ولكن  
معنيهما الحقيقيين متضادان .

(١) الأبيض الناصع هو الشديد البياض ، والأسود الأسفع هو الأسود إلى  
حمرة ، والشاهد في هذا أنه استعار الأسود الأسفع لما يجده منظره في نفسه من  
الهم والحزن ، فعناه الحقيقي هو الذي يقابل ما قبله لا المجازي .

(٢) هو لا في تمام أيضاً ، وقوله - تنظري - بمعنى انتظري ، الخبيب أن  
يتراوح الفرس في عدوه بين يديه ورجليه بأن يقوم على إحداها مرة وعلى  
الأخرى مرة ، والركاب الإبل . وقوله - بنهما - بمعنى يستحكما شديداً ، وبحي  
الفريض كناية عن نفسه ، وميت المال كناية عن مدوحه ، والشاهد في أن المراد  
من الحجي والمراد من المميت في البيت غير متضادين ولكن معنيهما الحقيقيين  
متضادان ، وقبل البيت :

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى      فالسيل حرب للسكان العالي

(٣) فلا يشترط فيه أن يكونا متناهين كما سيأتى في مراعاة النظير ، فإن كانا

ك : ١١ ، سم مراعاة نظير أيضاً .

وملحق به ، مثال مقابلة اثنين باثنين قوله <sup>(١)</sup> تعالى ( فَلا يَصْحَكُوا قَلِيلًا وَلَنِيَكُوا كَثِيرًا ) وقول النبي عليه السلام ، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه ، وقول الذبياني :  
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ      على أن فيه ما يسوء الأعداء <sup>(٢)</sup>  
وقول الآخر :

فَوَاعْجِبَا كَيْفَ اتَّفَقْنَا فَنَصَّاحٌ      وفي مطوى على الغل غادر <sup>(٣)</sup>  
فإن الغل ضد النصيح والغدر ضد الوفاء ،  
ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول أبي دلامة  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا      وأنبج الكفر والإفلاس بالرَّجُل <sup>(٤)</sup>  
وقول أبي الطيب :

(١) ي - ٨٢ - س - ٩

(٢) هو للناطقة الذبياني ، وقد نُسب في الحاشية للناطقة الجعدي ، وروايتها --  
فتى كان فيه - وفي منصوب بفعل محذوف تقديره اذكر فتى ، والمراد سايسر  
صديقه من نفعه له ، وما يسوء أعدائه من إبقاع الضرر بهم ، والشاهد في له -  
يسر صديقه ويسوء الأعداء .

(٣) لا يعلم قائله ، والغل الحقد ، والفاء في قوله - فناصرح - تعليل للتعجب  
من اتفاقهما ، وكل من ناصرح ومطوى خبر مبتدأ محذوف تقديره فأنا ناصرح  
وفي وأنت مطوى على الغل غادر .

(٤) فأنبج يقابل أحسن ، والكفر يقابل الدين ، والإفلاس يقابل الدنيا ،  
وأبو دلامة هو زند بن الجون ، وقد سأله المنصور عن أشعر بيت قالته العرب  
في المقابلة ، فأنشده هذا البيب .

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالنَّجْدُ مُقْبِلٌ<sup>(١)</sup> وَلَا الْبَخْلُ يُنْقِي الْمَالَ وَالْجُودُ مُدْبِرٌ<sup>(٢)</sup>  
ومثال مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى<sup>(٣)</sup> (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى  
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ  
وَأَسْتَفْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) فإن المراد  
بإستغنى أنه زهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يَتَّقِ، أو استغنى بشهوات  
الدنيا عن نعم الجنة فلم يتق<sup>(٤)</sup>

قبل : وفي قول أبي الطيب :

أُزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأُنْثَى وَيَبَاضُ الصُّبْحُ يُغْشَى لِي<sup>(٥)</sup>  
مقالة خمسة بخمسة ، على أن المقابلة الخامسة بين - لي وبى - وفيه نظر ،  
لأن اللام والباء فهما صلتا الفعلين فهما من تمامهما ، وقد رجَّح بيت أبي الطيب  
على بيت أبي دلامة بكثرة المقابلة مع سهولة النظم . وبأن قافية هذا يمكنه وقافية  
ذاك مُستدعاة<sup>(٥)</sup> ، فإن ما ذكره غير مختص بالرجال<sup>(٥)</sup> وبيت أبي دلامة

(١) الجد الحظ ، والشاهد في أن كلا من البعل ربيبي ومدبر يقابل

كلا من الجود ويعنى ومقبل .

(٢) ي - ٦٠٥ - س - ٩٢

(٣) حينئذ يكون مقابلا لقوله ( اتق ) بما يستلزمه من عدم الاتقاء ،

والاستغناء كما يطلق على هذا يطابق على كثرة المال وليس مرادا .

(٤) قوله - يشفع لي - بمعنى يعينه على اجتماعه بهم لأنه يستره عن

الرقباء ، وقوله - يغرى بي - بمعنى يحضهم عليه لئلا يراه رقبائهم ، وبهذا قابل  
يغرى يشفع .

(٥) يريد بالقافية الممكنة ما كانت متسكنة في مقامها ، وبالمستدعاة ما كانت

مجلوبة لأجل الوزن والقافية لا لمقام يقتضيا ، والمقام في بيت أبي دلامة يقتضى  
لفظا أهم من الرجل .

على بيت أبي الطيب بجمودة المقابلة ، فإن ضد الليل المحضر هو النهار لا العجيب .  
ومن لطيف المقالة ما حكى عن محمد بن عمر أن الطنحجي إذ قال له المنصور :  
بلغني أنك بخيل . فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أجد في حق ، ولا أذوب في ليل .  
وقال السكاكيني<sup>(١)</sup> المقابلة أن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر ومضادينهما  
ثم إذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده<sup>(٢)</sup> كقوله تعالى ( فأما من أعطى )  
الآيتين ، لمّا جعل التفسير مشتركاً بين الإعطاء والابقاء والتصديق ، جعل ضده  
وهو التفسير مشتركاً بين أضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب .

مراعاة النظير أو التناوب : ومنه مراعاة النظير وتسمى المناسبة والائلاف  
والتوفيق أيضاً ، وهي أن يُجمَعَ في الكلام بين أمر وما يناسبه بالمتضاد<sup>(٣)</sup>  
كقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( الشمس والقمر بحسبان ) وقول بعضهم للسهلي الوزير :  
أنت أيها الوزير إسماعيل الوعد ، شعبي التوفيق ، يوسف العفو ، محمدى

( ١ ) — ٢٢٥ — المفتاح .

( ٢ ) المراد بالشرط الاجتماع في أمر لا الشرط المعروف ، وبهذا لا يكون  
في بيت أبي دلالة مفاصلة عند السكاكي ، لأنه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع  
ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده بل شرط فيهما الاجتماع أيضاً .  
هذا وقد تكون المقابلة بين ستة وستة وهو آخر ما وجد منها في كلامهم ،  
كقول عنتره :

على رأس عبدٍ تاجٍ عزٍّ يَرِينُهُ      وفي رجلٍ حرٍّ قيدٍ ذلٍّ يشينه

( ٣ ) قيد : لك ليخرج الطباقي لأن المناسبة فيه بالمتضاد .

( ٤ ) ي — ٥ — سر — ٥٥



الخلق<sup>(١)</sup> وقول أسيد بن علقم<sup>(٢)</sup> الفزازى :

كَانَ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ      وَفِي خَدِّهِ الشَّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ<sup>(٣)</sup>  
وقول الآخر في فرس :

مِنْ جُلْنَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهُ      وَأُذُنُهُ مِنْ وَرَقِ الْآسِ<sup>(٤)</sup>  
وقول البعثرى في صفة الإبل الأنثاء :

كَالْفَيْسَى الْمُعْطَفَاتِ بِلِ الْأَسَدِ      سَهْمٌ مَثْبِرَةٌ بَلِ الْأَوْتَارِ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) التناسب بين إسماعيل وعصيب وعمد لأنهم أنبياء ، وبين الوعد والتوفيق والعفو والخلق لأنها أخلاق .

( ٢ ) هى أمه وقد اشتهر بنسبته إليها ، وإسم أیه بحجرة .

( ٣ ) رواية الحماسة - القمر - بدل البدر ، وهى المناسبة لباقي الأبيات ومطلعها :

وَأَتَى عَلَى مَابِ عُمَيْلَةٍ فَاشْتَكَى      إِلَى حَالِهِ حَالِي أَسَرٍّ كَمَا جَهَّزَ

والثريا كواكب في عنق الثور ، والشعري ككوكب في الجوزاء ، والشاهد في جمع الثريا والشعري والقمر لتناسبها في أنها كوكب ، وفي جمع الجبين والحد والوجه أيضاً .

( ٤ ) هو لإبراهيم بن أبي الفتح المعروف بابن خفاجة في وصف فرس أشقر ، والجلدار زهر الرُمان ، والآس الریحان ، والمراد تشبيه خده بالجلنار في طراوته وأذنه بورق الآس في انتصابها ، والشاهد في تناسب الجلنار والآس وفي تناسب الحد والأذن .

( ٥ ) القسى جمع قوس ، والبرية النعوتة ، والأوتار جمع وتر وهو الحيط الجامع بين طرفي القوس ، والإضراب في ذلك للترقى ، لأن السهام أرق من القسى والأوتار أرق من السهام ، والمراد تشبيه الإبل الأنثاء — وهى المهازبل جمع نضو — بذلك في الرقة ، والشاهد في تناسب القسى والسهام والأوتار .

وقول ابن رشيقي :

أَصَحُّ وَأَقْوَى مَا سَمِعْتَهُ فِي الْهِنْدِيِّ مِنْ الْخَبَرِ الْمَأْنُورِ مُنْذُ قَدِيمِ  
أَحَادِيثِ تَرْوِيهَا السُّيُولُ عَنْ الْحَيَا عَنْ الْبَحْرِ عَنْ كَفِّ الْأَمِيرِ تَمِيمٍ <sup>(١)</sup>

فإنه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والأحاديث والرواية ،  
ثم بين السؤل والحيا والبحر وكف تميم ، مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في  
المنعنة ، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع في سند الأحاديث ، فإن السؤل أصلها  
المطر أصله ، والمطر أصله البحر على ما يقال <sup>(٢)</sup> ولهذا جعل كف الممدوح أصلا للبحر مبالغة.

ما يسمى من التناسب تشابه الأطراف : ومن مراعاة النظر ما يسميه  
بعضهم تشابه الأطراف ، وهو أن يُخْتَمَ الكلام بما يناسب أوله في المعنى ، كقوله <sup>(٣)</sup>  
تعالى ( لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ) فإن اللطف  
يناسب ما لا يُدْرِكُ بالبصر <sup>(٤)</sup> والخبرة تناسب من يُدْرِكُ شيئا ، فإن من يدرك  
شيئا يكون خبيرا به ، وقوله <sup>(٥)</sup> تعالى ( لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ  
لَهُوَ الْعَلِيُّ الْخَبِيرُ ) قَالَ ( الفتي الحميد ) لينبه على أن ماله ليس لحاجة بل هو غني عنه  
بجواد به ، فإذا جاد به حمدته المُنْعَمُ عليه .

( ١ ) هـ لأبي علي الحسن بن رشيقي القيرواني ، والهندي السكرم ، وقوله — من الخبر —  
بيان لما في قوله — ما سمعته — وللمأثور للروى ، والحيا للمطر ، والأمير تميم هو أبو علي  
تميم بن العز بن باديس .

( ٢ ) لأنه يحدث من تكاثف البخار المتصاعد منه بتأثير البرد .

( ٣ ) ي - ١٠٣ - س - ٦ .

( ٤ ) لأن اللطف في الأصل دقة الشيء . ولكن المراد باللطف هنا ما لا تدركه الأبصار  
مطلقا لاستحالة الأول على الله تعالى ، ويجوز أن يكون من اللطف بمعنى الرافة فيكون من  
إهام التناسب الآتي لا من التناسب .

( ٥ ) ي - ٦٤ - س - ٢٢ .

ومن خفي هذا الضرب <sup>(١)</sup> قوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَلْتَبْهُمْ عَذَابَكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) فإن قوله ( وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ) يوم أن الفاصلة — الغفور الرحيم — ولكن إذا أُنْعِمَ النظر عَلِمَ أنه يجب أن تكون معليه التلاوة ، لأنه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه ، فهو العزيز لأن العزيز في صفات الله هو الغالب ، من قوهم — عَزَّهٗ يَمُزُّهُ عَزَّازٌ — إذا غلبه ، ومنه المثل من عَزَّزَ — أى من غلب سلب <sup>(٣)</sup> ووجب أن يوصف بالحكيم أيضاً ، لأن الحكيم من يضع الشيء في محله والله تعالى كذلك ، إلا أنه قد يخفى وجه الحكمة في بعض أفعاله فيتوهم الضملاء أنه خارج عن الحكمة ، فكان في الوصف بالحكيم احتراص حسن <sup>(٤)</sup> أى وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ مع استحقاقهم العذاب فلا مُعْتَرَضَ عليك لأحد في ذلك ، والحكمة فيما فعلته .

— إيهام التناسب : وما يلحق بالتناسب نحو قوله <sup>(٥)</sup> تعالى ( الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ) ويسمى إيهام التناسب <sup>(٦)</sup> .  
إرجاع التفويف إلى التناسب والمطابقة : وأما ما يسميه بعض الناس التفويف ، وهو أن يُؤتى في الكلام بمعانٍ متلائمة في جمل مستوية المقادير أو متقاربتها ، كقول من يصف سحاباً :

( ١ ) يعنى هذا الضرب من مراعاة النظير وهو تشابه الأطراف .

( ٢ ) ى — ١١٨ — س — ٥ .

( ٣ ) يضرب لمن يتطلب على غيره فلا يقدر على منع شيء منه .

( ٤ ) الاحتراص نوع من الأطناب السابق في الجزء الثانى .

( ٥ ) ى — ٦٠٥ — س — ٥٥ .

( ٦ ) هو أن يجمع بين منين غير متناسين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان ولكنهما

غير مقصودين ، فالمراد من النجم في الآية النبات الذى لا ساق له ، ولا مناسبة بينه وبين الشمس والقمر بهذا المعنى ، ولكنه يناسبهما إذا كان بمعنى الكوكب .

تَسْرِبَلْ وَشَيْئًا مِنْ خُزُوزٍ تَطَرَّزَتْ      مطَارِفُهَا طُرُزًا مِنْ الْبَرْقِ كَالْتَبْرِ  
فَوْشَىْ بِلَا رَقْمٍ وَنَقْشٌ بِلَا يَدٍ      وَدَمْعٌ بِلَا عَيْنٍ وَضَحْكٌ بِلَا ثَمَرٍ<sup>(١)</sup>  
وكقول عنتره :

إِنْ يَلْحَقُوا أَكْرُرْ وَإِنْ يَسْتَلْحِقُوا      أَشْدُدْ وَإِنْ نَزَلُوا بِضَنْكَ أَنْزِلْ<sup>(٢)</sup>  
وكقول ابن زيدون :

تِهَ أَحْتَمِلْ وَاحْتَكِمْ أَصْبِرْ وَعِزٌّ أَهْنُ      وَدِلٌّ أَخْضَعُ وَقُلْ أَسْمَعُ وَمُرٌّ أَطْعُ<sup>(٣)</sup>  
وكقول ديك الجن :

أَحْلُ وَأَمْرُزُ وَضَرٌّ وَأَنْفَعُ وَإِنْ وَاخَ      شُنْ وَرِشْ وَابِرْ وَأَنْتَدِبُ لِلْمَعَالَى<sup>(٤)</sup>

(١) هما لأبي العباس الناشئ كما في - زهر الآداب - وقيل : إنها لغيره ، والضمير في - تسربل - للسحاب ، والوشى نوع من الثياب منقوش ، والخزوز جمع خزو وهو الحرير ، والطارف جمع مطرف وهو رداء من خز ذو أعلام ، وطرز جمع طرأز وهو علكم الثوب ، والمراد - تطرزت بطرز - فهو من باب الحذف والإيصال ، والرقم مصدر - رقم الثوب - بمعنى خَطَطَته ، والدمع استعارة للمطر ، والضحك استعارة للبرق ، والشاهد في البيت الثاني لأنه أربع جمل متساوية معانيها متلازمة .

(٢) هو لعنترة بن شداد العبسى والضمير في - يلحقوا - لقومه أى يلحقوا عدوهم ، وقوله - أكرر - بمعنى أحمل عليه ، وقوله - يستلحقوا - بمعنى يطلبون لحوقهم لنجدتهم ، وقوله - أشدد - بمعنى أركض ، والشاهد في اجتماع الجمل الثلاث .

(٣) هو لأبي الوليد أحمد بن عبدالله المعروف بابن زيدون ، وقوله - تِه - بمعنى تكبر ، وقوله - عز - بمعنى صر عزيزاً ، وقوله - دل - أمر من الدلال وهو إظهار المرأة الخلاف في تلفظ كأنها تخالف وما بها من خلاف ، والشاهد في اجتماع هذه الجمل الست ، ولكن اجتماع هذا كله في بيت واحد لا يخلوا من تكلف وثقل :

(٤) هو لعبد السلام بن رغبان الحمصى المعروف بديك الجن ، وقوله - رش - أمر من راش - راش - بمعنى أصابع والمراد أعين وأغنى ، وقوله - أبر - أمر من - برى السهم - =

نعمه من مراعاة النظر<sup>(١)</sup> وبعضه من المطابقة<sup>(٢)</sup> .

الأرصاد أو التسميم : ومنه الإرساد ويسمى التسميم أيضاً<sup>(٣)</sup> وهو أن يُجْعَلَ قَبْلَ

العَجْزِ من الفقرة أو البيت ما يدل على المعجز إذا عُرِفَ الرَّوْيُ<sup>(٤)</sup> كقوله<sup>(٥)</sup> تعالى ( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ) وقوله<sup>(٦)</sup> ( وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ) وقول زهير :

سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ بِسَاءِ<sup>(٧)</sup>

وقول الآخر :

== تحته والمراد أقفر ، وقوله -- انتدب -- أمر من -- انتدب -- يقال -- ندبة لأمر فانتدب -- أى دعاء فأجاب ، والشاهد فى اجتماع هذه الجمل الخمس ، ورد عليها ما ورد على البيت السابق .

(١) كفا فى الشاهد الأول .

(٢) كفا فى الشاهد الرابع ، ولا يخفى ما فى الشاهد الثانى والثالث منهما أيضاً .

(٣) يسميه قدامة والعسكرى - التوشيع - وهو ما يكسب الشعر حلاوة والنثر طلاوة ،

ولهذا افتخر به ابن ثباته السعدى فى قوله :

خذها إذا أنشدت فى القوم من طرب صدورُها عُرِفَتْ منها قوافيها

(٤) المراد بالعجز آخر كلمة من الفقرة أو البيت .

(٥) ى - ٤٠ - س - ٢٩ ، والأرصاد فى هذه الآية قوله -- ليظلمهم --

لأنه يدل على أن مادة العجز من مادة الظلم ، ويعين كون المادة من الظلم مخومة بنون

جد واو معرفة الروى فى الآية قبلها وهو النون ، والأرصاد فى الآية بعدها قوله

-- فاختلفوا .

(٦) ى - ١٩ - س - ١٠ .

(٧) التكاليف جمع تكليف وهو الأمر الشاق ، وقوله -- لا أبالك -- جملة دعائية

معتزة بين الشرط والجواب ، والإرصاد قوله -- سميت .

إذا لم تستطع شيئاً فدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ<sup>(١)</sup>  
وقول البحرى :

أَبْكِيكُمَا دَمْعاً وَلَوْ أَنِ عَلَى قَدْرِ الْجَوَى أَبْكِى بِكَيْتُكُمَا دَمْعاً<sup>(٢)</sup>  
وقوله :

أَحَلَّتْ دَمِى مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَحَرَّمَتْ بِلَا سَبَبٍ يَوْمَ الْإِقَاءِ كَلَامِى  
فَلَيْسَ الَّذِى حَلَلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ وَلَيْسَ الَّذِى حَرَّمْتِهِ بِمَحْرَمٍ<sup>(٣)</sup>  
المشاكلة : ومنه المشاكلة ، وهى ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته<sup>(٤)</sup>  
تحقيقاً أو تقديراً .

أما الأول فكقوله :

قَالُوا : اقْتَرِحْ شَيْئاً نَجِدُ لَكَ طَبْعَهُ قُلْتُ : اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقِيصاً<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّهُ قَالَ : خَيْطُوا لِي . وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ<sup>(٦)</sup> تَعَالَى ( تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَا أَعْلَمُ مَا فِى

( ١ ) هو لعمر بن معد يكرب ، وقوله — دعه — بمعنى أتركه ، والإرصاد قوله —  
إذا لم تستطع .

( ٢ ) الجوى الحرقه من عشق أو حزن ، والإرصاد قوله — أبكىكما دمعاً — لأنه لا يبق  
عندهم جده إلا بكاء الدم ، أو قوله — ولو أنى على قدر الجوى أبكى .

( ٣ ) هما للبحرى أيضاً ، والجزم الذنب ، والإضافة فى قوله — كلامى — من إضافة للصدر  
إلى مفعوله والمراد كلامها له ، والأرصاد قوله — حرمة .

( ٤ ) مثل ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته ذكره بلفظ مضاد للمصاحب له أو  
مناسب له كما سيأتى .

( ٥ ) هو لأبى الرّقعميق أحمد بن محمد الأنطاكى ، وقوله — اقترح — أمر من —  
اقترح عليه شيئاً — إذ سأله من غير روية وطلبه على سبيل التكليف ، وقوله — نجد — بمعنى نحسن .

( ٦ ) ي — ١١٦ — س — ٥ ، والحق أن ما فى الآية ليس من المشاكلة ، لأن =

نَفْسِكَ) وقوله (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) (١) ومنه قول أبي تمام :

مَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءَ يَعْزُبُ كُلُّهَا      أَنِي بَنَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ (٢)

وشهد رجل عند شريح فقال : إِنَّكَ أَسَبَطُ الشَّهَادَةِ (٣) فقال الرجل : إِنَّمَا لَمْ تَجْعَلْهُ

عَنْ (٤) فالذي سوغ بناء الجار وتجميد الشهادة هو مراعاة المشاكلة ، ولولا بناء الدار لم يصح بناء الجار ، ولولا سبوط الشهادة لامتنع تجميدها .

ومنه قول بعض العراقيين في قاضٍ شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته :

أَتُرَى الْقَاضِيَ أَعْمَى      أَمْ تُرَاهُ يَتَعَامَى

سَرَقَ الْعِيدَ كَأَنَّ الْـ      عِيدَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى (٥)

= إطلاق النفس على ذات الله ورد في قوله تعالى ي-٣٠-س-٣- (وَيَحْذَرُ كُفُّهُ اللَّهَ نَفْسَهُ) فيكون إطلاقه على معناه لا على معنى غيره .

(١) ي-٤٠-س-٤٢ ، والمشاكلة في إطلاق لفظ سيئة الثاني على جزاء السيئة .

(٢) الأفناء جمع فنء وهو الجماعة ، والشاهد في قوله .. بنيت الجار .. لأنه لا يبنى وإنما شاكل به .. قبل المنزل .. لأن تقديره .. قبل بناء المنزل ، وللقدر كالذكر ، وقيل : إن هذا من القسم الثاني وهو ظاهر الضعف .

(٣) أى مستمر في حفظها أو قبولها دائماً ، لأن السبوط فى الأصل انطلاق الشمر وامتداده .

(٤) يعنى أنها لم تقصر عن إدراكه وحفظه ، والتجمد فى الأصل ضد السبوطه ، وهذا من المشاكلة بلفظ مضاد للمذكور معه .

ومن المشاكلة بلفظ مناسب للمذكور معه ما ورد أن رجلاً قال لوهب : أليس قد ورد أن لا إله إلا الله .. مفتاح الجنة . فقال له وهب : بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان ، فإذا جثت بالأسنان فتح لك ، إلا لم يفتح لك . فقد عبر عن .. لا إله إلا الله .. بالمفتاح ، وعبر عن الأعمال بالأعمال بالأسنان مشاكلة بالناسب .

(٥) ها كما جاء فى — القيمة — للأصاحب بن عباد ، وقوله — ترى — على صورة

للبنى للمفعول بمعنى تظن ، والشاهد فى جعل العيد مسروقاً لوقوعه فى صعبة أموال اليتامى .

وأما الثانى فكقوله <sup>(١)</sup> تعالى (صِبْغَةَ اللَّهِ) وهو مصدر مؤكّد <sup>(٢)</sup> منتصب عن قوله (آمناً بالله) والمعنى - تطهير الله - لأن الإيمان يطهر النفوس ، والأصل فيه أن النصرارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المَعْمُودِيَّةَ ويقولون : هو تطهير لهم . فأمر المسلمون بأن يقولوا لهم : قولوا آمناً بالله وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيراً لا مثل تطهيرنا . أو يقول المسلمون : صبغنا الله بالإيمان صبغته ولم يصبغ صبغتهم . وحىء بالفظ الصبغة <sup>(٣)</sup> للمشاكلة وإن لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ ، لأن قرينة الحال التى هى سبب النزول من غمس النصرارى أولادهم فى الماء الأصفر دلت على ذلك ، كما تقول لمن يفرس الأشجار - إغرس كما يفرس فلان - تريد رجلاً يصطنع الكرام <sup>(٤)</sup> .

الاستطراد : ومنه الاستطراد ، وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثانى <sup>(٥)</sup> كقول الخاسى :

(١) ي - ١٣٨ - س - ٢ .

(٢) لأنه اسم هيئة على وزن فعلة ، وإنما قال - منتصب عن قوله الخ - لأن ناصبه محذوف دل عليه قوله (آمناً) بقدره صبغنا الله بالإيمان صبغة .

(٣) أى بدل لفظ التطهير .

(٤) يقال - اصطغنه لنفسه اختاره لنفسه - ولكن هذا من القسم الأول كما هو ظاهر ، وإنما يد من الثانى أن ترى إنساناً يفرس شجراً فتقول لآخر - إغرس إلى الكرام - هذا وإنما عدت للمشاكلة من المحسنات البديعية لأنها تنقل المعنى إلى لباس له غير مألوف ، فيحدث عجباً أو طرباً ، وقد قيل : إن المشاكلة مجاز مرسل علاقته المجاورة ، والحق أنها ليست منه ، لأن علاقة المجاورة تكون بين مدلول اللفظين لا بين اللفظين كما فى المشاكلة ، فهى تصح بمجرد وقوع اللفظ فى صبغة آخر ولو لم توجد علاقة بين مدلوليهما كما فى قوله - قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبعه - البيت . وقد توجد علاقة بين مدلوليهما كما فى قوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) فإن السيئة الأولى المحبة والثانية جزاؤها وبينهما علاقة السيئية .

(٥) احتز بقوله - لم يقصد الخ - عن إيهام الاستطراد الآتى .



وإنّا لقومٌ ما نرى القتل سُبَّةً إذا ما رأته عامرٌ وسَلُولٌ<sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

إذا ما اتقى اللهَ الفسى وأطاعهُ فليس به بأسٌ وإن كان من جرَمٍ<sup>(٢)</sup>

وعليه قوله<sup>(٣)</sup> تعالى ( يا بني آدمَ قد أنزلنا عليكم لباساً يُؤارى سَواتِكُمْ وريشاً ولباسُ التقوى ذلكَ خيرٌ مِن آياتِ اللهِ لعلَّكُمْ يذكُرُون ) قال الزمخشري : هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر السوات وخصف الورق عليها إظهاراً للمِنَّةِ فيما خلق الله من اللباس ، ولما في العُرى وكشف العورة مِن المهانة والقضيحة ، وإشعاراً بأن القسْرَ باب عظيم من أبواب التقوى .

ليهام الاستطراد : هذا أصله<sup>(٤)</sup> وقد يكون الثانى هو المقصود فيذكر الأول قبله

ليَتَوَصَّلَ إليه ، كقول أبى إسحاق الصابى :

إن كنتُ خُنتَكَ فى المودة ساعةً فذممتُ سيفَ الدولة المحمُودا  
وزعتُ أن له شريكاً فى العلى وجحدته فى فضله التَّوْحِيدا  
قسماً لو أنى حالفٌ بغموسها لغريم دِينٍ ما أراد مَزِيداً<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هو السَمَزُود بن عاديء ، والسبة الصيب . والشاهد فى أنه أراد مدح قبيلته

فاستطرد إلى ذم قبيلتي عامر وسلون .

( ٢ ) هو لزياد الأصم ، والبأس الشدة والخوف ، والشاهد فى أنه أراد الوعظ

فاستطرد إلى ذم قبيلة جرم . ( ٣ ) ي - ٢٦ - س - ٧ .

( ٤ ) اسم الإشارة يعود إلى كون الأول لم يقصد بذكره التوصل إلى ذكر الثانى ،

يعنى أن هذا أصل الاستطراد .

( ٥ ) هى لإبراهيم بن هلال المعروف بأبى إسحاق الصابى ، وقوله - ذممت - جملة

دعائية . وقيل إنه يعنى بسيف الدولة السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين ، وكان يلقب بذلك

ثم لقب بيمين الدولة ، والتوحيد مفعول ثان لقوله - جحدته - يعنى توحيد الناس إياه

فى القصى ، والغموس الخيول الكاذبة التى يتعمدها صاحبها ، يعنى أنه أقسم له على عدم =

ولا بأس أن يسمى هذا إيهام الاستطراد<sup>(١)</sup>.

المزاوجة : ومنه المَزَاوَجَةُ ، وهى أن يُزَاوَجَ بين معنيين<sup>(٢)</sup> فى الشرط والجزاء<sup>(٣)</sup> كقول البحترى :

إذا ما سى الناهى فليجّ بى الموى أصاغت إلى الواشى فليجّ بها الهجر<sup>(٤)</sup>  
وقوله أيضاً :

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها<sup>(٥)</sup>  
العكس والتبديل : ومنه العكس والتبديل ، وهو أن يُقدِّم فى الكلام جزء ثم

= خياته يمين لو حلف بها لصاحب دين على براءة ذمته لا كفى بها ، لأن عظم شأنها وإعماها يقوم عنده مقام دينه ، والشاهد فى ذكره حديث خيائه ليتوصل به إلى مدح سيف الدولة .  
( ١ ) هو حسن التخلص الآتى فى الحاجة .

( ٢ ) أى توقع المزاوجة بينهما على أن الفعل — يزواج — مسند إلى ضمير المصدر أو إلى — بين — على أنه ظرف متصرف .

( ٣ ) أى معنيين واقفين فى الشرط والجزاء ، وظرفية للمعنيين فى الشرط والجزاء من ظرفية للدلول فى الدال ، فاللعينان هما معنى الشرط ومعنى الجزاء ، والمزاوجة بينهما هى أن يرتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر .

( ٤ ) قوله — لج — بمعنى ألح عليه واشتد ، وفى العبارة قلب والأصل فلبجت بالموى ولجت بالمجر ، وقوله — أصاغت — بمعنى استمعت ، والواشى التمام ، والشاهد فى ترتيبه اللجاج على نهى الناهى وهو الشرط ، وعلى الإصاغة إلى الواشى وهى الجزاء .

( ٥ ) هو للبحترى أيضاً ، وقوله — احتربت — بمعنى حاربت ، وقوله فاضت بمعنى سالت والشاهد فى ترتيبه فيض ذلك على الاحتراب وهو الشرط ، وعلى تذكر القربى وهو الجزاء ، والبيت من قصيدة له فى مدح التوكل حين أصلح بين بنى تغلب ، والضمير فى قوله — احتربت — يعود إلى فرسان هيجاء فى قوله قبله :

وفرسان هيجاء تحبش صدورُها      بأحقادها حين تضيق دروعُها  
تقتل من وز أعزّ نفوسها      عليها بأيدٍ ما تكاد تطيعها

يُؤَخَّرُ<sup>(١)</sup> ويقع على وجهه :

مها أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه ، كقول بعضهم -- عادات السادات سادات العادات .

ومنها أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين ، كقوله<sup>(٢)</sup> تعالى ( يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ) وكقول الحماسي :

قَرَدٌ شَعُورُهُنَّ السَّوَدَ بَيْضًا . ورد وجوههن البيض سوداً<sup>(٣)</sup>

ومنها أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين ، كقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ ) وقوله ( لَاهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ<sup>(٥)</sup> ) وقوله ( ما عليك من حسابهن من شيء وما من حسابك عليهن من شيء<sup>(٦)</sup> ) وقول الحسن البصري إن من خَوَّنَكَ حتى تلقى الأمن خير من أَمَّنَكَ حتى تلقى الخوف . وقول أبي الطيب فلا مجد في الدنيا لمن قلَّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجده<sup>(٧)</sup>

( ١ ) أى طى ما قدم عليه فلا يكون من العكس والتبديل قوله تعالى -- ي -- ٣٧ -- ( وَنَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ نَخْشَاهُ ) بل هو من ردّ العجز طى الصدر كما سيأتى ، ولا بد أن يكون العجز كلمة ، فيخرج تقديم الحروف الآتي أيضاً .

( ٢ ) ي -- ٣١ -- س -- ١٠ .

( ٣ ) قيل : أنه لعبد الله بن الزبير الأسدي أو لفضالة بن شريك في رثاء يزيد بن معاوية ، والضمير في -- شعورهن -- لدسوة آل حرب في قوله قبله :

رَمَى الْحَدَثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ . بِمَقْدَارِ سَمْدَنٍ لَهُ سَمُودًا .  
وحرب جد معاوية بن أبي سفيان ، والحديثان : الدهر ، والمقدار القدر ، وقوله -- سمذن -- بمعنى ذهبن .

( ٥ ) ي -- ١٠ -- س -- ٦٠ .

( ٤ ) ي -- ١٨٧ -- س -- ٢ .

( ٦ ) ي -- ٥٢ -- س -- ٦ .

( ٧ ) بمعنى أن المجد والمال متلازمان ، لأن الناس يحتمرون من لا مال له ، ولا مجد --

وقول الآخر :

إِنَّ اللَّيَالِيَّ الْإِنَامَ مَنَاهِلٌ تَطْوَى وَتُنَشَّرُ دُونَهَا الْأَعْمَارُ

فَقِصَارُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَالُهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قِصَارٌ<sup>(١)</sup>

الرجوع : ومنه الرجوع ، وهو العود على الكلام السابق بالنقض إنكته<sup>(٢)</sup>

كقول زهير :

قِفْ بِالْأَبْدَانِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ<sup>(٣)</sup>

قيل : لَمَّا وَقَفَ عَلَى الدِّيارِ تَسَلَّطَتْ عَلَيْهِ كَأَبَةٌ أَذْهَلَتْهُ فَأَخْبَرَ بِمَا لَمْ يَتَحَقَّقْ فَقَالَ

— لَمْ يَمْنَحْهَا الْقَدَمُ — ثُمَّ ثَابَ عَلَيْهِ عَقْلُهُ فَتَدَارَكَ كَلَامَهُ فَقَالَ — بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ

وَالْدِّيمُ — وَعَلَى هَذَا بَيْتُ الْحَاسَةِ :

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>

== لمن يحتقره الناس ، لأن صاحب المجد هو الذى يمكنه بقوته وأعوانه أن يحصل على المال .

( ١ ) الْإِنَامُ الْخَلْقُ . وَالنَّاهِلُ وَالْمَوَارِدُ ، وَقَوْلُهُ - تَطْوَى وَتُنَشَّرُ - بِمَعْنَى تَقْصُرُ وَتَطُولُ عَلَى

الاستعارة التَّبْعِيَّةَ ، وَقَدْ نَسَبَ الْبَيْتَانِ فِي - نَفَحَاتِ الْأَزْهَارِ - لِلتَّنْبِيْهِ وَلَمْ أَجْدهَا فِي دِيوانِهِ ،

وَقَدْ نَسَبَانِي فِي - الْأَقْصَى الْقَرِيبِ - لَعْتَابِ بْنِ وَرْقَاءَ .

( ٢ ) احْتَرَزَ بِهَذَا عَنِ الْعُودِ بِنَقْصِهِ لِمَجْرَدِ كَوْنِهِ غَلَطًا فَلَا يَكُونُ مِنَ الْبَدِيعِ ، لِأَحْسَنِ فِيهِ ،

وَنَكْتَةُ الرَّجُوعِ إِمَّا إِظْهَارَ التَّحْيِيرِ أَوْ التَّعْصُرِ أَوْ نَحْوِهَا ، وَلَكِنْ هَذِهِ النُّكْتَةُ لَا تَوْجِيهَ فِي

الْبَلَاغَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ شَرْطٌ فِي كَوْنِهِ مُحْسِنًا ، فَيَكُونُ مِنْ عِلْمِ الْبَدِيعِ لَا عِلْمَ الْمَعَانِي .

( ٣ ) قَوْلُهُ لَمْ - يَعْفُهَا - بِمَعْنَى لَمْ يَبْلُغْهَا وَلَمْ يَغْبِرْهَا ، وَقَوْلُهُ - وَغَيْرَهَا - عَطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ

دَلَّ عَلَيْهِ - بَلَى - وَالتَّقْدِيرُ بَلَى عَفَاها الْقَدَمُ وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ ، وَهِيَ جَمْعُ رِيحٍ بِرَدَائِئِهَا فِي الْجَمْعِ

إِلَى أَصْلِهَا وَهُوَ رُوحٌ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالْدِّيمُ جَمْعُ دَيْعَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ الْكَثِيرَةُ الطَّرَفُ ،

وَالنُّكْتَةُ فِي الرَّجُوعِ هُنَا إِظْهَارُ التَّحْيِيرِ أَوْ التَّعْصُرِ .

( ٤ ) هُوَ لِيَزِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْمَرْوُوفِ بَابِ الطَّنْشَرِيَّةِ ، وَالِاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ - أَلَيْسَ - لِلْإِنْكَارِ ،

لِلنَّفْيِ وَنَفْيِ النَّفْيِ إِبْثَاتٌ ، وَ - كَلَّا - حَرْفٌ رَدٌّ لِنَفْسِهِ عَنْ عَدِّ نَظَرِهَا قَلِيلًا ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ

- أَقُولُ كَلَّا - وَالنُّكْتَةُ هُنَا إِظْهَارُ التَّدْلِيلِ وَالتَّحْيِيرِ .

ونحوه :

وَأَفِ لِهَذَا الدَّهْرِ لَا بَلَّ لِأَهْلِهِ<sup>(١)</sup>

التورية أو الإيهام : ومنه التورية وتسمى الإيهام أيضاً ، وهي أن يُطْلَقَ لفظ له معنيان<sup>(٢)</sup> قريب وبعيداً<sup>(٣)</sup> ويراد به البعيد منهما<sup>(٤)</sup> .

وهي ضربان : مُجَرَّدَةٌ وَمُرَشَّحَةٌ .

أما المجردة فهي التي لا تجماع شيئاً مما يلائم المورى به — أعنى للمعنى القريب<sup>(٥)</sup> كقوله<sup>(٦)</sup> ( الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ) .

( ١ ) لا يعرف قائله ، وقوله — أف — اسم فعل مضارع بمعنى أنضجر ، والشاهد في أنه جعل التضجر من الدهر ثم رجع عنه وجعله من أهله ، والنكتة هنا إظهار التحيز ، وقوله — لا بل لأهله — على تقدير — لا أف الدهر بل أف لأهله .

( ٢ ) ليس بقيد لأنها قد تكون بأكثر من معنيين ، ولا فرق فيهما بين أن يكونا حقيقيين أو مجازيين أو مختلفين .

( ٣ ) فلو كانا مستويين لم يسكن هذا تورية بل يكون إجمالاً .

( ٤ ) لا بد في التورية من قرينة خفية تدل على إرادة المعنى البعيد ، فإذا كانت القرينة ظاهرة لم يسكن اللفظ تورية ، وهذا يمتاز عن المجاز والكناية ، كما يمتاز بأن كل واحد من معنييهما يفهم من اللفظ من غير وساطة الآخر أو احتياج إلى علاقة بينهما ، وهذا هو السبب في أن التورية ليست من علم البيان كالمجاز والكناية ، وإنى أرى أنها تدخل في إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة ، فيقال في معنى الاستيلاء مثلاً الرحمان استوى على العرش واستولى عليه وهكذا — وبهذا يمكن إدخالها في علم البيان كالمجاز والكناية ، ومن عدها من البديع نظر إلى أن المعنى القريب أسرع إدراكاً قبل البعيد يسكون له كالخجاء ، فيظهر من ورائه لطفه بصورة الوجه المبرقع الجميل .

( ٥ ) أى فقط فيدخل فيها ثلاث صور : أن تكون مجردة مما يلائم القريب والبعيد ، وأن تكون مجردة مما يلائم القريب مقترنة بما يلائم البعيد ، وأن تكون مقترنة بما يلائمهما معاً .

( ٦ ) ي - ٥ - س - ٢٠ ، والمراد من - استوى - استولى ، ومعناه القريب

وأما المرشحة فهي التي قَوَّنَ بها ما يلائم المورى به : إتما قبلها كقوله <sup>(١)</sup> تعالى  
 (والسما بغيرها يأيذ) أى بِقُوَّةِ <sup>(٢)</sup> (وإِذَا تَوَسَّعُونَ) قيل : ومنه قول الحماسي  
 فلما نأت عند الدشيرة كلها أنحنأ فحالفها السيوف على الدغر  
 فما الساقطة عند يوم كريمة ولا نحن أغضيت الجنون على وتر <sup>(٣)</sup>  
 فإن الإغضاء عما يلائم جفن العين لا جفن السيف وإن كان المراد به إغداد  
 السيوف ، لأن السيف إذا أُمِدَّ انطبق الجفن عليه ، وإذا جُرِّدَ انفتح للخلا ، الذى  
 بين الدفتين .

وإما بعدها كلفظ — الفزالة — فى قول القاضى الإمام أبى الفضل عياض فى  
 صَيْفِيَّةٍ باردة .

كَانَ كَانُونَ أَهْدَى مِنْ مَلَابِسِهِ لَشَهْرٍ تَمُوزَ أَنْوَاعًا مِنَ الْحُلَلِ

= استقرّ ، ولم يقرن به ما يلائمه ، والقرينة استحالة الاستقرار الحسى على الله تعالى ، وإتما كانت  
 خفية لأنها تتوقف على أدلة نفي الجرمية عنه تعالى ، وهى مما لا يفهمه كل الناس ، وقيل : إن  
 التورية فى ذلك مرشحة ، لأن قوله ( على العرش ) يلائم المعنى القريب .

( ١ ) ٤٧ - ٥١ - س -

( ٢ ) هذا ظاهر فى حمل ( أيد ) على الأفراد ، فيكون مصدر - آذأ يذا - بمعنى  
 اشتد ، ولكنه على هذا لا يكون من التورية لأنه لا يحتمل إلا هذا المعنى ، وإتما يكون من  
 التورية إذا جعلت ( أيد ، جمع يد ، وحينئذ تفسر بالقوى جمع قوة ، وقيل : إن ذلك لاتورية  
 فيه ، وإتما هو استمارة تشيلية شبت فيها هيئة إيجاد الله السماء بقدرته بهيئة البناء الذى هو وضع  
 لبنه على أخرى باليد ، وكذلك قيل فى الآية السابقة .

( ٣ ) هما ليحيى بن منصور الحنفى ، وقيل : إنهما لموسى بن جابر الحنفى ، وقد غلط أبو تمام  
 فى نسبته يحيى بن منصور إلى بنى حنيفة ، لأنه من بنى ذُهَل ، وقوله - نأت - بمعنى بعدت ،  
 وقوله - أنحنأ - كناية عن إقامتهم بدارهم وإقامتهم بأنفسهم ، والكريمة الحرب ، والوزن الأثر .

أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدى والحمل<sup>(١)</sup>  
واعلم أن النوم<sup>(٢)</sup> ضربان : ضرب يستحكم حتى يصير اعتقاداً<sup>(٣)</sup> كما في قوله :

( ١ ) هما للقاضى أبى الفضل عياض بن موسى السبقي ، وكانون من أشهر السنة الشمسية يقع في زمن البرد ، وتموز شهر منها يقع في زمن الدفء ، والحلل جمع حلة هي كل ثوب جديد أو الثوب عموماً ، والغزالة الشمس معطوف على كانون ، وقواه — خرفت — بمعنى قل عقلها على الحجاز . والجدي برج ملاصق للدلو ، والحمل أول بروج الربيع ، يعني أنها خرفت فنزلت في برج الجدى في وقت الحلول ببرج الحمل ، والجدي برج البرد ، والحمل برج الدفء ، والتورية للرشعة في — الغزالة — فإن معناها القريب الظبية والمراد منها الشمس ، وقد قرنت بما يلائم القريب وهو قوله — خرفت — وكذلك ذكر الجدى والحمل ، وفي كل من الحمل والجدي تورية أيضاً ولكنها مجردة ، وقيل : إنها مرشحة بالتورية السابقة .  
هذا وقد تقرن التورية بما يلائم المعنى البعيد أو بما يلائم المعنيين فتكون مجردة كما سبق ، ومن الأول قول عماد الدين :

أرى العِقد في ثغره سحكماً ريناً الصَّحاح من الجواهر  
فالتورية في — الصحاح — لأن معناها القريب كتاب الجوهري في اللغة ، والمراد منها أسنان محبوبة ، وقد قرنت بما يلائم البعيد وهو قوله — في ثغره — ومن الثاني قول الشاعر :

وَمَوْلَعٍ بِيَفِخَاخٍ يَمُدُّهَا وَشِبَاكَ  
قَالَتْ لِي الْعَيْنُ مَاذَا يَصِيدُ قُلْتُ كَرَاكِ

فالتورية في — كراكي — لأن معناها القريب أنه جمع كركي وهو طائر رمادي اللون يأوى إلى الماء ، والمراد منه النوم ، وقوله — يصيد — يلائم القريب ، وكلمة العين تلائم البعيد .

هذا والتورية التي قرنت بما يلائم المعنى القريب قبله أو بعده تسمى مهيأة ، والتي قرنت بما يلائم المعنى البعيد قبله أو بعده تسمى مبيئة .

( ٢ ) أي الإيهام وهو التورية .

( ٣ ) فلا يدرك عدم إرادة المعنى التريب فيه إلا بتأمل وطون نظر .

خَلَنَاهُمْ طُرّاً عَلَى الدِّهَمِ بَعْدَمَا خَلَعْنَا عَلَيْهِم بِالطَّعَانِ مَلَابِساً<sup>(١)</sup>  
 وضرب لا يبلغ ذلك المبلغ ولكنه شيء يجري في الخاطر وأنت تعرف حاله<sup>(٢)</sup>  
 كما في قول ابن الربيع :

لَوْلَا التَّطَيُّرُ بِالْخِلَافِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا : مَرِيضٌ لَا يَمُودُ مَرِيضاً  
 تَقْضِيَتْ نَحْبِي فِي فَنَائِكَ خِدْمَةً لَا كُونَ مَدْنُوباً قَضَى مَقْرُضاً<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا بُدَّ مِنْ اعْتِبَارِ هَذَا الْأَصْلِ<sup>(٤)</sup> فِي كُلِّ شَيْءٍ يُبْنَى عَلَى التَّوَهُّمِ — فاعلم .  
 وقال السكاكي<sup>(٥)</sup> أكثر متشابهات القرآن<sup>(٦)</sup> من التورية .

( ١ ) لا يعرف قائله ، وقوله — طرا — حال بمعنى جميعاً ، والدم جمع آدم ومعناه  
 القريب الفرس الأسود ، ومعناه البعيد القيد من الحديد ، وهو المراد بقرينة ما ذكره من  
 خلع الدماء عليهم بالطعان حتى صارت لهم كالملابس ، لأنه لا يصح مع هذا أن يكون المراد  
 حملهم على الأفراس ، والشاهد في أن قوله — حملناهم — يفيد استحكام التوهم في البيت حتى  
 لا يدرك عدم إرادة القريب إلا بتأمل وطول نظر .

( ٢ ) فلا يحتاج عدم إرادة المعنى القريب فيه إلى تأمل وطول نظر .

( ٣ ) ها لعبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ، والتطير التشاؤم ، والخلاف مخالفة  
 العرف والمادة ، والنحب الأجل . والمدنوب اسم مفعول من التدب ومعناه القريب السنون ،  
 ومعناه البعيد المراثى ، وهو المراد هنا . لأن للمعنى لا كون ميتاً مرثياً قضى مفوضاً عليه وهو  
 الموت حزناً على ذلك المريض والشاهد في أن عدم إرادة المعنى القريب ظاهر لا يحتاج إلى  
 تأمل وطول نظر .

( ٤ ) هو الاكتفاء بمجرد خطوط المعنى بالبال وإن لم يكن مستحكماً ، وإنما وجب اعتبار  
 لأن كثيراً من مطالب علوم البلاغة مبني على الإيهام ، ولو قصر على الضرب الأول تعذر  
 طرده في جميع هذه المطالب .

( ٥ ) ٢٢٦ — المفتاح .

( ٦ ) يريد بها الآيات التي يفيد ظاهرها إثبات شيء لا يليق بالله تعالى ، كالاتفرار  
 واليد في الآيتين السابقتين .



الاستخدام : ومنه الاستخدام ، وهو أن يُراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم بضميره .  
معناه الآخر أو يُراد بأحد ضميريه أحدهما وبالأخر الآخر <sup>(١)</sup> .

(١) لافرق في المصنوع بين أن يكونا حقيقيين أو مجازيين أو مختلفين ، وقد يأتي الاستخدام في لفظ له أكثر من معنيين كما في قول ابن الوردى :

وَرُبَّ غَزَالَةٍ طَلَعَتْ      بَقْلِي وَهُوَ مَرَعَاهَا  
نَصَبَتْ لَهَا شِبَاءَ كَامِنٍ      لَجَيْنِ نَمِ صِدْنَاهَا  
فَقَالَتْ لِي وَقَدْ صِرْنَا      إِلَى عَيْنٍ قَصْدْنَاهَا  
بَذَلْتُ الْعَيْنَ فَكَطَلَهَا      بَطَلَعْتُهَا وَتَجَرَّاهَا

فيه استخدامان : أولهما في لفظ ذى معان وهو لفظ — غزالة — لأنه قال — ورب  
غزالة — بمعنى ورب شمس على الاستعارة ، ثم قال — وهو مرعاها الخ — فأعاد الضمير  
عليها بمعنى الظبية على الاستعارة أيضاً ، ثم قال — فقالت لى — فأعاد عليها الضمير مجرّدة عن  
الاستعارة . وثانيهما في لفظ ذى معنيين وهو لفظ — العين — في قوله — بذلت العين — أى  
العين ، ثم أعاد الضمير عليه بمعنى الناطرة في قوله — فأكطلها .  
وقد يكون الاستخدام بالاستثناء ، كقول البهاء رهير :

أَبْدَأُ حَدِيثِي لَيْسَ بِأَلْ مَنْسُوخِ إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ

فإنه أراد بالنسخ الأول الإزالة وفي الاستثناء النقل .

وقد يكون باسم الإشارة ، كما في قوله :

رَأَى الْعَقِيقَ فَأَجْرَى ذَلِكَ نَاطِرُهُ      مُتَمِّمٌ لَجٍّ فِي الْأَشْوَاقِ خَاطِرُهُ

فإنه أراد بالعقيق المسكان ثم أعاد اسم الإشارة عليه بمعنى الدم .

وقد يكون بالتمييز ، كما في قوله :

حَكَى الْغَزَالَ طَلْعَةً وَأَفْتَقَةً      مَنْ ذَا رَأَاهُ مُقْبِلًا وَلَا افْتَقَنَ

فإن قوله — طلعة — يفيد أن المراد بالغزال الشمس ، وقوله — أفتقة — يفيد أن

المراد به الظبي .

فالأول كقوله :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غَضَابًا<sup>(١)</sup>  
أراد بالسماء الغيث وبضميرها التبت<sup>(٢)</sup> .

والثاني كقول البحترى :

فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّا كِنِيهِ وَإِنْ هُمْ شَبَّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَضُلُوحٍ<sup>(٣)</sup>  
أراد بضمير الغضا في قوله — والسا كنيه — المكان ، وفي قوله — شبَّوه —  
الشجر<sup>(٤)</sup> .

الف والنشر : ومنه اللَّفَّ والنَّشْرُ ، وهو ذكر متعدد على جهة التفصيل  
أو الإجمال<sup>(٥)</sup> ثم ما لكل واحد من غير تعيين<sup>(٦)</sup> ثقة بأن السامع يردُّه إليه  
فالأول<sup>(٧)</sup> ضربان : لأنَّ النشر إمَّا على ترتيب الف ، كقوله<sup>(٨)</sup> تعالى

( ١ ) هو لماوية بن مالك بن جعفر معود الحكاه ، أو الجريز وهو المشهور ولكنه  
لا يوجد في ديوانه ، والمراد منه وصفهم بالقلبة لغيرهم .

( ٢ ) كل من المعنيين مجازى كما هو ظاهر .

( ٣ ) انضا شعر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبق زمنًا طويلا ، وقوله

— شبَّوه — بمعنى أو قدوه أى أوقدوا مثل ناره وهى نار الخطب والرواية الصحيحة

— بين جوانح وقلوب — لأنه من قصيدة له مطلعها :

كَمْ بِالْكَثِيبِ مِنْ اعْتِرَاضٍ كَثِيبٍ وَقَوَامٍ غُضْنٍ فِي الثِّيَابِ رَطِيبٍ

( ٤ ) أى ناره كما سبق ، فكل من المعنيين مجازى .

( ٥ ) هذا هو الف .

( ٦ ) هذا هو النشر ، فلو عين كان من التقسيم الآتى لا من الف والنشر .

( ٧ ) هو ذكر متعدد على جهة التفصيل ثم ما لكل واحد الخ .

( ٨ ) ى — ٧٣ — س — ٢٨ .

(وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَتَسْكُنُوا فِيهِ<sup>(١)</sup>) وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ )  
وقول ابن حيوس :

فَعِلْ الْمَدَامَ وَلَوْنَهَا وَمَذَاقَهَا فِي مَقْلَتَيْهِ وَوَجْنَتَيْهِ وَرَبْقِهِ<sup>(٢)</sup>  
وقول ابن الرومي :

أَرَاؤُكُمْ وَوُجُوهَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجُونَ نَحْنُومُ  
فِيهَا مَعَالِمٌ لِلْمَهْدَى وَمَصَابِيحُ تَحْلُو الدَّجَى وَالْأَخْرِيَّاتِ رُجُومُ<sup>(٣)</sup>  
وإمّا على غير ترتيبه ، كقول ابن حيوس :

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتِ حِقْفٌ وَغَضَنٌ وَغَزَالٌ لَخَطَاً وَقَدَاً وَرِدْقَاً<sup>(٤)</sup>

( ١ ) قيل : إن ضمير ( فيه ) عائد إلى الليل بالتميين ، ومع هذا لا تكون الآية من  
اللف والنشر ، وأجيب بأنه يحتمل أن يعود إلى كل من الليل والنهار وإن كان ظاهراً في العود  
إلى الليل ، وهذا الاحتمال يكفي في عدم التعيين .

( ٢ ) هو لأبي الفتيان محمد بن سلطان المعروف بابن حيوس ، وللدام الحجر وفعلها  
سلب العقل ، ولونها الحمرة الشربة بسواد ، ومذاقها حلو عند من يعتادها ، وإلى الأول  
يرجع قوله — في مقلتيه — وإلى الثاني قوله — ووجنتيه — وإلى الثالث قوله — وربقه  
— وقبل البيت :

ومقرطقي يغني النديم بوجهه عن كأسه الملائى وعن إبريقه

( ٣ ) هما لعلي بن العباس المعروف بابن الرومي ، وقوله — دجون — بمعنى أظلمن على  
سبيل الاستعارة ، وضمير — دجون — للحادثات ، والعالم جمع مَعْلَمٍ وهو ما يستدل به  
على الطريق ، وهذا يرجع إلى الآراء ، والمصباح جمع مصباح ، والدجى جمع دُجْبَةٍ وهي  
الظلمة ، وهذا يرجع إلى الوجوه ، والرجوم الشهب ، وهذا يرجع إلى السيوف ، وقيل : إن  
هذا ليس من اللف والنشر لأنه قال — والأخريات — أي السيوف بالتميين ، فيكون من  
التقسيم الآتي ، وقد يجاب بأن التعيين هنا في بعضها دون بعض .

( ٤ ) الحقف مجتمع الرمل إذا عظم واستدار ، والردف المعبزة وهو يرجع إلى تشبيهها  
بالحقف ، والقدر يرجع إلى تشبيهها بالنصن ، واللحظ يرجع إلى تشبيهها بالغزال ، وهذا على  
غير ترتيب اللف . وقد سبق التعريف بابن حيوس في هذه الصفحة .

وقول الفرزدق :

لَقَدْ خُفْتُ قَوْمًا لَوْ لَجأتْ إِلَيْهِمْ طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثَقُلَ مَقَرِّمٌ<sup>(١)</sup>  
لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُطْطِئًا أَوْ مُطَاعِنًا وِراءَكَ شَرَزَرٌ بِالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمُ<sup>(٢)</sup>

والثاني<sup>(٣)</sup> كقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( وَقَالُوا إِنَّا بَدْخُلَ الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ) فإن الضمير في ( قالوا ) لأهل الكتاب من اليهود والنصارى ، والمعنى - وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى ، فَلَفَّ بين القولين<sup>(٥)</sup> نِقَّةٌ بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله ، وأمننا من الإلباس ، لِمَا عَلِمَ من التعادى بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه .

الجمع : ومنه الجمع ، وهو أن يُجْمَعَ بين شيئين أو أشياء في حكم واحد<sup>(٦)</sup> كقوله<sup>(٧)</sup> تعالى ( الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) .

( ١ ) الخطاب في قوله - لقد خفت - لهيرة بن ضمضم ، وهو يهجو لقتله القعقاع ابن عوف بن زرارة ، وقوله - طريدم - كناية عن كونه قاتلا ، والثقل الحمل الثقيل ، والقرم مصدر ميمي ، والمراد أنه يحمل مالا فوق طاقته في صلح أو نحوه .

( ٢ ) قوله - لألفيت بمعنى لوجدت ، والشزر مصدر - شَرَزَر - بمعنى طعنه عن يمينه وشماله ، والوشيح شجر الرماح ، والقوم المتقف ، والشاهد في أن - مططيا - يرجع إلى كونه حاملا ، وأن - مطاعنا - يرجع إلى كونه طريداً ، على غير ترتيب اللف .

( ٣ ) هو ذكر متعدد على جهة الإجمال ثم مال كل إليه الخ .

( ٤ ) ي - ١١١ - س - ٢ .

( ٥ ) أى بقوله ( وقالوا ) والأصل وقالت اليهود وقالت النصارى ، وأما النشر فيقوله ( إلا من كان هودا أو نصارى ) .

( ٦ ) لابد أن يكون في الجمع بينها لطافة وغرابة ، لأن مجرد الجمع في ذلك لا حسن فيه .

( ٧ ) ي - ٤٧ - س - ١٨ .

وقول الشاعر :

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ مَقْسَدَةٌ لِلْعَرِّ أَيْ مَقْسَدَةٌ <sup>(١)</sup>  
ومنه قول محمد بن وهيب :

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبْوَسْحَاقُ الْقَمَرِ <sup>(٢)</sup>

التفريق : ومنه التفريق ، وهو إيقاع نَبَائِنِ <sup>(٣)</sup> بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره ، كقوله :

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيعٍ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ  
فَنَوَالُ الْأَمِيرِ بَذْرَةٌ عَيْنٍ وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَةٌ مَاءٍ <sup>(٤)</sup>

ونحو قوله :

مَنْ قَاسَ جَدَّوَاكَ بِالْغَمَامِ فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَكْلَيْنِ  
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ دَامِعُ الْعَيْنِ <sup>(٥)</sup>

( ١ ) هو لأبي الصاهبة إسماعيل بن القاسم ، والجدة الاستغناء يقال في المال — وجُدَّ بثلاث الواو ، وجدة كـمِدةً بجذف الواو وتعويض التاء — وقوله — أَيْ مفسدة — بمعنى كاملة الفساد ، والشاهد في جمع الثلاثة في كونها مفسدة أى مفسدة .

( ٢ ) سبق هذا البيت في الكلام على تقديم السند في الجزء الأول ، والشاهد في جمع شمس الضمى وأبي إسحاق والقمر في كونها تشرق الدنيا ببهجتها .

( ٣ ) أى افتراق وعدم تشابه .

( ٤ ) ههنا محمد بن محمد بن عبد الجليل المعروف برشيد الدين الوطواط ، والنوال العطاء ، والبذرة كيس فيه ألف دينار أو عشرة آلاف درهم ، والمراد من العين المال ، والشاهد في التفريق بين النوالين .

( ٥ ) هما محمد بن أحمد المعروف بالوَأَوَاءِ الدَّمَشَقِي ، والجدوى العطية ، والشكلان ثنية شكل بمعنى مثل ، وقوله — جدت — بمعنى أعطيت ، والشاهد في التفريق بين الجدوين .

التقسيم : ومنه التقسيم ، وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعمين<sup>(١)</sup>  
كقول أبي تمام :

فما هو إلا الوحيُّ أو حَدٌّ مُرْهَفٍ تَمِيلُ ظَبَاهُ أَخْدَعَى كُلِّ مَائِلٍ<sup>(٢)</sup>  
فهذا دواء الداء من كُلِّ عالمٍ وهذا دواء الداء من كل جَاهِلٍ<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر :

ولا يُقِيمُ على ضَمٍّ يَرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ  
هذا على الخسْفِ مربوطٌ بِرُمْتِهِ وَذَا يُشِجُّ فَلَا يَرْتِي لَهُ أَحَدٌ<sup>(٤)</sup>  
وقال السكاكي<sup>(٥)</sup> هو أن تذكر شيئاً ذا جزأين أو أكثر ثم تضيف إلى كل  
واحد من أجزائه ما هو له عندك ، كقوله :

أَدِيَّتَانِ فِي بَلَنَخٍ لَا يَأْكُلَانِ إِذَا صَحَبَا الْمَرْءَ غَيْرَ الْكَبَدِ

( ١ ) يخرج بهذا القيد ألف والنشر لوجوب عدم التعمين فيه كما سبق .

( ٢ ) قبله :

وعادات نصر لم تزل تستعدها عصابةٌ حق في عصابة باطل .

وضمير - هو يعود إلى حق ، يعني أنه لا يتم أمره إلا بما ذكره ، والرهف السيف الرفق  
الحد ، والطبي جمع ظَبْرٍ وهى حد السيف ، والأخذعان عرقان في صفحق العنق ، وقد  
روى - تقيم ظباه - وهو أصح .

( ٣ ) اسم الإشارة الأول للوحى والثانى للسيف ، والحق أن هذا من ألف والنشر

لعدم التعمين .

( ٤ ) سبق هذان البيتان في الكلام على تعريف انسند إليه بالإشارة في الجزء الأول ،

والحق أن ما هنا أيضاً من ألف النشر لعدم التعمين ، وقيل : إن حرف التنبيه في - هذا -

فيه إيماء إلى أن التقرب فيه أدل فيكون للقريب وهو العير ، ويكون - ذا للاتقرب وهو

الوتد ، ولا يخفى أن مثل هذا لا يعول عليه في التعمين .

( ٥ ) ( ٢٢٥ ، ٢٢٦ - الفتح .

فهذا طويل كظلمة القنطرة وهذا قصير كظلمة الوتد<sup>(١)</sup>  
وهذا يقتضى أن يكون التقسيم أعم من اللف والنشر<sup>(٢)</sup> :  
الجمع مع التفريق : ومنه الجمع مع التفريق ، وهو أن يدخل شيان في معنى واحد  
ويفرق بين جهتي الإدخال ، كقوله :

فَوَجَّهَكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا<sup>(٣)</sup>  
شبه وجه الحبيب وقلب نفسه بالنار وفرق بين وجهي المشابهة ، ومنه قوله<sup>(٤)</sup>  
تعالى ( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَتَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ) .  
الجمع مع التقسيم : ومنه الجمع مع التقسيم ، وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه  
أو تقسيمه ثم جمعه ، فالأول كقول أبي الطيب :

حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشْنَةَ تَشَقَّى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هما بعض شعراء الفُرس ، والكبد عضو معروف في البدن ، والمراد به كبد  
صاحبهما فيكون كناية عن سوء عشرتهما له ، أو الكبد لما كُول فيكون كناية عن  
خسنتهما ، والقناة الرمح ، ويرد على التمثيل بهذا التقسيم ما سبق فيما قبله .  
( ٢ ) ذكر السعد أن قول السكاكي في التعريف — ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه  
ما هو له عندك — يخفى عن ذكر قيد التعيين ، وبهذا يبان التقسيم اللف والنشر عنده أيضاً .  
ومن التقسيم قول الشاعر :

وَرَأَوْا فَرِيقَ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَأَذَابِ الْبَحْرِ هَارِبُهُ  
( ٣ ) هو لمحمد بن محمد بن عبد الجليل المعروف برشيد الدين الوطواط ، وحرارة  
قلبه ناشئة من شدة شوقه إلى محبوبه .

( ٤ ) د — ١٢ — س — ١٧ .

( ٥ ) يتعلق — حق — بقوله قبله :

قَادَ الْقَانِبَ أَقْصَى شَرِبِهَا نَهْلٌ عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذَى سَبْرِهَا سِرْعٌ  
والضمير في — أقام — لسيف الدولة ، والأرباض جمع رِبَض وهو ما حول المدينة ،  
وخرشنة بلد بالروم تسمى أماضية ، والبيع جمع بَيْعَة وهي معبد النصاري .

لِلنَّبِيِّ مَا نَكَحُوا وَالْفَتْلَ مَا وَلَدُوا وَالتَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارَ مَا زَرَعُوا<sup>(١)</sup>  
 جمع في البيت الأول شقاء الروم بالملوح على سبيل الاجمال حيث قال — تشقى  
 به الروم — ثم قسم في الثاني وفصله .  
 والثاني كقول حسان :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ تَفَعُّوا  
 سَجِيَّةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخِلَاقَ قَاعِلَمٌ شَرُّهَا الْبِدْعُ<sup>(٢)</sup>  
 قسم في البيت الأول صفة المدوحين إلى ضر الأعداء ونفع الأولياء ، ثم جمعها  
 في البيت الثاني حيث قال — سجية تلك — ومن لطيف هذا الضرب قول الآخر :  
 لَوْ أَنَّ مَا أَنْتُمْ فِيهِ يَدُومُ لَكُمْ ظَنَنْتُ مَا أَنَا فِيهِ دَائِمًا أَبَدًا  
 لَكِنْ رَأَيْتُ الْإِيَالِي غَيْرَ تَارِكَةٍ مَاسِرٍ مِنْ حَادِثٍ أَوْ سَاءَ مَطَرٍ دَا  
 فَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى أُنَى وَأَنْتُمْ سَتَسْتَجِدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدًا<sup>(٣)</sup>  
 فقولہ — خلاف الحاليتين — جمع لما قسم لطيف ، وقد ازداد لطفًا بحسن ما بناه  
 عليه من قوله — فقد سكنت إلى أنى وأنكم .

( ١ ) وإنما قال — ما نكحوا وما ولدوا — مع أن — ما — لغير السائل إهانة لهم  
 وملاءمة لما بعده .

( ٢ ) هما لحسان بن ثابت الأنصاري ، وقدم خبر مبتدأ محذوف تقديره هم قوم ، والمراد  
 بهم قوم النبي صلى الله عليه وسلم ، والأشباع الأتباع والأنصار ، وسجية طبيعة وغيرة خبر  
 مقدم ، واسم الإشارة — تلك — مبتدأ مؤخر ، وغير محدثة صفة سجية ، والخلائق  
 جمع خليفة وهي الخلق ، والبدع جمع بدعة وهي الأمر المستحدث ، يعني أن الخلائق شرها  
 ما كان مستحدثا في الأبناء ولم يكن موروثا عن الآباء .

( ٣ ) هي لإبراهيم بن العباس الصولي ، ويريد بما هم فيه حسن حلمه وبما هو فيه  
 سوء حاله ، والطرود المستمر ، وإنما كان قوله — خلاف الحاليتين — جمعا لطيفا لحسن  
 اختصاره لهما .



الجمع مع التفريق والتقسيم : ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم <sup>(١)</sup> كقوله <sup>(٢)</sup> تعالى

(يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ . فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ، وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ ) أما الجمع في قوله ( يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه ) فإن قوله ( نفس ) متعدد معنى لأن النكرة

في سياق النفي نعم ، وأما التفريق في قوله ( فمنهم شقي وسعيد ) وأما التقسيم في قوله ( فأما الذين شقوا ) إلى آخر الآية الثانية — وقول ابن شرف القيرواني :

يُخْتَلَفُ فِي الْحَاجَاتِ جَمْعٌ بَيَّاهُ فِهَذَا لَهُ فَنٌّ وَهَذَا لَهُ فَنٌّ

فَلَا يَحْكُمُ الْعَلِيَّ وَالْمَعْدَمَ الْفَرَنِّيَّ وَلِلْمَذَنْبِ الْعُتْبِيُّ وَلِلْخَائِفِ الْأَمْنِيُّ <sup>(٣)</sup>

التقسيم بمعنيين آخرين : وقد يطلق التقسيم على أمرين : أحدهما أن يُذكر

أحوال الشيء مضافاً <sup>(٤)</sup> إلى كل حال ما يليق بها <sup>(٥)</sup> كقول أبي الطيب :

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَائِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا التَّمْتُو <sup>(٦)</sup> مَرَّةً

( ١ ) تأتي الثلاثة في الكلام على هذا الترتيب ، فيكون أولها الجمع وثانيهما التفريق وثالثها التقسيم .

( ٢ ) ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .

( ٣ ) هما لمحمد بن سعيد بن أحمد بن شرف القيرواني الجذامي ، والفن النوع والحال ، والمعْدَم الفقير ، والعُتْبِيُّ الإرضاء . والشاهد في أنه جمع بقوله — لِيُخْتَلَفَ الْحَاجَاتُ — ثم فرق بقوله — فِهَذَا لَهُ فَنٌّ وَهَذَا لَهُ فَنٌّ — ثم قسم في البيت الثاني .

( ٤ ) أي منسوباً .

( ٥ ) هذا يغير التقسيم السابق بأنه لا يذكر فيه التعدد أولاً بل يذكر كل واحد من التعدد ومعه ما يناسبه .

( ٦ ) القنأ واحدة قنأة وهي الرمح ، وقوله — إلتتموا — بمعنى لبسوا ثام الحرب على

عاداتهم فيها ، والرد جمع أمرد وهو الشاب الذي لم تثبت لهيته .

تَقَالُ إِذَا لَاقُوا خِفَافٌ إِذَا دَعُوا كَثِيرٌ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٌ إِذَا عَذُّوا<sup>(١)</sup>  
وقوله أيضاً :

بَدَتْ فَمَرًّا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنْتَ غَزَا<sup>(٢)</sup>  
ومحوه قول لآخر :

سَفَرْنَ بُدُورًا وَانْتَقَيْنَ أَهْلَةً وَمَسْنَ غُصُونًا وَالتَفَنَّنَ جَاذِرًا<sup>(٣)</sup>  
والثاني استيفاء أقسام الشيء بالذكر ، كقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ  
الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ  
بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ) وقوله<sup>(٥)</sup> ( يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا تَابِعُوا رَبًّا لَهُمْ ذِكْرُنَا وَإِنَّا لَمُتَّقُونَ )  
أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَّا لَمُتَّقُونَ ) .

ومنه ما حكي عن أعرابي وقف على حلقة الحسن<sup>(٦)</sup> فقال : رحم الله من

( ١ ) الثقال الذين تشدد وطأنهم على الأعداء في الحرب ، وقوله - شدوا -  
بمعنى حملوا على عدوهم ، والشاهد في أنه ذكر أحواله للشايع في البيت الثاني مضافاً إلى كل  
حال ما يناسبها .

( ٢ ) سبق هذا البيت في الكلام على التشبيه من الجزء الثالث ، والشاهد في أنه ذكر  
أحوالها مضافاً إلى كل حال ما يناسبه .

( ٣ ) هو لأبي القاسم طي بن إسحاق الزاهي ، وقيل : إنه لأبي هلال المسكري ،  
وقوله - سفرن - بمعنى كشفن وجوههن ، وقوله - انتقبن - بمعنى لبسن النقاب ،  
وإنما أشبهن الأهلة عند لبسه لظهور حواجهن مقوسات فوق مثلها ، وقوله - مسن -  
بمعنى تبخرن ، والجاذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية أي كعيون جاذر . والشاهد  
فيه كاليث قبله .

( ٤ ) ى - ٣٢ - س ٣٥ .

( ٥ ) ى - ٤٩ - س ٤٢ .

( ٦ ) يعنى الحسن البصرى .

تصدق من فضل ، أو آسى من كفاف أو آثر من قوت . قال الحسن : ماترك لأحد عدراً . ومن الشعر قول زهير :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ <sup>(١)</sup>   
 والسكينة عن علم مافي غدٍ عَمِي <sup>(٢)</sup>   
 وقول طرّح :

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفَرُهُ وَإِنْ عَلِمُوا <sup>(٣)</sup>   
 شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا <sup>(٤)</sup>   
 وقول أبي تمام في الأفشين <sup>(٥)</sup> : لَمَّا أُخْرِقَ :

صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مَيْسًا <sup>(٦)</sup>   
 ويدخلها مع الفجّار <sup>(٧)</sup>   
 وقول نصيب :

قَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ : لَا ، وَفَرِيقُهُمْ <sup>(٨)</sup>   
 نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ : لَيَمُنُّ اللَّهُ مَا نَذَرِي <sup>(٩)</sup>   
 فإنه ليس في أقساء الإجابة غير ما ذكر .

وقول آخر :

فَهَبْنَهَا كَشَى لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحَ <sup>(١٠)</sup>   
 بِهِ الدَّارُ أَوْ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ <sup>(١١)</sup>

( ١ ) سبق هذا البيت في الكلام على الحشو من الجزء الثاني ، والشاهد في استيفائه أقسام ما يتوجه إليه العلم وهى اليوم والأمس والغد ، ولا يخفى أنه لا قيمة المحسن البديعى مع عيب الحشو .

( ٢ ) هو لطريق بن إسماعيل الثقفى ، يريد أن أعداءه إن يعلموا خيراً منه يخفوه أو شراً يذيعوه وإن لم يعلموا منه شراً نسبوه إليه كذباً ، وقد استوفى بهذا أقسام أحوالهم معه .

( ٣ ) كان تركياً من أكبر قواد المعتصم

( ٤ ) الضمير فى — لها — للنار ، والوقود ما توقد النار به ، والفجّار العصاة ، وكان الأفشين متهما بعبادة النار كالمجوس ، والشاهد في استيفائه أقسام أحواله معها .

( ٥ ) هو نصيب بن رباح ، وقوله — ليمن — حذف فيه ألف — أعز — فى الدرج ، وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره — قسمي .

( ٦ ) هو لمرو بن أبى ربيعة ، وقوله — هب — فعل أمر بمعنى احسب ، وقوله — لم يكن — بمعنى لم يوجد ، والنازح البعيد . والشاهد فى أنه ليس فى أقسام الغائب غير ما ذكره .

التجريد : ومنه التجريد ، وهو أن يُنتزعَ من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفحة مِثْلَ أَمَةٍ في كَالِهَا فِيهِ<sup>(١)</sup> وهو أقسام :

منها نحو قولهم<sup>(٢)</sup> لى من فلان صديق حميم — أى بلغ من الصداقة مبلغاً صح معه أن يستخلص منه صديق آخر .

ومنها نحو قولهم<sup>(٣)</sup> لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر .

ومنها نحو قول<sup>(٤)</sup> الشاعر :

( ١ ) اعترض على هذا التعريف بأنه لا يشمل ما كان من التجريد نحو — لا خيل عندك تهبها ولا مال — لأنه لم يجرد شيئاً مثل نفسه في صفة من الصفات ، وإنما جرد من ذاته ذاتاً أخرى من غير اعتبار صفة ، فالأحسن تعريف التجريد بأنه انتزاع أمر من آخر مطلقاً ، والأحسن أيضاً أن نجعل نكته العامة التفنن في الأسلوب كالالتفات لتقاربهما ، وإن كان مبنى الالتفات على اتحاد المعنى ومبنى التجريد على التقاير بينهما بحسب الاعتبار ، وقد يجتمعان كما في المثال الآتى — فلئن بقيت لأرحلن بغزوة — البيت ، وقد ينفرد الالتفات كما في قوله تعالى — ي — ١ — ٢ — س ١٠٨ ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ) وقد ينفرد التجريد كما في قولك — لى من فلان صديق حميم .

وفى التجريد فائدتان : طلب التوسع فى الكلام ، وتمكين المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح أو غيره على نفسه ، إذ يكون مخاطباً بها غيره ، فيكون أعذر له .

( ٢ ) نحوه كل ما تكون — من — فيه أداة التجريد ، وتفيد فيه معنى الابتداء ، وهذا القسم لا يقصد منه تشبيه .

( ٣ ) نحوه كل ما تكون بآء التجريد فيه داخلة على المنتزع منه ، وتفيد فيه معنى المصاحبة ، وهذا القسم يدل على التشبيه .

( ٤ ) نحوه كل ما تكون الباء فيه داخلة على المنتزع ، وتفيد معنى المصاحبة ، وهذا القسم لا يدل على التشبيه .

وَشَوْهَاءَ تَعْدُونِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمُسْتَلَمٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُرْحَلِ<sup>(١)</sup>  
 أى تعدو بى ومعى من نفسى لكالم استعدادها للحرب مستلم أى لابس لأمة  
 ومنها نحو قوله<sup>(٢)</sup> تعالى (أَهْمُ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ) فإن جهنم — أعاذنا الله منها —  
 هى دار الخلد ، لكن انتزع منها مثلها وجعل مُعَدًّا فيها للكفار تهويلا لأمرها .  
 ومنها نحو قول<sup>(٣)</sup> الحماسى :

فَلَنْ يَبْقِيَتْ لَأَرْحَلَنْ بِغَزْوَةٍ نَحْوِ الْفَنَاءِ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
 وعليه قراءة من قرأ (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)<sup>(٥)</sup> بالرفع

(١) لا يعرف قائله ، والشوواء الفرس القبيحة النظر لسعة أعداقها أو لتغيرها بالحرب ،  
 وصارخ الوعى المستغيث فى الحرب ، والمستلم لابس الأمة وهى الدرع ، والفنيق الفعل المكرم  
 من الإبل بترك ركوبه ، والمرحل للرسول غير المربوط ، والمراد تشبيه الفرس به أو المستلم ،  
 والباء فى — بى — للتعدية ، وفى — بمستلم — للمصاحبة لأنها باء التجريد .

(٢) ى — ٢٨ — س — ٤١ ، ونحوه كل ما يكون التجريد فيه بدخول — فى —  
 على المنتزع منه ، وهذا القسم لا يقصد فيه تشبيه .

(٣) نحوه كل ما يكون التجريد فيه بالقرينة لا بحرف من حروف التجريد ، وهذا القسم  
 لا يدل على التشبيه .

(٤) هولقادة بن مسلة الحنفى ، و — أو — فى قوله — أو يموت — بمعنى — إلا —  
 والفعل بعدها منصوب بها ويجوز رفعه عطفاً على نحوى ، والتجريد فى قوله — أو يموت  
 كريم — بقرينة أنه عادل بين احتوائه على القبيحة وموت كريم ، والجارى على الألسنة أن يقال  
 لا بدألى من القبيحة أو الموت ، فيفهم منه أن المراد من الكريم نفسه .

بمعنى - خصت سماه وردة<sup>(١)</sup> ، وقيل تقدير الأول - أوموت منى كريم<sup>(٢)</sup> والثاني - فسكت منه<sup>(٣)</sup> وردة كالدهان ، وفيه نظر<sup>(٤)</sup> .

ومها نحو قوله<sup>(٥)</sup> :

يَا حَبْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطَى وَلَا يَشْرَبُ كَأْسًا يَكْفُ مَنْ يَخْلَا<sup>(٦)</sup>  
ونحو قول الآخر :

إِنْ تَلَقَّيْ لَا تَرَى غَيْرِي بِنَاطِرَةٍ تَنْسُ السَّلَاحَ وَتَعْرِفُ جِبْهَةَ الْأَسَدِ<sup>(٧)</sup>  
ومنه مخاطبة الإنسان نفسه ، كقول الأعشى :

وَدَّعْ هُوَيْرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرَّجُلُ<sup>(٨)</sup>

(١) فيكون التجريد فيه بحرف - من - لا من هذا القسم .

(٢) أى من الانشفاق ، فيكون التجريد فيه بحرف أيضاً .

(٣) حصول التجريد من غير تقدير أداة فلا يكون هناك حاجة إليه .

(٤) نحوه كل ما يكون التجريد فيه بطريق السكتاية .

(٥) هو لأعشى قيس ، وللطى جمع مطية وهى للركوب من الإبل ، والشاهد فى قوله

- ولا يشرب كأساً بكف من بخلا - فإنه كناية عن شربه بكف كريم ، والشأن أن الشخص يشرب بكف نفسه ، ولكنه انزع من الممدوح شخصاً كريماً يشرب الممدوح من كفه مبالغة فى كرمه .

(٦) هو لإرطاة بن سُهَيْبَةَ ، وقوله - بناطرة - صفة لمحذوف أى بعين ناظرة ،

وقوله - تنس السلاح - بمعنى تنسى حمله دهشاً ، والشاهد فى قوله - وتعرف جبهة الأسد - لأنه كنى بذلك عن معرفة الأسد نفسه ، فكأنه قال - وتعرف الأسد - وذلك تجريد لأنه على تقدير - وتعرفه منى .

(٧) هو لأعشى قيس ، والراكب ركب الإبل أو الخيل ويجمع على أركب وركوب

وهو أيضاً جمع راكب ، والمرتحل المسافر ، والشاهد فى مخاطبته نفسه فى قوله - ودع ، وتطيق ، وأياها الرجل .

وقول أبى الطيب :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيَسْمَعْهُ النَّطْقُ إِن لَّمْ يَسْمَعْهُ الْحَالُ<sup>(١)</sup>

المبالغة المقبولة : ومنه المبالغة المقبولة<sup>(٢)</sup> وللمبالغة أن يدعى لوصف بوعه في الشدة

أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً لثلاث يظن أنه غير مُتَقَنٍّ في الشدة أو الضعف ،  
وتنحصر في التبليغ والاغراق والفلو : لأن المدعى للوصف من الشدة أو الضعف  
إما أن يكون ممكناً في نفسه<sup>(٣)</sup> أولاً ، الثاني الفلو<sup>(٤)</sup> والأول إما أن يكون ممكناً  
في العادة أيضاً<sup>(٥)</sup> أولاً ، الأول التبليغ<sup>(٦)</sup> والثاني الاغراق<sup>(٧)</sup> .

أما التبليغ فكقول امرئ القيس :

(١) هو من قصيدة له يمدح بها فاتكا حين أهداه ألف دينار وهو بمصر ، ويعنى بالنطق  
نطقه بالشعر في مدحه ، وبالحال حاله من فقد الحيل والمال ، والشاهد في مخاطبته نفسه  
في قوله - عندك .

(٢) يحرز عن المبالغة غير المقبولة ، وهذا مذهب من مذاهب ثلاثة في المبالغة ، والثاني أنها  
مقبولة مطلقاً ، لأن خير الكلام ما بولغ فيه وأعذب الحديث أكذب مع إيهام الصحة وظهور  
المراد ، فلا يدخل في ذلك الكذب المحض الذى قصد تزويج ظاهره مع فساد للاتفاق  
على قبحه . والثالث أنها مردودة مطلقاً ، لأن خير الكلام ما خرج مخرج الحق ،  
كما قال الشاعر :

وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقاً

(٣) الممكن في نفسه هو الممكن عقلاً .

(٤) هو غير الممكن في نفسه أى غير الممكن عقلاً ، وكل ما لا يمكن عقلاً

لا يمكن عادة .

(٥) أى كما هو ممكن في نفسه ، فيكون ممكناً عقلاً وعادة .

(٦) هو الممكن عقلاً وعادة .

(٧) هو الممكن عقلاً لا عادة .

فَمَادَىٰ عِدَاءٍ بَيْنَ نَوْرٍ وَنَجْمَةٍ دِرَاكًا فَلَمْ يَنْضَحْ بَمَاءٍ فَيَفْسَلِ<sup>(١)</sup>  
وصف هذا الفرس بأنه أدرك ثوراً وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق ؛  
وذلك غير ممتنع عقلاً ولا عادة - ومثله قول أبي الطيب :

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفِيَّتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ<sup>(٢)</sup>  
وأما الإغراق فكقول الآخر :

وَتُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا وَتُنْبِعُهُ الْكِرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا<sup>(٣)</sup>

فإذا ادعى أن جاره لا يميل عنه إلى جهة إلا وهو ينبعه الكرامة ، وهذا ممتنع  
عادة وإن كان غير ممتنع عقلاً .  
ومها<sup>(٤)</sup> مقبولان .

(١) قوله - عادى إلخ - بمعنى والى بينهما بأن صرع الثاني إثر الأول في شوط واحد ،  
والثور ذكر بقر الوحش والنجمة أثناء ، وقوله - دراكاً - بمعنى متابع تأكيد لقوله  
عداء أو الإفادة الكثير وأن ذلك كان بين ثيران ونعاج لا اثنين فقط ، وقوله  
- لم ينضح - بمعنى لم يرشح يعرق فيفسل به جسمه أو يفسل منه جسمه لما يصحبه  
من الوسخ .

(٢) قوله - أصرع - بمعنى أطرح على الأرض ، وقوله - قفيته - بمعنى أتبعته  
والضمير المفعول للوحش والضمير في - به - للفرس ، والشاهد في قوله - وأنزل  
عنه مثله حين أركب - يعني أنه يكون في نشاطه حين ركبه ، وهذا ممكن  
عقلاً وعادة .

(٣) هو عمرو أو عُمير بن الأَئِهم التَغَلِيبِي ، وقد حرف - الأَهم - بالأَهم من بعض  
النساج ، وهو خطأ ، لأن عمرو بن الأَهم تيمى لا تغلبى ، وقوله - مال - بمعنى رحل عنهم  
إلى غيرهم ، والظاهر أن الإغراق في هذا يكون عند إرادة أنهم يرسلون ذلك إليه في مكان  
ارتحاله لا إرادة أنهم عند ارتحاله يزودونه به .

(٤) أى التبليغ والإغراق .



وأما الغلو فمكقول أبي نواس :

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّظْفُ الَّتِي لَمْ تُخَافِ<sup>(١)</sup>  
والقبول منه أصناف :

أحدها ما أدخل عليه ما يقرب به إلى الصحة ، نحو لفظة — يكاد — في قوله<sup>(٢)</sup>  
تعالى (يَسْكَادُ بِزَيْتِهَا يُضِيءُ ، وَأَوْ لَمْ تَنْمَسْهُ نَارٌ) وفي قول الشاعر يصف فرساً :  
وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلِّهِ لَوْ كَانَ يُرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيقِ<sup>(٣)</sup>  
والثاني ما تضمن نوعاً حسناً من التخيل<sup>(٤)</sup> كمقول أبي الطيب :  
عَقَدْتُ سَنَابِكَهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا لَوْ تَغْنَى عَنْهَا عَلَيْهِ لَأَمْسَكْنَا<sup>(٥)</sup>  
وقد جمع القاضى الأَرَجَانِي بينهما في قوله يصف الليل بالطول :

(١) هو الحسن بن هانيء المروفي بأبي نواس ، وانتظف جمع بطة وهي الماء  
الذي يتخلق منه الإنسان في الرحم ، وقوله — لم تخلق — بمعنى لم يخلق منها الإنسان أو بمعنى  
لم توجد فيكون أبداً في الغلو من الأول لأش عدم خلق الإنسان منها يقتضى وجودها ،  
وهذا من الغلو غير القبول .

(٢) ي — ٣٥ — س — ٢٤ ، ونحوها لفظ — لو ، ولولا . وحرف التشبيه ، وبخيل ،  
وما أشبه ذلك .

(٣) هو لأبي محمد عبد الجبار بن أبي بكر المعروف بابن حمد يس الصفي ، جعل ظله رفيقاً  
له لأنه يلازمه ملازمة الرفيق . وقد أخذه من قول للمرى :

وَلَمَّا لَمْ يَسَابِقْنِي شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ سَابَقَنِي الظَّلَا

(٤) لأن حسن التخيل يقربه من الإمكان .

(٥) السنايك جمع سنيك وهو طرف الحافر ، والعشير الغبار ، والعنق السير السريع ،  
وقد نشأ التخيل الحسن من ادعاء كثرة الغبار وجعله كالأرض في الهواء ، ولا يخفى  
أن وجود — لو — فيه يجعله من الأول أيضاً ، وقبله :

أقبلت تبسم والعياد عوابسُ يحيين بالخلق الضاعف والقنا

يُخَيِّرُ إِلَى أَنْ سُمِّرَ الشَّهْبُ فِي الدُّجَى وَشَدَّتْ بِأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أَجْفَانِي <sup>(١)</sup>  
والثالث ما أخرجَ مُخْرِجَ الْهَزْلِ وَالْخَلَاعَةِ <sup>(٢)</sup> ، كقول الآخر :

أَسْكُرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الشَّرْبِ غَدًا إِنْ ذَا مِنَ الْعَجَبِ <sup>(٣)</sup>  
المذهب الكلامي : ومنه المذهب الكلامي <sup>(٤)</sup> وهو أن يُورِدَ التَّكْلِمَ حُجَّةً  
لِمَا يَدَّعِيهِ عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الْكَلَامِ <sup>(٥)</sup> كقوله <sup>(٦)</sup> تعالى ( أَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ

(١) هو لأحمد بن محمد المعروف بالقاضي الأرجاني ، وقوله — صم الخ — بمعنى أحكت  
فيها بالمسامير ، والدجى ، جمع دجية وهي الظلمة ، والأهداب جمع هدب وهو شعر أشجار  
العينين ، والشاهد في اجتماع لفظ — يخيّل — فيه من الأول مع ذلك التخيل الحسن الناشئ  
من ادعاء أن هناك مسامير وجبالا كانت سبباً في وقوف الشهب وشد الأجفان إليها .

(٢) لأن صاحبه لا يعد موصوفاً بنقيصة الكذب كما يعد في الجدل .

(٣) لا يعرف قائله وقوله :

أَمُرُّ بِالْكَرَمِ إِنْ عَبَرْتُ بِهِ تَأْخُذُنِي نَشْوَةٌ مِنَ الطَّرِبِ

واسم الإشارة — ذا — يعود إلى سكره بالأمس عند العزم على الشرب في الغد ، وامتناعه  
في العقل لما فيه من تقدم العلول على علته ، وأل في الأمس للجنس ، فيشمل أفراد القدرة في  
المستقبل ، وكذلك المراد بعد ، وبهذا صح قوله — أسكر بالأمس — بالمضارع مع أمس ،  
وقوله — إن عزم — يان التي تطلب الماضي إلى المستقبل ، والمراد سكره من مروره بالكرم  
ولهذا فصله عنه .

(٤) إنما كان محسناً لأنه لا يجب في المحاوراة أن تكون على طريق أهل الكلام ، وبعضهم  
يرى أنه تكلف ، والحق أنه لا تكلف فيه .

(٥) بأن تكون على صورة قياس اقتراني أو استثنائي بالفعل أو بالقوة ، ومن الأول  
آية الأولى وبيت النابغة ، ومن الثاني ما عداها من الأمثلة .

(٦) ي — ٢٢ — س — ٢١ ، وفيها قياس استثنائي حذف استثنائيه ونتيجته لظهورهما .

لَفَسَدَتَا) وقوله ( وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> ) أى والإعادة أهون عليه من البدء ، والأهون من البدء أدخل في الإمكان من البدء ، وهو المطلوب <sup>(٢)</sup> وقوله <sup>(٣)</sup> تعالى ( فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ) أى القمر آفل وربى ليس بآفل ، فالقمر ليس برى <sup>(٤)</sup> وقوله <sup>(٥)</sup> تعالى ( قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ) أى أنتم تُعَذِّبُونَ والبنون لا يُعَذِّبُونَ فلستم يبين له <sup>(٦)</sup> .

ومنه قول النابغة يعتذر إلى النعمان :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً      وليس وراء الله لَلْجَرِّ مَطْلَبُ  
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتُ عَنِّي خِيَانَةً      لَمُبْلَغِكَ الْوَاثِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ  
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا إِلَى جَانِبٍ      مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبٌ <sup>(٧)</sup>  
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا مَدَحَتْهُمْ      أَحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ <sup>(٨)</sup>  
كَفَيْكَ فِي قَوْمِ أَرَاكَ اصْطَفَيْتَهُمْ      فَأَمَّ تَرْمُ فِي مَدَحِهِمْ لَكَ أَذْنِبُوا

( ١ ) - ٢٧ - س - ٣٠

( ٢ ) هذا قياس اقتراني من الشكل الأول حذف مقدمته الثانية والمطلوب .

( ٣ ) - ٧٦ - س - ٦

( ٤ ) هذا قياس اقتراني من الشكل الثاني حذف مقدمته الأولى اكتفاء عنها بلازم

الثانية ( لا أحب الآفلين ) وحذف أيضاً فيه المطلوب .

( ٥ ) - ١٨ - س - ٥٥

( ٦ ) هذا أيضاً قياس اقتراني من الشكل الثاني مثل الآية السابقة .

( ٧ ) المستراد موضع طلب الرزق مأخوذ من - رَادَ الْكَلَاءُ - بمعنى طلبه ،

والمذهب موضع الذهاب إلى الحاجات ، والمراد منهما في البيت مجرد طلب الرزق والذهاب إلى الحاجات .

( ٨ ) بمعنى هم آل جفنة من النمامنة الذين قصدهم بعد غضب النعمان بن النضر

عليه ، ويشير بقوله - إخوان - إلى تواضعهم . والأبيات لزياد بن معاوية المعروف بالنابغة الدياني .

يقول : أنت أحسنت إلى قوم فدحوك وأنا أحسن إلى قوم فدحتهم ، فكما أن مدح أولئك لك لا يمدُّ ذنباً فكذلك مدحي لمن أحسن إلى لا يمد ذنباً<sup>(١)</sup> .

حسن التعليل : ومنه حسن التعليل ، وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار

لطيف<sup>(٢)</sup> غير حقيقى ، وهو أربعة أقسام : لأن الوصف إما ثابت قُصِدَ بيان علة ، أو غير ثابت أريد إثباته ، والأول إما ألا يظهر له في العادة علة ، أو يظهر له علة غير المذكورة ، والثانى إما ممكن ، أو غير ممكن .

أما الأول<sup>(٣)</sup> فكتقول أبى الطيب :

لم تحمك نائلك السحاب وإنما حمت به فصيبها الرخضاء<sup>(٤)</sup>

فإن نزول المطر لا يظهر له في العادة علة<sup>(٥)</sup> وكتقول أبى تمام :

( ١ ) هذا من قياس التمثيل ، ويمكن رده إلى قياس استثنائى تقريره - لو كان مدحي لآل جفنة ذنباً لكان مدح أولئك القوم لك ذنباً ، لكن مدح أولئك القوم لك ليس بذنب ، فمدحي لآل جفنة ليس بذنب .

( ٢ ) أى دقيق لا يدركه إلا من له تصرف في دقائق المعانى ، ووجه حسنه إظهار ما ليس بواقع متخيلاً كالصحيح الواقع ، وهذا شرط لكونه محسناً لا اعتبار موجب له .

( ٣ ) هو حسن التعليل في الوصف الثابت الذى لا تظهر له في العادة علة غير المذكورة .

( ٤ ) قوله - لم تحمك - بمعنى لم تشابه ، والنائل العطاء ، والسحاب اسم جنس جمعى ولهذا أنت فعله ، وهو على حذف مضاف أى مطر السحاب ، وقوله - حمت - بمعنى أصيبت بالحمى ، والصيب ما صب من المطر ، والرخضاء عرق الحمى ، والبيت من قصيدة في مدح هارون بن عبد العزيز مطلعها :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث أنت من الظلام ضياء

( ٥ ) قيد بالمادة لأن له في الحقيقة علة ولكن الناس لا ينظرون عادة إليها ، وقد جعل

أبو الطيب علة نزول المطر من الصحاب ما حصل له من الحمى بسبب عدم محاكاته لعطاء المدوح ، وهى علة ناشئة عن لطف في النظر وليست علة حقيقية .

لَا تُنْكَرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى قَالَ سَيْلُ حَرْبٍ لِلْمَكَانِ الْعَالِي<sup>(١)</sup>  
عَلَّامٌ عَدَمُ إِصَابَةِ الْغَنَى الْكَرِيمَ بِالْغَمَاسِ عَلَى عَدَمِ إِصَابَةِ السَّيْلِ الْمَكَانَ الْعَالِي  
كَالطُّودِ الْعَظِيمِ ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْكَرِيمَ لَا تَصَافُهُ بِعِلْوِ التَّمَدُّرِ كَالْمَكَانِ الْعَالِي ، وَالْغَنَى لِحَاجَةِ  
الْخَلْقِ إِلَيْهِ كَالسَّيْلِ — وَمِنْ لَطِيفِ هَذَا الضَّرْبِ قَوْلُ أَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ :

زَعَمَ الْبَنْفَسَجُ أَنَّهُ كَعِذَارِهِ حُسْنًا فَسَلَوُ مِنْ قَفَاهُ إِسَاءَتَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَوْلُ ابْنِ نَبَاتَةَ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

وَأَذْهَمَ يَسْتَمِيدُ اللَّيْلَ مِنْهُ وَأَطْلَعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الثَّرْيَا  
سَرَى خَلْفَ الصَّبَاحِ يَطِيرُ مَشِيًّا وَيَطْوِي خَلْفَهُ الْأَفْلَاكَ طِيًّا  
فَلَمَّا خَافَ وَشَكَ الثَّوْتَ مِنْهُ تَشَبَّهَ بِالْقَوَائِمِ وَالْمُحَيَّا<sup>(٣)</sup>

(١) المطل مصدر - عَطَلَ الرجل من المال ونحوه - خلا منه ، وقوله - حرب للمكان  
العالي - بمعنى أنه عدو له لا يجامعه .

(٢) هو للحسن بن عبد الله المعروف بأبي هلال العسكري ، والضمير في قوله - كعذاره -  
يعود إلى مغنٍ في قوله قبل هذا البيت :

ومغنٍ قال الكالُ لخلقه كن مجعاً للطيات فكأنه  
والبنفسج نبات بستانٍ ورقه دون السفرجل طيب الرائحة وله هنة تحت ورقه جعلها  
الشاعر كلسان له سل من قفاه ، والعذار أول ما يبدو على الخد من الشعر ، والشاهد في أن  
خروج هنة ورقة البنفسج إلى الخلف مما لا تظهر علته ، لكنه جعلها اقتراده على محبوبه  
أنه كعذاره .

(٣) هي لأبي نصر عبد العزيز بن عمر المعروف بابن نباتة السعدي ، والأدم القرس  
الأسود ، والثريا سبعة كواكب في عنق الثور ، استعارها لغرته أو لما يكون فوق  
الرأس من الحلية ، وقوله - سري - بمعنى مشى ليلاً والضمير للأدم ، وقوله - يطوي -  
بمعنى يقطع ، والأفلاك جمع فلك وهو مدار النجوم ، والضمير في قوله - خاف - للصباح ،  
والوشك السرعة والقرب ، والقوائِم جمع قاعة وهي الرجل أو اليد ، والحيا الوجه ، يعني أنه  
تعلق بذلك فأصابه أثر بياضه ، وهذه علة غير حقيقية له .

وأما الثاني<sup>(١)</sup> فكقول أبي الضيَب :

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَالسِّكِنُ يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّنَابُ<sup>(٢)</sup>

فإن قتل الملوك أعداءهم في العادة لإرادة هلاكهم ، وأن يدفعوا مضارهم عن أنفسهم ، حتى يصفو لهم ملكهم من منازعتهم ، لا لما ادَّعاه من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ، ومحبه أن يصدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه ، لما علم أنه لما غدا للحرب غدت الذئاب تتوقع أن يتسع عليها الرزق من قتلاهم ، وهذا مبالغة في وصفه بالجود ، ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييل<sup>(٣)</sup> أى تنافى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العُجم ، فإذا غدا للحرب رجت الذئاب أن تنال من لحوم أعدائه ، وفيه نوع آخر من المدح وهو أنه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للفيظ والحنق — وكقول أبي طالب المأموني في بعض الوزراء يُخَارَى :

مُفَرَّمٌ بِالنَّاءِ صَبٌّ بِكَسْبِ السَّمَجْدِ يَهْتَزُّ لِلسَّاحِ ارْتِيَا حَا

لَا يَذُوقُ الْإِغْفَاءَ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ يَرَى طَيْفَ مُسْتَمِيعٍ رَوَاحَا<sup>(٤)</sup>

وكان تقييده بالرواح ليشير إلى أن العفاة إنما يحضرونه في صدر النهار على عادة الملوك ، فإذا كان الرواح قلوا ، فهو يشترك إليهم فينام ليأنس برؤية طيفهم ، وأصله من نحو قول الآخر :

(١) هو حسن التعليل في الوصف الثابت الذي تظهر له في العادة علة غير المذكورة .

(٢) هو من قصيدة له في مدح بدر بن عمار ، وقوله — ما به قتل أعاديهِ — بمعنى أنه لا يقتل أعداءه خوفاً من أذاً لهم لعجزهم عنه ، فالباء في — به — للسببية ، والإخلاف عدم الوفاء .

(٣) ففيه مثال للاستتباع الآتى .

(٤) هما لعبد السلام بن الحسين المأموني ، ينتهى نسبه إلى المأمون بن هارون الرشيد ، والمفرم اسم مفعول من — أغرِمَ بالشيء — بمعنى أورع به ، والصب ذو الولع الشديد ، والساح الجود ، والإغفاء النوم الخفيف ، والمستميع طالب المطاء ، والرواح المثنى ، والشاهد في تعليله الإغفاء بما علله به ، مع أن له علة حقيقة غيرها .

وَأَيُّ لَأَسْتَفْشَى وَمَا بِي نَعْسَةٌ أَعْمَلُ خِيَالًا مِنْكَ يَبْلُقِي خَيَالِيًّا<sup>(١)</sup>  
وهذا غير بعيد أن يكون أيضا من هذا الضرب ، إلا إنه لا يبلغ في الغرابة والبعد  
عن العادة ذلك المبلغ ، فإنه قد بَيَّنَّوْهُ أَنْ يَرِيدَ الْمُغْرَمُ الْمَتِيمَ إِذَا بَعْدَ عَهْدِهِ بِحَبِيْبِهِ أَنْ  
يَرَاهُ فِي الْمَقَامِ ، فَيَرِيدُ النَّوْمَ لِذَلِكَ خَاصَّةً .

ومن لطيف هذا الضرب قول ابن المعتز :  
قَالُوا : اِسْتَكْتَعَيْنَهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مِنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ نَاهَا الْوَصْبُ  
مُحَرِّتَهَا مِنْ دِمَاءٍ مِنْ قَتَلْتُ وَالِدَهُ فِي النَّصْلِ شَاهِدٌ عَجَبٌ<sup>(٢)</sup>  
وقول الآخر :

أَتَنَبَّيْتُ تَوْنُبِي بِالْبَكَاءِ فَأَهْلًا بِهَا وَبِقَادِيهَا  
تَقُولُ وَفِي قَوْلِهَا حِشْمَةٌ : أَتَبْكِي بَعِيْنَ تَرَانِي بِهَا  
قُلْتُ : إِذَا اسْتَحْسَنْتُ غَيْرَكُمْ أَمَرْتُ الدَّمْعَ بِقَادِيهَا<sup>(٣)</sup>  
وذلك أن العادة في دمع العين أن يكون السبب فيه إغراض الحبيب أو اعتراض  
الرفيق ونحو ذلك من الأسباب الموجبة للاكتئاب ، لا ما جعله من التأديب على  
الإساءة باستحسان غير الحبيب .  
وأما الثالث<sup>(٤)</sup> فكمقول مسلم بن الوليد :

---

( ١ ) هو لقيس بن الملوح المعروف بالمجنون ، وقوله - أَسْتَفْشَى - بمعنى أطلب الناس ،  
وقوله - وما بي نعسة - بمعنى - وما بي إرادتها .

( ٢ ) هما لعبد الله بن المعتز ، وقوله - اشتكت - بمعنى مرضت ، والمراد بالقتل قتل  
عبيها ، والوصب المرض ، والنصل يطلق على السيف وقد استعير للعين لقتلها مثله ، والشاهد  
في أن العلة الحقيقية لحجرة العين الرمد لا دماء من قتلته من العشاق .

( ٣ ) هي لأحمد بن محمد المعروف بابن ثوابة ، وقوله - تَوْنُبِي - بمعنى تلومني وتعنفني ،  
والحشمة الغضب أو الاستحياء والأول أظهر هنا .

( ٤ ) هو حسن التعليل في الوصف غير الثابت الذي أريد إثباته وهو ممكن .

بِأَوْاشِيَا حَسَنَتْ فِينَا إِسَاءَتُهُ نَجَى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْفَرَقِ<sup>(١)</sup>  
فإن استحسان إساءة الواشى ممكن ، لكن أَمَا خَالَفَ النَّاسَ فِيهِ عَقِبُهُ بِذِكْرِ سَبِيهِ ،  
وهو أن حذاره من الواشى منعه من البكاء ، فسلم إنسان عينيه من الفرق في الدموع ،  
وما حصل ذلك فهو حسن ..

وأما الرابع<sup>(٢)</sup> فكعنى بيت فارسي ترجمته :

لَوْ لَمْ تَسْكُنْ نِيَّةَ الْجُوزَاءِ خِدْمَتَهُ لَمَّا رَأَيْتَ عَلَيْهَا عِقْدَ مُنْتَطَقِي<sup>(٣)</sup>  
فإن نية الجوزاء خدمته ممتعة<sup>(٤)</sup> .

ما يلحق بحسن التعليل : وما يُلْحَقُ بالتعليل وليس به لبناء الأمر فيه على الشك<sup>(٥)</sup>  
محو قول أبي تمام :

رُبِّي شَفَعْتُ رِيحُ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا إِلَى الْمَزْنِ حَتَّى جَادَهَا وَهِيَ هَامِصٌ<sup>(٦)</sup>

(١) الواشى الساعى بالفساد ، والحذار مصدر — حاذَرَ — مضاف إلى مفعوله ، وقوله  
— إنساني — يعنى به إنسان عينه وهو ما يرى في سوادها أو هو سوادها .

(٢) هو حسن التعليل في الوصف غير الثابت الذى أريد إثباته وهو غير ممكن .

(٣) هو لعبد القاهرة الجرجاني ترجم به أصله الفارسي ، والجوزاء برج فلكى حوله نجوم  
تسمى نطاق الجوزاء ، وللتطوق ذو النطاق وهو ما يشد في الوسط وقد يكون مرصعاً  
بالجواهر كاللقد .

(٤) لكنه ادعى ثبوتها بتلك العلة ، وطى هذا لا تكون — لو — في البيت لامتناع  
الجواب لامتناع الشرط ، بل للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط ، لأن حملها على الأول  
يجعل نية خدمته علة لاتنطاق الجوزاء ، فيكون من الضرب الأول لا من هذا الضرب .

(٥) أما حسن التعليل فيه ادعاء وإصرار .

(٦) الربى جمع ربوة وهى التل المرتفع من الأرض ، والصباريح تهب من الشرق ، والمزن  
واحدة مزنة وهى السحاب الأيسف ، وقوله — جادها — بمعنى أمطرها ، والهامع  
السائل بكثرة .



كَانَ السَّحَابَ الْفَرَّغَيْنِ تَحْتَهَا حَبِيبًا مَا تَرَقَّا نَهْنَّ مَدَامِيعُ<sup>(١)</sup>  
وقول أبي الطيب :

رَحَلَ الْغَزَاءُ يَرِخْنِي فَكَأَنِّي أَتَّبَعُهُ الْآنَاسَ لِتَشْيِيعِ<sup>(٢)</sup>  
علة تصعيد الأنفاس في العادة هي التحسر والتأسف لا ما جَوَّزَ أن يكون إياه ،  
والعنى - رحل عني الغزاء بارتحالي عنك أى معه بسببه<sup>(٣)</sup> فكأنه لما كان الصدر محل  
الصبر وكانت الأنفاس تتصعد منه أيضا صار الغزاء والنفس الضمندان كأنهما تزيلان ،  
فلما رحل ذلك كان حقا على هذا أن يشيعه قضاء لحق الصعبة .

التفريع : ومنه التفريع ، وهو أن يُثَبَّتَ لِمُتَعَلِّقٍ أمر حكم بعد إثباته لِمُتَعَلِّقٍ  
له آخر<sup>(٤)</sup> كقول الكُمَيْتِ :

أَحْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْنِي مِنَ الْكَلْبِ<sup>(٥)</sup>  
فَرَعَّ مِنْ وَحْفِهِمْ بِشَفَاءِ أَحْلَامِهِمْ لِسَقَامِ الْجَهْلِ وَصَفَّهِمْ بِشَفَاءِ دِمَائِهِمْ مِنَ دَاءِ  
الْكَلْبِ .

( ١ ) الفر جمع غراء وهى السحاب الماطرة الغزيرة الماء ، والضمير فى — تحتها — لربى ،  
وقوله — ترقا — مخفف ترقا بمعنى تسكن ، والشاهد فى تعليل إبطاء السحاب بما ذكره  
مبنياً على الشك للاستفاد من — كأن — لأنها هنا للشك .

( ٢ ) الغزاء الصبر ، والتشييع التوديع . وقوله :

ما زلت أحذر من وداعك جاهدًا حتى اغتدى أسنى على التوديع

( ٣ ) قالبا فى قوله — برحلق — للمصاحبة أو للسببية .

( ٤ ) المراد بالمتعلق النسبة والارتباط ، ولا بد أن يكون ذلك على وجه يشعر بالتفريع ،

ليخرج نحو — غلام زيد راكب وأبوه راكب .

( ٥ ) للكيت بن زيد الأسدى من قصيدة له فى مدح بنى هاشم ، والأحلام المقول ،

والكلب شبه جنون يحدث للشخص من عض الكلب للصاب به ، ولم يكن له دواء فى زعمهم

أشفي من شرب دماء اللوك ، فهو كناية عن أنهم ملوك كما أنهم علماء .

تأكيد المدح بما يشبه الذم : ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وهو ضربان :  
أفضلهما أن يُستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها ،  
كقول النابغة الذبياني .

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقَفُهُمْ مِنْ قُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ<sup>(١)</sup>

أى إن كان فلول السيف من قراع الكتائب من قبيل العيب ، فأثبت شيئاً  
من العيب على تقدير أن فلول السيف منه وذلك محال ، فهو فى المعنى تعليق بالحال ،  
كقولهم - حتى يبيض القار - فالتأكيد فيه<sup>(٢)</sup> من وجهين : أحدهما أنه كدعوى  
الشيء ببيئته<sup>(٣)</sup> والثانى أن الأصل فى الاستثناء أن يكون متصلاً<sup>(٤)</sup> فإذا نطق  
المتكلم يالاً أو نحوها توهم السامع قبل أن ينطق بما بعدها أن ما يأتى بعدها مخرج  
مما قبلها ، فيكون شيء من صفة الذم ثابتاً وهذا ذم ، فإذا أتت بعدها صفة مدح تأكد  
المدح ، لكونه مدحاً على مدح ، وإن كان فيه نوع من الغلابة<sup>(٥)</sup> .

والثانى<sup>(٦)</sup> أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تأييدها صفة مدح أخرى  
له ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم « أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش » .

( ١ ) هو لزياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبياني ، والفلول جمع فلّ - وهى التلعة فى  
حد السيف ، والقراع المضاربة ، والكتائب جمع كنية وهى القطعة من الجيش .  
( ٢ ) أى فى هذا الضرب مطلقاً .

( ٣ ) لأنه علق تقييد الدعوى وهوى إثبات شيء من العيب بالحال ، والمعلق بالحال محال ،  
فيكون عدم العيب محققاً .

( ٤ ) يعنى أن أصل الاستثناء مطلقاً ذلك لا فى هذا الباب لأنه فيه منقطع فى كل  
من ضربيّه .

( ٥ ) أى خداع الكلام .

( ٦ ) أى الضرب الثانى من تأكيد المدح بما يشبه الذم .

وأصل الاستثناء في هذا الضرب أيضاً أن يكون منقطعاً ، لكنه باق على حاله لم يقدر متصلاً<sup>(١)</sup> فلا يفيد التأكيـد إلا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين<sup>(٢)</sup> وهذا قلنا : الأول أفضل . ومنه قول النابغة الجعدي :

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقياً<sup>(٣)</sup>

وأما قوله<sup>(٤)</sup> تعالى (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا ، إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) فيحتمل الوجهين<sup>(٥)</sup> وأما قوله<sup>(٦)</sup> تعالى (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا) فيحتمل<sup>(٧)</sup> ما ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو أن يكون الاستثناء من أصله متصلاً<sup>(٨)</sup> لأن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ، وأهل الجفة عن الدعاء بالسلامة أغنياء ، فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول الكلام ، لولا ما فيه من فائدة الإكرام .

ومن تأكيـد المدح بما يشبه الذم ضرب ثالث ، وهو أن يأتي الاستثناء فيه

( ١ ) أى كما قدر في الضرب الأول ، لأن الاستثناء فيه منقطع ولكنه بقدر متصلاً ، وإنما لم يقدر هنا متصلاً لأنه ليس فيه صفة ذم عامة منفية يمكن تقدير صفة المدح فيها .

( ٢ ) بخلاف الوجه الأول لأنه مبنى على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلاً .

( ٣ ) نسب في - الصناعتين - لجندل بن جابر الفزاري ، ونسب في الحماسة لحسان بن قيس المعروف بالنابغة الجعدي ، وروى فيه - كملت خيراتـه .

( ٤ ) ي ٢٥ ، ٢٦ - س - ٥٦ . ( ٥ ) لأنه من الضرب الأول لا الثاني .

( ٦ ) ي - ٦٢ - س - ١٩ . ( ٧ ) لأنه من الضرب الأول أيضاً .

( ٨ ) إنما لم نحتمل الآية السابقة هذا الوجه لأنه زيد على المستثنى منه فيها قوله ( ولا تأتيا ) فلا يمكن أن يدخل فيه ( إلا قِيلًا سلامًا سلامًا ) وعلى هذا الوجه لانكون الآية الثانية من تأكيـد المدح بما يشبه الذم ، لأن الاستثناء فيه يجب أن يكون منقطعاً ، وقيل : إن هذا الوجه غير محتمل فيها لا ظاهراً ولا حقيقة ، لأن السلام في الجنة إذا كان لفائدة الإكرام لا يكون لغواً .

مُفَرَّغًا<sup>(١)</sup> كقوله<sup>(٢)</sup> تعالى ( وَمَا تَنْفَعُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا )  
أى وما تعيب منا إلا أصل التناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان بآيات الله ، ونحوه قوله<sup>(٣)</sup>  
( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْفَعُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ) فإن  
الاستفهام فيه للاستفكار .

واعلم أن الاستدراك في هذا الباب يجرى مجرى الاستثناء ، كما في قول أبي الفضل  
بديع الزمان الهمداني :

هو البدر إلا أنه البحر زاخراً سِوَى أَنَّهُ الضَّرْغَامُ لَكِنَّهُ الْوَيْلُ<sup>(٤)</sup>  
تأ كيد الذم بما يشبه المدح : ومنه تأ كيد الذم بما يشبه المدح ، وهو ضربان :  
أحدهما أن يَسْتَنْثَى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها ،  
كقولك - فلان لاخير فيه إلا أنه يسىء إلى من يحسن إليه<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) بأن يؤتى يستثنى فيه معنى المدح معمول لفعل فيه معنى الذم ، فيتفرغ للعمل فيه  
ويكون الاستثناء مفراً ، ولا يرجع هذا إلى الضرب الأول لأن الاستثناء هنا متصل  
لا منقطع .

( ٢ ) ي - ١٢٦ - س - ٧ .

( ٣ ) ي - ٥٩ - س - ٥ .

( ٤ ) هو لأبي الفضل أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان الهمداني بمدح خلف بن أحمد ،  
والزاخر المرتفع من تلاطم من تلاطم الأمواج ، والضرغام الأسد ، والويل المطر الشديد ،  
ووجه الشبه في الأول والرفعة وفي الثاني الكرم وفي الثالث الشجاعة وفي الرابع الكرم أيضا  
لكنه أتم من الأول ، والشاهد في قوله - لكنه الويل .

( ٥ ) من ذلك قول الشاعر :

فَإِنْ مَنِ لَمْ يَلْمِ لَّا خَيْرَ فِيهِ سِوَى وَصْنِي لَهُ بِأَخْسَى النَّاسِ كَلَامُهُ

وثانيهما أن يُثَبَّتَ للشئ صفة ذمّ ويُعَقَّبَ بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له ،  
كقولك فلان فاسق إلا أنه جاهل <sup>(١)</sup> .

وتحقيق القول فيهما على قياس ما تقدم <sup>(٢)</sup> .

الاستتباع : ومنه الاستتباع ، وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر <sup>(٣)</sup> كقول أبي الطيب :

نَهَيْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهَيَّئْتَ الدُّنْيَا بِأَنْكَ خَالِدٍ <sup>(٤)</sup>

فإنه مدحه ببلوغه النهاية في الشجاعة إذ كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم لَخَلَّدَ في الدنيا على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها ، حيث جعل الدنيا مهتاةً بخلوده ، قال علي بن عيسى الرعي : وفيه وجهان آخران من المدح : أحدهما أنه نهى الأعمار دون الأموال <sup>(٥)</sup> الثاني أنه لم يكن ظلالاً في قتل أحد من مقتوليه ، لأنه لم يقصد بذلك إلا صلاح الدنيا وأهلها فهم مسرورون ببقائه .

( ١ ) من ذلك قول الشاعر :

يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ جُدُّي بِقُرْبٍ      مِنْكَ يَا صَفْوَةَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ  
يَا رَسُولاً أَعْدَلَهُ أَرَادِلَ النَّاسِ      سِجِّياً لِكَيْفِهِمْ فِي النَّجِيمِ

( ٢ ) في تأكيد المدح بما يشبه الذم .

( ٣ ) على هذا يكون أخص من الإدماج الآتي ، وقيل : هو الوصف بشئ على وجه

يستتبع وصفاً آخر ، فلا يختص بالمدح ويكون مساوياً للإدماج ، وإذا كان هذا شأنه مع الإدماج فلا بد أن يشترط فيه شرطاه الآتيان أيضاً ، سواء كان أخص منه أم كان مساوياً له

( ٤ ) هو من قصيدة في مدح سيف الدولة .

( ٥ ) لتخصيصه الأعمار بالذكر دون الأموال مع أن الثوب بها أليق ، والبلقاء يعتبرون

مفهوم القلب في مثل هذا من المحاورات والخطايات .

الإدماج : ومنه الإدماج ، وهو أن يُضَمَّنَ كلامٌ سِيَقَ لَعْنَى معنى آخر<sup>(١)</sup> فهو أعم من الاستنباء<sup>(٢)</sup> .

ومثاله قول أبي الطيب :

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا<sup>(٣)</sup>

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر .

وقول ابن المعتز في الخيري :

قَدْ نَفَضَ الْمَاشِقُونَ مَا صَنَعَ الْهَجْرُ بِأَلْوَانِهِمْ عَلَى وَرْقِهِ<sup>(٤)</sup>

فإن الفرض وصف الخيري بالصفرة فأدمج الغزل في الوصف ، وفيه وجه آخر من الحسن وهو إيهام الجمع بين متنافيين : أعنى الإيجاز والإطناب ، أما الإيجاز فن جهة الإدماج ، وأما الإطناب فلأن أصل المعنى أنه أصفر فاللفظ زائد عليه لقائده<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) المراد به ما يشمل المعنى الواحد والاثني والأكثر من ذلك ، ويقال لهذا المعنى مُضَمَّنٌ ، ويشترط فيه شرطان : ألا يكون مصرحاً به ، وألا يكون في الكلام ما يشعر بأنه مسوق لأجله ، وسيأتي محترز هذا في بعض الشواهد الآتية :

( ٢ ) لأنه يشمل للدح وغيره ، وقيل : إن الاستنباء مساو له كما سبق .

( ٣ ) الضمير في — فيه — يعود على الليل في قوله قبله :

أَعَزَّيَ طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ أَمْنَكَ الصَّبْحَ يَفْزِقُ أَنْ يَوُوبَا

وقوله — أقلب فيه أجفاني — كناية عن طول له ، وقوله — كأني أعد بها على الدهر الذنوبا — كناية عن الشكاية منه ، وبهذا تكون هذه الشكاية غير مصرح بها في البيت ، كما أنه ليس مسوقاً لأجلها .

( ٤ ) هو لعبد الله بن المعتز ، وقوله — نفض — بمعنى أسقط ، ويعنى بما صنع الهجر بألوانهم صفرتها ، والضمير في — ورقه — للخيري وهو ورد أصفر ، وقيل : إن البيت لملي بن محمد التلبي .

( ٥ ) هي الإدماج .

ومنه قول ابن نباتة :

وَلَا بُدْلَى مِنْ جَهْلَةٍ فِي وَصَالِهِ فَنَنْ لِي بِخَلِّ أَوْدَعِ الْحِلْمَ عِنْدَهُ <sup>(١)</sup>  
فإنه ضمن الغزل الفخر بكونه حليماً المكنى عنه بالاستفهام عن وجود خل  
صالح لأن يودعه حلمه ، وضمن الفخر بذلك بإخراج الاستفهام مخرج الإنكار شكوى  
الزمان لتغير الإخوان حتى لم يبق فيهم من يصلح لهذا الشأن ، ونبةً بذلك على أنه  
لم يعزم على مفارقة حلمه جملةً أبداً ، ولكن إذا كانت مردياً لوصول هذا المحبوب  
المستلزم للجهل النافي للحلم عزم على أنه إن وجد من يصلح لأن يودعه حلمه أودعه إياه ،  
فإن الودائع تستمد .

قيل : ومنه قول الآخر يهني بعض الوزراء لما استوزر :  
أَبَى دَهْرُنَا إِسْعَافَنَا فِي نَفْسِنَا وَأَسْعَفْنَا فِيمَنْ نَحِبُّ وَنُسَكِرُ  
قَلَّتْ لَهُ : نُمَاكَ فِيهِمْ أَتَمَّتْهَا وَدَعَّ أَمْرُنَا إِنْ الْمُهْمُ الْمُقَدَّمُ <sup>(٢)</sup>  
فإنه أدمج شكوى الزمان وما هو عليه من اختلال الأحوال في التهنته ، وفيه نظر ،  
لأن شكوى الزمان مُصَرَّحٌ بها في صدره فكيف تكون مدحجةً ، ولو عكس فجعل  
التهنته مدحجة في الشكوى أصاب <sup>(٣)</sup> .

(١) هو لآبي نصر عبد العزيز بن عمر المروفي بابن نباتة السدي ، والحل الصديق ،  
والحلم الصبر والأناة ضد الطيش والجهل والسفه .

(٢) هما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وكان قد اختل حاله ، فكتب بهما إلى عبيد الله  
ابن سليمان بن وهب لما استوزره المعتضد ، ففطن لمراده ووصله واستعمله ، وقيل :  
إن هذا كان مع أبيه سليمان بن وهب ، والإسعاف المساعدة ، وقوله — دع —  
يعني أترك .

(٣) لا ينافي هذا أن التهنته هي المقصودة بالذات ، لأن المقصد الداعي لا ينافي إفادة  
المقصود بطريق الإدماج بأن يؤتى به بعد التصريح بغيره ، وفي البيتين أيضاً إدماج اللدخ  
في الشكوى لأنه جعله مستحقاً لالتفات الدهر له وتقديره على غيره .

التوجيه : ومنه التوجيه ، وهو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين<sup>(١)</sup> كقول من قال لأعور يسمى عمراً :

خَاطَ لِي عَمْرُو قِبَاءَ لَيْتَ عَيْنِهِ سَوَاءُ<sup>(٢)</sup>

وعليه قوله<sup>(٣)</sup> تعالى (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا) قال الزمخشري : غير مسمع حال من المخاطب ، أى اسمع وأنت غير مسمع ، وهو قول ذو وجهين :

يحمل الهم ، أى اسمع منا مدعوًا عليك بلا سمعت ، لأنه لو أجيبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان أصم غير مُسمَعٍ ، قالوا ذلك اتسكالاً على أن قولهم — لاسمعت — دعوة مستجابة ، أو اسمع غير محابٍ مَدْعُوٍ إليه ، ومضاه غير مُسمَعٍ جواباً يوافقك فكان أنك لم تسمع شيئاً ، أو اسمع غير مُسمَعٍ كلاماً ترضاه ، فسمعت عنه ناب ،

(١) أى متضادين كاللحم والدم ، فلا يكون منه ما يحمل غير ذلك كاحتمال العين للجارية والجالوس لجواز اجتماعهما ، كقولك — رأيت عينا — ولا بد فيه أيضاً من احتمال العينين على السواء ، لأنه إذا كان أحدهما متبادراً يكون تورية لا توجيهاً .

(٢) هو لبشار بن بُرْدٍ من مجزوم الرمل ، وكان قد دفع إلى ذلك الرجل ثوباً ليخطئه له فقال : لأخطيئه بحيث لا يعلم أقباء هو أم غيره ؟ فقال بشار : لئن فملت ذلك لأقولن فيك شعراً لا يدرى أهجاء أم غيره ؟ ولهذا قال بعد ذلك البيت :

فَأَسْأَلُ النَّاسَ جَمِيعاً أَمْدِيحُ أَمْ هِجَاءُ

والقباء ثوب يلبس فوق الثياب ، والشاهد في أنه يحتمل أن يكون دعاء بصحة العوراء فيكون مدحاً ، أو بتعوير الصبيحة فيكون هجاء .

ومن التوجيه قول محمد بن حازم في زواج المأمون ببوران :

بَارَكَ اللَّهُ لِلْحَسَنِ وَلِبُورَانَ فِي الْخَنِّ

يَا ابْنَ هَارُونَ قَدْ ظَفَرْتُ وَلَكِنْ بِنْتِ مَنْ

فقال المأمون : والله ما ندرى خيراً أراد أم شراً ؟

(٣) ي — ٤٦ — س — ٤ .



ويجوز على هذا<sup>(١)</sup> أن يكون (غير مسمع) مفعول (اسمع) أى اسمع كلاماً غير مسمع إياك لأن أذنك لا تسمعه نُبِّؤاً عنه .  
ويحتمل المدح ، أى اسمع غير مسمع مكروه ، من قولك — أَسْمَعُ فلان فلانا — إذا سبّه .

وكذلك قوله (رَاعِنَا) يحتمل راعنا نكلمك أى ارقبنا وانتظرنا ، ويحتمل شبه كلمة عِبْرَانِيَّةٍ أَوْ سُرْيَانِيَّةٍ كانوا يَنْسَابُونَ بها وهى — راعينا<sup>(٢)</sup> فكانوا سخرية بالدين وهزوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه بكلام محتمل ينوون به الشتيمة والإهانة ويظهرون به التوقير والاحترام<sup>(٣)</sup> .

ثم قال : فإن قلت : كيف جاؤا بالقول المحتمل ذى الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا اسمعنا وعصينا ؟ قلت : جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والبصيان ولا يواجهونه بالسب ودعاء السوء ، ويجوز أن يقولوه فيما بينهم ، ويجوز ألا ينطقوا بذلك ولكنهم لم يؤمنوا به جَعَلُوا كأنهم نطقوا به .  
قال السكاكى<sup>(٤)</sup> . ومنه منشأهات القرآن باعتبار<sup>(٥)</sup> .

(١) أى طى التأويل الأخير .

(٢) الحق أنها عربية وهى فعل أمر من الراعة ، وهى تقتضى المشاركة ، أى ارعنا نركع ، وهذا فيه سوء أدب .

(٣) لأنهم كانوا يلون بها اسمهم حتى تشبه في الظاهر — راعنا — العربية .

(٤) ٢٢٦ — المفتاح .

(٥) لعله بذلك تجوز حملها على ظاهرها على وجه لائق بالله تعالى ، وتأويلها بحملها على ما سبق في التورية ، فتكون محتملة للوجهين على السواء ، ولا تكون من التورية كما سبق بل من التوجيه ، وإنما قال — باعتبار — لأنه من المعزلة الذين لا يرون حملها على ظاهرها ، وقيل : إنه يريد بذلك أنها من التوجيه بناء على عدم اشتراط استواء الاحتمالين فيه ، وعلى هذا يكون آتسم من التورية .

الهزل الذى يراد به الجذ : ومنه الهزل الذى يراد به الجذ ، فترجمته تفنى  
عن تفسيره<sup>(١)</sup> ومثاله قول الشاعر :

إذا ما تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَاخِرًا قَلَّ عَدْعُنْ ذَا كَيْفٍ أَكَلَكِ لِصَبِّ<sup>(٢)</sup>  
ومنه قول امرئ القيس :

وقد علمتْ سَلَمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا بَانَ الْفَتَى يَهْدَى وَلَيْسَ بِفَعَالٍ<sup>(٣)</sup>  
تجاهل العارف : ومنه تجاهل العارف ، وهو كما سماه السكاكى<sup>(٤)</sup> سَوَقُ  
المعلوم مساكٍ غيره لِنَكْنَةٍ<sup>(٥)</sup> كالتوبيخ فى قول الخارجية .

(١) هو أن يذكر الشيء على سبيل اللعب والبساطة ويقصد به أمر صحيح فى الحقيقة ،  
والفرق بينه وبين التهم أن التهم بعكسه ظاهره جد وباطنه هزل ، كما فى قوله تعالى — ي ٤٩  
س ٤٤ — (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) .

(٢) هو للحسن بن هانىء المروف بأبى نواس ، وقوله — عد عن ذا — بمعنى تجاوز عن  
هذا الافتخار ، والضب حيوان صغير على هيئة فرخ التمساح ذَبَبُهُ كثير المُسَدِّ ، والشاهد  
فى أن هذا القول للتميمى عند افتخاره هزل ظاهر ، ولكنه يراد به الجذ وهو ذمه بأكل  
الضب ، لأن أشراف الناس يَمَافُونَ أكله .

(٣) قوله — وإن كان بعلا — جملة معترضة بين — علمت — ومفعولها ، والبعل الزوج  
وقوله — يهذى — بمعنى يقول كلاما غير معقول ، وهو زعمه أنه يقتله كما قال قبل  
هذا البيت :

أَيَقْتُلْنِي وَالشَّرَفُ مُضَاجِمِي وَمَسْنُونَةٌ زَرْقٌ كَأُنْيَابِ أَغْوَالِ

والشاهد فى قوله — أن الفتى يهذى وليس بفعل — لأن ظاهره هزل ولكنه يراد به  
الجد وهو هجو بعلا .

(٤) ٢٢٦ ، ٢٢٧ — المفتاح ، وإنما عدل عن تسميته — تجاهل العارف — لوروده  
فى كلام الله تعالى ، كقوله — ي ١٧ س ٢٠ — (وما تلكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى) .

(٥) فلو عبر عن المعلوم بعارة المجهول لا لنكته لم يكن من تجاهل العارف ، كقولك  
— أقام زيد أم لم يقم — وأنت تعلم أنه قام ، فالنكته فيه شرط لصحته وليست حالا يقتضى وجوبه  
فى البلاغة كنكته علم المعانى .

أبا شجر الخابور مَالَكْ مُورِقًا      كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ <sup>(١)</sup>  
والنبالة في المدح في قول البحترى :

الْمَعْرَقُ بَرَقَ سَرَى أُمِّ ضَوْءٍ مُضْبَاحٍ      أُمِّ ابْتِسَامَتِهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي <sup>(٢)</sup>  
أوفى الذم في قول زهير :

وَمَا أَدْرَى وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرَى      أَقْوَمُ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ <sup>(٣)</sup>  
والتدلة في الحب في قول الحسين بن عبد الله الغزى <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) هو الليلى بنت طريف في رثاء أخيها الوليد وكان من الخوارج ، والورق ما كان ذا ورق ناضر غير ذابل ، والخابور نهر بديار بكر ، والشاهد في قولها — كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ الخ — لأنها تلم أنه لا يجزع ولكنها تجاهلت ذلك وشكت فيه ووبخته عليه ، وإذا كان مثله يوجب على عدم جزعه فغيره بمن شأنه الجزع أجدر به ، وقد خرج الوليد في عهد هارون الرشيد ، فأرسل إليه يزيد بن مَرْزُودٍ الشيباني فقتله ، وقد ذكر السوقي أن قاتله يزيد بن معاوية ، وهو خطأ ظاهر .

( ٢ ) قوله — سرى — بمعنى ظهر ليلاً ، والمراد بالمنظر الوجه أو الفم ، والضاحى الظاهر ، والشاهد في أنه يعلم أن الذى ظهر ابتسامتها ، ولكنه تجاهل ذلك النبالة في مدحها ، وإفادة أنها بلغت في الحسن مبلغاً يحصل معه ذلك اللبس .

( ٣ ) هو زهير بن سلمى ، وقوله — وسوف إخال أدرى — جملة معترضة بين — أدرى — الأولى ومعمولها ، وقوله — إخال — بمعنى أظن معترض بين سوف وأدرى ، القوم يطلق على الرجال خاصة وعلى ما يعمر الرجال والنساء والمراد هنا الأول ، والشاهد في أنه يعلم أنهم رجال ، ولكنه تجاهل ذلك النبالة في ذمهم وإفادة أنهم بلغوا في الضعف مبلغاً يحصل معه ذلك اللبس .

( ٤ ) في بعض النسخ الغريبى ، ورجعت بأن الغزى اسمه إبراهيم بن عثمان ، ولكن صاحب — الخزانة — نسبته للحسين بن عبد الرحمان الغريبى ، ونسبه السخاوى لعلى بن محمد الغريبى ، وقيل : إنه للعرجى ، وقيل : إنه لندى الرامة .

بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُمْ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ<sup>(١)</sup>  
وقول ذى الرمة :

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أَمْ أُمُّ مُحَمَّدٍ سَالِمٍ<sup>(٢)</sup>  
والتحقيق في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> في حق النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الكفار  
(هَلْ نُدَلِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مَرُّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)  
كأن لم يكونوا يعرفون منه إلا أنه رَجُلٌ مَا .

والتعريض<sup>(٤)</sup> في قوله<sup>(٥)</sup> تعالى (وَأَنَا أَوْ إِنَّا كُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)  
وفي محيى هذا اللفظ على الإبهام فائدة أخرى ، وهى أنه يبعث المشركين على الفكر  
في حال أنسهم وحال النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وإذا فكروا فيما هم عليه  
من إغارات بعضهم على بعض وسبى ذرارهم واستباحة أموالهم وقطع الأرحام  
ولآتياف الفروج الحرام وقتل النفوس التى حرم الله قتلها وشرب الخمر التى تذهبُ  
العقول وتحسن ارتكاب القواحش ، وفكروا فيما النبى عليه السلام والمؤمنون عليه  
من صلة الأرحام واجتناب الآثام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإطعام

(١) القاع المستوى من الأرض ، والشاهد في أنه يعلم أنها من البشر ، ولكنه تجاهل  
ذلك إظهاراً للتدله في جيبها .

(٢) هو لغيلان بن عقبة المروفي بذي الرمة ، والوعساء الراية اللينة من الرمل  
تثبت أحرار البقول ، وجلال و النقا موضعان ، والشاهد في قوله - أنت أم أم سالم -  
والتقدير أنت المرثية أم أم سالم ، طى نحو ما سبق في البيت قبله .

(٣) ي - ٧ - س - ٣٤ .

(٤) هو إمالة الكلام إلى عَرْض يدل على المقصود كما سبق في الكلام على الكناية  
في الجزء الثالث .

(٥) ي - ٢٤ - س - ٣٤ .

المساكين وبرِّ الوالدين والمواظبة على عبادة الله تعالى - علموا<sup>(١)</sup> أن النبي عليه السلام والمسلمين على هدى وأنهم على الضلالة ، فيمثم ذلك على الإسلام ، وهذه فائدة عظيمة .

القول بالموجب : ومنه القول بالموجب<sup>(٢)</sup> وهو ضربان :

أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء<sup>(٣)</sup> أثبت له حكم فُتُنِتَ في كلامك تلك الصفة كلام لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له أو انتفائه عنه ، كقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ) وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ) فإنهم كفَّوْا بِالْأَعَزِّ عن فريقهم<sup>(٥)</sup> وبالأذل عن فريق المؤمنين ، وأثبتوا للأعز الإخراج ، فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنتفيهم عنهم .

والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر مُتَعَلِّقَةٍ<sup>(٦)</sup> كقوله :

( ١ ) جواب = إذا .

( ٢ ) بكسر الجيم إن أريد به الصفة الموجبة للحكم ، ويفتحها إن أريد به الحكم الذي أوجبه .

( ٣ ) أى عبارة عنه فليس المراد بها الكناية الإصطلاحية ، وقيل . إن المراد بها الكناية الإصطلاحية السابقة في علم البيان ، والحق أنها لا تلتزم في القول بالموجب .

( ٤ ) ي — ٨ — س — ٦٣ .

( ٥ ) إذا كان هذا كناية إصطلاحية يكون من الكناية عن الموصوف .

( ٦ ) هذا الضرب هو الذى يسمى الاسلوب الحكيم ، وقد سبق الكلام عليه في علم المعاني في آخر باب المسند إليه ، والمراد بالمتعلق ما يناسب المعنى الذى يحمل اللفظ عليه وإن لم يكن متعلقاً اصطلاحياً كالمفعول والجار والمجرور ، ويدخل فيه نحو قول الشاعر :

لقد بُهِشُوا الْمَاءَ رَأَوْنِي شَاحِباً فَقَالُوا : بِهِ عَيْنٌ ، قُلْتُ : وَغَارِضُ

أرادوا بالعين إصابة العائن ، فحمله على إصابة عين المشوق بذكر مناسبتها وهو العارض ، لأنه السنن التى في عرض الفم .

قُلْتُ : ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا قَالَ : ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِالْأَبَادِي  
قُلْتُ : طَوَّلْتُ ، قَالَ : لَا بَلْ تَطَوَّلْتُ : وَأَبْرَمْتُ ، قَالَ : حَبَلٌ وَدَادِي<sup>(١)</sup>  
والاستشهاد بقوله — ثَقُلْتُ وَأَبْرَمْتُ — دون قوله — طَوَّلْتُ<sup>(٢)</sup>  
ومنه قول القاضي الأرجاني :

غَاظَنِي إِذْ كَسْتُ جَسْمِي الضَّنَى كَسَوَةً عَرَّتْ مِنَ اللَّحْمِ الْعِظَامَا  
ثُمَّ قَالَتْ : أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى مِثْلُ عَيْنِي ، صَدَقْتَ لَكِنْ سَقَامًا<sup>(٣)</sup>  
وكذا قول ابن دُوَيْدَةَ المغربي من أبيات يخاطب بهار جلا أودع بعض القضاة  
مالا فادعى القاضي ضياعه :

إِنْ قَالَ : قَدْ ضَاعَتْ ، فَيَصْدُقُ إِيَّاهَا ضَاعَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ يَعْْنَى لَوْ تَعَى<sup>(٤)</sup>

( ١ ) هما الحسن بن أحمد المروفي وابن حجاج أو لحمد بن إبراهيم الأسيدي ، والكاهل  
ما بين الكتفين ، والأبدي النعم ، وقوله — تطولت — بمعنى تفضلت ، وقوله —  
أبرمت — بمعنى أسأمت ، والشاهد في أنه قال — ثقلت — بمعنى حملتك المؤونة ،  
فحملة على تثقيل كاهله بالنعم ، ثم قال — أبرمت — بمعنى أسأمت فحملة على إبرام حبل  
وداده أي عقد عهده .  
( ٢ ) فليس من القول بالموجب لأنه رد عليه بقوله — لا — وأثبت شيئا غيره  
وهو التطول .

( ٣ ) هما أحمد بن محمد بن الحسين المروفي بالقاضي الأرجاني ، والضنى الهزال ، وقوله —  
عرت — بمعنى نزع ، وفي العبارة قلب الأصل — عرت اللحم من العظام ،  
والهوى الحب ، والشاهد في قوله — صدقت لكن سقاما — لأنه أثبت أنه مثل عينها  
كما قالت ، ولكن في ضعفها وفنورها ، وهو صفة بمدوحة في العين .

( ٤ ) قوله — يعنى — بمعنى يقصد ، وقوله — ولكن منك — على تقدير — ولكن  
ضاعت منك ، وقوله — تعى — بمعنى تفهم ، والشاهد في قوله — ضاعت ولكن  
منك — لأن القاضي يقصد أنها ضاعت منه ، فأثبت أنها ضاعت من صاحبها لا منه .  
وفي رواية — فصدق — فعل أمر وهو الأنسب بالفاء ، لأنه يقرن بها في جواب  
الشرط .

أَوْ قَالَ : قَدْ وَقَعَتْ ، فَيَصْدُقُ لَهَا وَقَعَتْ وَلَكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ <sup>(١)</sup>  
وَقَرِيبٍ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ :

وَأَخْوَانٌ حَسِبْتَهُمْ ذُرُوعًا فَكَانُوا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي  
وَحِثَّتَهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنْ فِي قَوْلِي  
وَقَالُوا : قَدْ صَفَّتْ مِنَّا قُلُوبٌ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي <sup>(٢)</sup>

وَالْمُرَادُ الْبَيْتَانِ الْأُولَانِ <sup>(٣)</sup> وَلَكِ أَنْ تَجْمَلَ نَحْوَهُمَا ضَرْبًا ثَالِثًا <sup>(٤)</sup> .

الاطراد : وَمِنْهُ الْاِطْرَادُ <sup>(٥)</sup> وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَسْمَاءِ الْمَدُوحِ أَوْ غَيْرِهِ وَأَبَانَهُ <sup>(٦)</sup>  
عَلَى تَرْتِيبِ الْوَلَادَةِ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فِي السَّبْكِ ، حَتَّى تَكُونَ الْأَسْمَاءُ فِي تَحْدِثِهَا كَلِمَاءَ  
الْجَارِي فِي اِطْرَادِهِ وَسَهْوَةِ انْسِجَامِهِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

( ١ ) الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ — وَلَكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ — وَتَقْدِيرُهُ — وَلَكِنْ وَقَعَتْ مِنْهُ  
أَحْسَنَ مَوْقِعٍ بِأَخْذِهِ لَهَا ، وَهُوَ يَقْصِدُ فِي الْأَوَّلِ أَنَّهَا وَقَعَتْ أَيْ سَقَطَتْ مِنْهُ .

( ٢ ) هِيَ لَعْلَى بْنُ فَضَالَةَ الْقَيْرَوَانِي ، أَوْ لَعْلَى بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الرُّوحِيِّ ، وَالْمَدْرُوعُ  
جَمْعُ دَرَعٍ وَهُوَ قَيْصٌ مِنْ زُرَّكَ الْحَمِيدِيْدِ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ ، وَقَوْلُهُ — خَلَّتْهُمْ — بِمَعْنَى ظَنَنْتُهُمْ ،  
وَقَوْلُهُ — صَفَّتْ — بِمَعْنَى خَلَّتْ مِمَّا يَكْدُرُ الصَّحْبَةَ .

( ٣ ) أَمَّا الثَّالِثُ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ لَا قَرِيبٍ مِنْهُ .

( ٤ ) أَيْ مِنَ الْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ غَيْرِ الضَّرْبِ بَيْنَ السَّابِقِينَ ، وَهَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَلْ فِيهِ أَمْرٌ وَقَعَ  
فِي كَلَامِ الْغَيْرِ عَلَى غَيْرِ مُرَادِهِ ، وَأَمَّا ذِكْرُ فِيهِ أَمْرٍ ظَنَّ عَلَى وَجْهِ فَإِذَا هُوَ عَلَى خِلَافِهِ .

( ٥ ) قِيلَ : إِنْ اِطْرَادٌ مِنَ الْمَحْسَنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ ، مُرْجِعُهُ إِلَى حَسَنِ السَّبْكِ ، وَالْحَقُّ أَنَّهُ  
يَرْجِعُ إِلَى حَسَنِ السَّبْكِ فِي مَعْنَى مَخْصُوصٍ هُوَ النِّسْبُ ، وَبِهَذَا يَكُونُ مِنَ الْمَحْسَنِ الْمَعْنَوِيِّ .

( ٦ ) أَمَّا ذِكْرُ الْأَمْهَاتِ وَالْجَدَّاتِ فَيَبِيحُ عِنْدَ الْبُلْغَاءِ .

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عُرُوشُهُمْ بِعَثْبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ<sup>(١)</sup>  
وقول دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوَابَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ<sup>(٢)</sup>  
وفيه تَعَرُّضٌ للمقتول به ولشرف المقتول<sup>(٣)</sup> قيل : لما سمعه عبد الملك بن مروان  
قال : لولا القافية لبلغ به آدم<sup>(٤)</sup> .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنُ الكَرِيمِ  
ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » .

---

( ١ ) هُوَلُيَّةُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ قَعْنٍ فِي رِثَاءِ ابْنِهِ ذُوَابٍ أَوْ لِدَاوُدَ بْنِ رَيْمَةِ  
الْأَسَدِيِّ ، وَقَوْلُهُ - ثَلَّتْ - بِمَعْنَى هَدَمَتْ ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ إِذْهَابِ عِزِّهِمْ وَمَجْدِهِمْ ، وَتَنَاجُ  
الْإِضَافَةِ مَغْتَمَرٌ فِي الْبَيْتِ لِسَلَامَتِهِ مِنَ الثَّقَلِ .

( ٢ ) عَبْدُ اللَّهِ أَخُو دُرَيْدٍ ، وَلِدَاتُهُ أَرَابَةُ الْدِّينِ وَلَسُوا مَعَهُ لِدَةٌ .

( ٣ ) الْمَقْتُولُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْمَقْتُولُ هُوَ ذُوَابٌ ، وَتَعَرُّضُهُ لَشَرَفِهِ بِقَوْلِهِ - خَيْرَ لِدَاتِهِ - .

( ٤ ) يَعْنِي أَنَّ الْبَيْتَ لَا يَدُ أَنْ يَنْتَهِيَ بِقَافِيَتِهِ ، وَلَوْ هَذَا لَوَصَلَ بِنَسْبِهِ إِلَى هَذَا الْخَدِّ ، لِسَهْوَةِ  
سَبْكِهِ لِمَا آتَى بِهِ مِنْهُ ، فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَيْضًا .



# تمرينات على المحسنات المعنوية

## تمرين - ١

بين نوع المحسن المعنوي ووجه حسنه فيما يأتي :

- ١ ( فلا كمدى يفتنى ولا فيك رقة ) ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
- ٢ ( تشابه دبعاناً غداة افتراقنا ) مشابهة في قصة دون قصة
- ٣ ( فتى قسم الأيام بين سيوفه ) ودمعى يكسو نخرة اللون وخنثى
- ٤ ( فسود يوماً بالعجاج وبالردى ) وبين طريفات الكارم والتلد
- ٥ ( أباحت بنو مروان ظلماءنا ) وببيض يوماً بالفضائل والمجد
- ٦ ( إذا ما ركبنا قال ولدان بيتنا ) وفى لله إن لم ينصفوا حكم عدل
- ٧ ( يقولون : لم يورث ، ولولا ثرائه ) : تعالوا إلى أن يأتى الصيد نخطب
- ٨ ( خذها إذا أنشدت فى القوم من طرب ) لقد شركت فيه بكيلى وأزحب
- ٩ ( ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ) صدورها عرفت منها قوافيها
- ١٠ ( إن البخيل ملوم حيث كان ولـ ) يهذم ومن لا يظلم الناس يظلم
- ١١ ( وإذا ما بدا فأخجل بدراً ) يكن الجواد على علاته هريم
- ١٢ ( إذا أمطرت منهم ومنك سحابة ) لمعت كأسه فأخجل شمساً
- ١٣ ( لجنية أم غداة رفع السجف ) نوا بلهم طل وملك وأبل
- ١٤ ( وصاحب لما أتاه الغنى ) لو خشيعة لآما لو خشيعة شنف
- ١٥ ( وقيل : هل أبصرت منه بدا ) تاء وتنفس المرء طماحة
- ١٦ ( القمل أنت عقلتة وسرخته ) تشكرها ، قلت : ولا راحة
- ١٧ ( آتيتة الحجر الأعم ونحته ) وأحرزت فيك دليله وأرخته
- ١٨ ( ) والنجم يعبد فوقه أو تحفه

- (١٥) وَلَحَظَهُ وَحَيَّاهُ وَقَامَتُهُ  
(١٦) حَيَّاتِي وَمَوْتِي فِي يَدَيْهِ وَجَنَّتِي  
(١٧) رَأَى الْمَزْنَ مَا تُعْطَى فَضْمًا عَلَى الْأَمْنَى  
(١٨) أَتَوْنِي فَمَا بَوَا مِنْ أُحِبُّ جِهَالَةً  
(١٩) فَمَا فِيهِ عَيْبٌ غَيْرَ أَنْ جَفَوْنَهُ  
(٢٠) إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوَا بِهِ  
(٢١) إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشَّعْرَ إِنِّي  
(٢٢) وَلِلَّهِ مِيرٌ فِي عُسْلَاكِ، إِنَّمَا  
(٢٣) تَزْعُمُ يَا غُلْبِي مَسَاوَاتَهَا  
إِنْ كَانَ مَا تَزْعُمُ عَارِضٌ لَنَا  
(٢٤) أَتُرَاهَا لِكثْرَةِ الْمُشَاقِّ  
(٢٥) تُشْنِي عَطْفَهُ خَطَرَاتُ دَلٍّ  
يَمِيلُ مَعَ الْوُشَاقِ وَأَيُّ غُضْنٍ  
(٢٦) أَفَيْسَ بِنِ مَسْعُودٍ بِنِ قَيْسٍ بِنِ خَالِدٍ  
(٢٧) مَا أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ  
كَالشَّامَةِ الْخَضِرَاءِ فَوْقَ الْوَجْنَةِ الْحُمْرَاءِ تَحْتَ الْمُقَلَّةِ السَّوْدَاءِ

تمرين - ٢

من أى أقسام الطباق ما يأتي :

- ١ ( ) يَجْزُونَ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً  
٢ ( ) نَقَالَ إِذَا لَا قُوَا خَفَافٌ إِذَا دُعُوا  
٣ ( ) لَمْ جُلْ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى  
٤ ( ) وَقَدْ كَانَ يَدْعَى لَابِسِ الصَّبْرِ حَازِمًا  
وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ الشَّرِّ إِحْسَانًا  
كثِيرٌ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا  
وإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْفُهُمْ رِفْدًا  
فَأَصْبَحَ يَدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ

تمرين - ٣

بين المحسن المعنوى ووجه حسنه فى قول الشاعر :

نَزَرَهُ طَرْفِي فِي تَعَابِيرِكَ الْفُرِّ      وَجَالَ بِهَا فِكْرِي مِنَ السَّطْرِ لِلسَّطْرِ  
فَمَا خَلَقَهَا إِلَّا حَادِثًا بِهَجَةٍ      مَكَلَّمَةُ الْأَرْجَاءِ بِالزَّهْرِ وَالزَّهْرِ  
وَلَكِنَهَا - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - نُسْخَةٌ      مَزِيدَةُ الْأَرْقَامِ بِالذَّرِّ وَالتَّجْرِ  
طَرِبْتُ بِهَا لَمَّا فَهِمْتُ نَقُوشَهَا      كَمَا يَطْرَبُ النَّشْوَانُ مِنْ لَذَّةِ الْخُمْرِ

تمرين - ٤

بين المحسن المعنوى ووجه حسنه فى قول الشاعر :

قَاسُوكَ بِالْفُضْنِ فِي النَّشْئِ      قِيَاسَ جَهْلٍ بِلاِ انْتِصَافٍ  
فَذَاكَ غُضْنِ الْخِلَافِ يُدْعَى      وَأَنْتَ غُصْنٌ بِلاِ خِلَافٍ

من أى أقسام المبالغة ما يأتى :

- (١) كَأَنِّي هَلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأْوِيهِ      خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدَ الْعُيُونُ لِرُؤْيَايَ
- (٢) مَنَعْتُ مَهَابَتِكَ الْقُلُوبَ كَلَامَهَا      بِالْأَمْرِ تَكْرِهَهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
- (٣) كَانَ غَلَامِي إِذْ عَلَا حَالٌ مَقْنِيهِ      عَلَى ظَهْرِ طَائِرٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِي

تمرين - ٦

بين المحسن المعنوى فى قول الشاعر :

يَا ذَا الْقَدَى بِعُزُوفِ الدَّهْرِ عَيْرَنَا      هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ لَهُ خَطَرُ  
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَطْفُو فَوْقَهُ جَيْفٌ      وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَمَرِهِ الدَّرَرُ  
وَفِي السَّمَاءِ بِمَجْمُومٍ لَا عِدَادَ لَهَا      وَلَيْسَ يَكْشِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

تمرين ٧ -

من أى أقسام حسن التعلل ما بأتى :

(١) ما زُلْزِلَتْ مِصْرٌ مِنْ كَيْدِ أَلَمَ بِهَا لَكُنْهَا رَقِصَتْ مِنْ عَدْلِكُمْ طَرَبَا

(٢) عَلَّمْتَنِي بِهَجْرِهَا الصَّبْرَ عَنْهَا فَهِيَ مَشْكُورَةٌ عَلَى التَّقْبِيحِ

(٣) قَدْ طِيبَ الْأَفْوَاهُ طِيبُ ثَنَانِهِ مِنْ أَجْلِ ذَا تَجِدُ الثُّغُورَ عِدَابَا

تمرين ٨ -

(١) من أى ضربى القول بالموجب قول الشاعر :

شَكِي رَمْدًا فَقُلْتُ : عَسَاءُ كُلُّهُ لَوَاحِظُهُ مِنَ الْفَتَكَاتِ فِينَا

وَقَالُوا : سَيْفُ مُقْلَتِهِ تَصَدَّى فَقُلْتُ : نَعَمْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ

(٢) هل أحسن أبو نواس أو أساء بذكر أم الأمين فى مدحه بقوله :

أَصْبَحْتَ يَا بَنَ زُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ أَمَلًا لِعَقْدِ حَبَالِهِ اسْتِحْكَامُ

أقسام الحسن اللفظي : الجنس التام وأقسامه : وأما اللفظي ففنه الجفاسُ

بين اللفظين ، وهو تَنَاهِيَهُمَا فِي الْفِظِ (١) .

والتامُّ منه أن يتفقا في أنواع الحروف (٢) وأعدادها وهيئاتها (٣) وترتيبها .

فإن كانا من نوع واحد كاسمين سُمِّيَ مُمَازِلًا ، كقوله (٤) تعالى ( وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ) وقول الشاعر :

حَدَقَ الْأَجَالِ آجَالُ وَالْهَوَى لِلْمَرْءِ قَتَالُ (٥)

الأول جمع إجلٍ بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش ، والثاني جمع أجل والمراد به

مُنْتَهَى الأعمار — وقول أبي تمام :

إِذَا الْخَلِيلُ جَابَتْ قَسَطَلُ الْحَرْبِ صَدَعُوا صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ (٦)

( ١ ) أى مع الاختلاف في المعنى ، ويجب في الجنس أن يكون سهلاً لا كلفة فيه وإلا كان

قيحاً ، ومن الجنس القبيح لما فيه من التكليف قوله عبد الله بن مالك القرطبي .

حيثيتُ إذ حبيت حادى عيسيم فكأن عيسى من حداة عيس .

فعله تكلف التجنيس على أن يجعل عيسى عليه السلام من حداة عيسيم .

( ٢ ) كل حرف من حروف المعاء نوع .

( ٣ ) هيئاتها حركاتها وسكناتها .

( ٤ ) ي - ٥٥ - س ٣٠ ، والساعة الأولى القيامة والثانية الساعة الزمانية .

( ٥ ) هو لأبي سعد عيسى بن خالد الخزومي ، وجده :

والهوى صعب مراكبته وركوب الصعب أهوالُ

والحدق واحد حدقة وهى سواد العين ، والمراد أن حدق النساء الشيبة بحدق الآجال

في سعتها وحسنها تقتل من ترميه بسهامها .

( ٦ ) قول — جابت — بمعنى خرقت ، والقسطل القبار الساطع في الحرب ، وقوله —

صدعوا — بمعنى أمالوا ، والعوالى جمع عالية وهى الزمخ ، والشاهد في صدور العوالى وهى

أعاليها وصدور الكتائب وهى نخورها .

وإن كانا من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفى ، كقول أبي تمام أيضا :  
مات من كرم الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله<sup>(١)</sup>  
ونحوه قول الآخر :

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل<sup>(٢)</sup>  
والتام أيضا إن كان أحد لفظيه مركبا<sup>(٣)</sup> سمي جناس التركيب ، ثم إن كان  
الركب منهما مركبا من كلمة وبعض كلمة سمي مرفوعا<sup>(٤)</sup> كقول الحريري :  
ولأنه عن تذكار ذنبك وابنه بدمع يحاكي الويل حال مصابه  
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة لقاء ومطعم صابه<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هو من قصيدة له في مدح أبي التريب يحيى بن عبد الله ، والمراد بكرم الزمان كرم  
أهله ، والشاهد في قوله - يحيى لدى يحيى - والأول فعل والثاني اسم ، وبين قوله -  
مات ويحيى - طباق .

( ٢ ) هو لمحمد بن عبد الله بن كُناسة الأسد في رثاء ابنه يحيى ، والمراد بأمر الله الموت ،  
والشاهد في قوله - يحيى ليحيى - وهو كشاهد البيت السابق .

( ٣ ) أى سواء أكان الآخر مركبا أم لا ، وقد ذكر السعد أن المراد أن يكون أحدهما  
مركبا والآخر مفردا ، لأنه إذا كان كل منهما مركبا كان نوعا آخر يسمى جناس التليق ،  
كقول البسقي .

إلى حشنى سعى قدى أرى قدى أراق دى  
والظاهر أن المراد هو الأول ، لأنه سيدكر في الأمثلة ما يكون فيه كل من التجانسين  
مركبا .

( ٤ ) ذكر ابن حجة أن هذا النوع لا يخلو من تكلف في التركيب .

( ٥ ) هما لأبي محمد القاسم بن عبد الله المعروف بالحريري ، والويل المطر الشديد ، والمصاب  
مصدر - صاب المطر صوبا ومصابا - أى انصب . والحمام الموت ، والصاب شجر مر واحد  
صابة وإضافته إلى ضمير الحمام من إضافة المشبه به إلى المشبه ، والشاهد في قوله - مصابه  
ومطعم صابه .

والإ<sup>(١)</sup> فإن اتفقا في الخط سمي منشأها ، كقول أبي الفتح البستي :  
إذا ملك لم يكن ذا هبة فدعة فدولته ذاهبة<sup>(٢)</sup>

وإن اختلفا سمي مفروفا ، كقول أبي الفتح أيضاً :

كنكم قد أخذ الجا م ولا جام لنا<sup>(٣)</sup>  
ما الذي ضرر مدير الجا لم جاملنا<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر :

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تبالغ قبل في تهذيبها  
فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها<sup>(٥)</sup>

( ١ ) أى وإن لم يكن المركب منهما مركباً من كلمة وبعض أخرى بأن كان مركباً من  
كلمتين أو أكثر .

( ٢ ) هو لعل بن محمد المعروف بابي الفتح البستي وقوله — ذاهبه — في الأول بمعنى  
صاحب هبة أى عطاء ، وقوله — ذاهبه — بدمه بمعنى فانية ، وهو مفرد والأول مركب مع  
اتفاقهما في الخط .

( ٣ ) الجا م الكأس .

( ٤ ) مدير الجا م الساق ، وقوله — جاملنا — بمعنى عاملنا بالجميل فأداره علينا أيضاً ،  
والشاهد في قوله — جام لنا وجاملنا — فقد تجانسا وكل منهما مركب مع اختلافهما في  
الخط ، ومن يحمل جناس التركيب خاصاً بما يكون أحد المتجانسين فيه مركباً والآخر  
مفرداً يجعل قوله — جاملنا — مفرد الاتصال الضمير فيه بالفعل ، ولا يخفى أن هذا  
تكلف لا داعى إليه .

( ٥ ) هما لأبي حفص عمر بن علي الطوسي ، والمراد بالرواة حفاظ الشعر ونسباده  
والوساوس جمع وسواس وهو ما يخطر بالقلب من شر أو مما لا خير فيه ، وقوله — بهذى —  
بمعنى تسكلم بما لا يعقل ، والشاهد في قوله — تهذيبها تهذى بها .

ووجه حسن هذا التقسيم - أعنى التام - حسن الإفادة مع أن الصورة صورة الإعادة<sup>(١)</sup>.

الجناس المحرف : وإن اختلفا في هيآت الحروف<sup>(٢)</sup> سمي مُحَرَّفًا .

ثم الاختلاف قد يكون في الحركة ، كالبرد والبرد في قولهم - جَبَّةُ الْبُرْدِ جَنَّةُ الْبُرْدِ - وعليه قوله<sup>(٣)</sup> تعالى ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ، فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ) قال السكاكي<sup>(٤)</sup> وكقولك - الجهول إما مُقْرِطٌ أو مُفْرِطٌ - والمُشَدَّدُ في هذا الباب يقوم مقام التَخَفُّفِ نظرًا إلى الصورة ، فاعلم<sup>(٥)</sup>.

وقد يكون في الحركة والسكون ، كقولهم - البِدْعَةُ شَرُّكَ الشَّرِّكَ - وقول أبي العلاء .

وَالْحَسَنُ يَظْهَرُ فِي بَيْتَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ<sup>(٦)</sup>

( ١ ) ذكر عبد القاهر في - أسرار البلاغة - هذه الفائدة للتجنيس مطلقاً ، وإن كانت لا تظهر الظهور التام إلا في المستوى التثقي الصورة منه .

( ٢ ) أى دون أنواعها وأعدادها وترتيبها .

( ٣ ) ى - ٧٢ ، ٧٣ - س - ٣٧ .

( ٤ ) ٢٢٧ - المفتاح .

( ٥ ) اختلاف الهيئة في - مفرط ومفرط - نوع آخر غير ما قبله وما بعده ، لأن اختلاف الهيئة فيه باختلاف الحركة والسكون التقابل لها ، واختلاف الهيئة فيما قبله باختلاف الحركة فقط ، وفيما بعده باختلاف الحركة والسكون معاً .

( ٦ ) هو لأحمد بن عبد الله المعروف بأبي العلاء المعرى ، والروني الصفاء ، والشاهد في تجانس الشعر بمعنى النظم والشعر المقابل للصوف والوزير ، وظهور الحسن في الأول بجمال لفظه ومعناه وفي الثاني بجمال الساكنين فيه .



الجناس الناقص : وإن اختلفا في أعداد الحروف فقط <sup>(١)</sup> سمي ناقصا ، ويكون

ذلك على وجهين :

أحدهما أن يختلفا بزيادة حرف واحد في الأول ، كقوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( وَالتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ) أو في الوسط ، كقولهم — جَدِّي جَهْدِي <sup>(٣)</sup> أو في الآخر كقول أبي تمام :

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ <sup>(٤)</sup>

وقول البحتري :

لَنْ صَدَقَتْ عَنَّا فَرُبَّتْ أَنْفُسٌ صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الصَّوَادِفِ <sup>(٥)</sup>

ومنه ما كتب به بعض ملوك المغرب إلى صاحب له <sup>(٦)</sup> يدعوه إلى مجلس أنس له :

( ١ ) أى دون أنواعها وهيئاتها وترتيبها .

( ٢ ) ي - ٢٩ ، ٣٠ - س ٧٥ .

( ٣ ) الجذ الحظ ، والجهد المشقة ، والمعنى أن حظه في الدنيا بمشقة فيها .

( ٤ ) عواص جمع عاصية اسم فاعل من - عصى - بمعنى لم يطع أو من - عصاه - إذا ضربه بالعصا ، وعلى الأول يكون المعنى يمدون من أيدي عواص على الأعداء ، وعلى الثاني يكون المراد - ضاربات بالمعنى أى السيوف على التجوز ، والعواصم جمع عاصمة أى حافظة لأوليائها ، وقوله - تصول - بمعنى تسطو ، والقواضي القاتلات ، والقواضب القواطع ، والشاهد في قوله - عواص وعواصم وقواض وقواضب .

( ٥ ) قوله - صدفت - بمعنى انصرفت ، والصوادي جمع صادية اسم فاعل من الصدى وهو العطش الشديد ، شبه به شدة الشوق إليهن ثم استعير إليه استعارة تسمية ، والشاهد في قوله - صواد وصوادي .

( ٦ ) الملك السكاتب هو المعتمد بن عباد ، وصاحبه هو محمد بن الطبيب المصري .

أَيْهَا الصَّاحِبُ الَّذِي فَارَقْتَ عَيْ نِي وَنَفْسِي مِنْهُ السَّنَا وَالسَّنَاءُ<sup>(١)</sup>  
نَحْنُ فِي الْمَجْلَسِ الَّذِي يَهْبُ الرِّاحَةُ وَالْمِسْمَعُ الْغَنَى وَالْغِنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
تَقَاعَطَى الَّتِي تُنْسَى مِنَ اللَّذَّةِ وَالرَّقَّةُ الْهَوَى وَالْهَوَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَتَتْهُ تُلْفَ رَاحَةً وَمُحْيَا قَدْ أَعَدَّا لَكَ الْحَيَا وَالْحَيَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وربما يسمى هذا القسم — أعني الثالث<sup>(٥)</sup> مُطَرِّقًا ، ووجه حسنه أنك تتوهم  
قبل أن يرد عليك آخر الكلمة كالليم من — عواصم — أنها هي التي مضت وإلما  
أتى بها للتأكيد حتى إذا تمكن آخرها في نفسك ووعاء سمعك انصرف عنك ذلك  
التوهم ، وفي هذا حصول الفائدة بعد أن يخالطك اليأس منها .

الوجه الثاني أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد ، كقول الخنساء :  
إِنَّ الْبِكَاءَ هُوَ الشَّقَا ، مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ<sup>(٦)</sup>

( ١ ) السنا النور ، والسنا الرقة ، والأول راجع إلى العين والثاني إلى النفس على اللف  
والنشر المرتب ، والشاهد في قوله - السنا والسنا .

( ٢ ) الراحة باطن الكف ، والمسمع الأذن ، والغنى راجع إلى الراحة والغناء راجع إلى  
الأذن على اللف والنشر المرتب أيضاً ، وفي قوله - الغنى والغناء - شاهد ثان .

( ٣ ) المراد من التي تنسى الهوى والهواء الحمر ، وفي قوله - الهوى والهواء - شاهد  
ثالث ، وكذلك لف ونشر مرتب .

( ٤ ) قوله - تلف - بمعنى يحد ، والراحة باطن الكف ، والحيا الوجه ، والحيا المطر  
والمراد به العطاء على سبيل الاستعارة ، وفي قوله - الحيا والحيا - شاهد شاهد رابع ، وكذلك  
لف ونشر مرتب .

( ٥ ) هو ما يكون بزيادة حرف الآخر .

( ٦ ) هو لتأخر بنت عمرو بن الثريد المعروفة بالخنساء ، والجوى حرقه القلب ، والجوانح  
جمع جناحة وهي الضلوع التي تحت أتراب مما يلي الصدر ، والشاهد في قولها -  
الجوى والجوانح .

وربما سمي هذا الضرب مُذْبَلًا .

الجناس المضارع واللاحق : وإن اختلفا في أنواع الحروف اشترط ألا يقع

الاختلاف بأكثر من حرف .

ثم الحرفان المختلفان إن كانا متقاربين<sup>(١)</sup> سمي الجناس مضارعاً ، ويكونان إما في الأول ، كقول الحريري : بيني وبين كنى ليل داس ، وطريق طامس . وإما في الوسط ، كقوله<sup>(٢)</sup> تعالى ( وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ) وقول بعضهم : البرايا أهدأ ، البلايا . وإما في الآخر ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم « الخليل معقود بنواصيهما الخير إلى يوم القيامة » .

وإن كانا غير متقاربين سمي لاحقاً ، ويكون أيضاً إما في الأول ، كقوله<sup>(٣)</sup> تعالى ( وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ) وقول بعضهم : رُبَّ وَضِيٍّ غَيْرِ رَضِيٍّ : وقول الحريري : لا أعطى زمامي لمن يخقر ذمامي . وإما في الوسط ، كقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ) وقوله<sup>(٥)</sup> تعالى ( وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ) وإما في الآخر ، كقوله<sup>(٦)</sup> تعالى ( وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ ) وقول البحتری :

( ١ ) المراد بهما ما يشمل التحدين في المخرج كالهزمة والهاء في قوله ( ينهون وينأون ) .

( ٢ ) ي - ٢٦ - س - ٦

( ٣ ) ي - ١ - س - ١٠٤

( ٤ ) ي - ٧٥ - س - ٤٠ ، والحق أن هذا من المضارع لأن اللاحق لتقارب الفاء

واليم لأنهما شفوئان .

( ٥ ) ي - ٨٧ - س - ١٠٠

( ٦ ) ي - ٨٣ - س - ٤ ، والحق أن هذا أيضاً من المضارع لأن الزاء والنون من

حروف الدلاقة التي تخرج من طرف اللسان

هَلْ لِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقي تَلَاقي أَمْ لِشَاكٍ مِنَ الصَّبَايَةِ شَاقٍ<sup>(١)</sup>

جناس القلب : وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمى جناس القلب ، وهو ضربان :

قلب السكل ، كقولهم — حسامه فتح لأوليائه حقف لأعدائه — وقلب البعض ، كما جاء في الخبر « أَللَّهُمَّ اسْتَرْعُورَاتِنَا ، وَأَمِنْ رَوْعَاتِنَا » وقول بعضهم : رحم الله امرأة أَمْسَكَ مَا بَيْنَ فَكِّهِ ، وَأَطْلُقْ مَا بَيْنَ كَفِّهِ . وعليه قول أبي الطيب :

مُمَنِّعَةٌ مُنَمَّعَةٌ رَدَاخٌ يُكَلِّفُ لَفْظَهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا<sup>(٢)</sup>

الجناس المقلوب المجنح والجناس المزدوج : وإذا وقع أحد التجانسين جناس القلب

في أول البيت والآخر في آخره سمى مقلوبا مُجَنِّحًا<sup>(٣)</sup> .

وإذا ولي أحد التجانسين الآخر سمى مُزْدَوِجًا وَمُسَكَّرًا وَمُرْدَدًّا<sup>(٤)</sup> كقوله<sup>(٥)</sup>

تَعَالَى ( وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنَبْأً بَقِيْنِ ) وما جاء في الخبر « الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لِمَنْ يُؤْمِنُونَ » وقولهم : مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَجَدَ . وقولهم : مَنْ قَرَعَ بَابًا ، وَلَجَّ وَلَجَّ . وقولهم : التَّبِيْذُ بَغِيْرُ النَّفْعِ غَمْ ، وَبَغِيْرُ الدَّسَمِ سَمْ . وقوله :

( ١ ) التلاقي مصدر — تلاقي الأمر — بمعنى تذكرك . رالسبية سوق والولع السنية .

والشاهد في قوله — تلاق تلاقى .

( ٢ ) المنعة التي يمنعها أهلها ويحمونها ، والرداخ الضخمة الآلية أو الثقيلة الأوراك ،

والشاهد في قوله — منعة منعة .

( ٣ ) كقول الشاعر :

لَا حَ أَنْوَارُ الْهُدَى مِنْ كَفِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ

ولا يخفى ما في هذا من التكلف ، ومثله كل جناس مقلوب مجنح .

( ٤ ) هذا عام في كل جناس وليس خاصاً بجناس القلب كالقلوب المجنح .

( ٥ ) ي — ٢٢ — س — ٢٧

يعدون من أيد عواصم عواصم تصول بأسياف قواض قواضب<sup>(١)</sup>  
ما يلحق بالجناس : واعلم أنه يُلْحَقُ بالجناس شيطان :

أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق<sup>(٢)</sup> كقوله<sup>(٣)</sup> تعالى ( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ  
 الْقَيِّمِ ) وقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ) وقول النبي صلى الله عليه وسلم « الظلم  
 ظلمات يوم القيامة » وقول الشافعي رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> وقد سئل عن النبيذ : أجمع أهل  
 الحرمين على تحريمه . وقول أبي تمام :

فيادمع أنجدني على ساكني نجد<sup>(٦)</sup>

وقول البحترى :

( ١ ) سبق هذا البيت في الجناس الناقص ، والشاهد في — عواصم عواصم —  
 وفي — قواض قواضب .

( ٢ ) هو أخذ لفظ من آخر لمناسبة بينهما في المعنى ، وإنما لم يكن من الجناس لوجوب  
 اختلاف المعنى فيه كما سبق في تعريفه .

( ٣ ) ى — ٤٣ — س — ٣٠ .

( ٤ ) ى — ٨٩ — س — ٥٦ .

( ٥ ) نسبه ابن المَعزّي — البديع — لعبد الله بن إدريس ، وهو غير الشافعي الإمام

أبي عبد الله محمد بن إدريس .

( ٦ ) هو من قوله :

وأنجدنكم من بعد إتهام داركم فيادمع أنجدني على ساكني نجد

وقوله — أنجدتم — بمعنى سكنتم نجدا ، والإتهام سكتي تهامة ، والشاهد في قوله

— أنجدني ونجد — والحق أن هذا ليس من الاشتقاق بل من شبه الاشتقاق الآتي ، وكذلك  
 ما أشبهه من الأمثلة الآتية .

يَعِشَى عَنِ الْمَجْدِ الْعَبِيِّ وَلَنْ تَرَى فِي سُودَدٍ أَرْبَا لَغِيرِ أَرِيبٍ<sup>(١)</sup>  
وقول محمد بن وهيب :

قَسَمْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ بَأْسًا وَنَائِلًا فَلَاكَ مَوْتُورٌ وَسَيْفُكَ وَاتِرٌ<sup>(٢)</sup>  
والثاني أن يجمعهما المشابهة ، وهي ما يشبه الاشتقاق وليس به<sup>(٣)</sup> كقوله<sup>(٤)</sup>  
تعالى ( اِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْنِ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ) وقوله<sup>(٥)</sup> تعالى  
( قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ) وقوله<sup>(٦)</sup> تعالى ( وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ) .  
وقول البحترى :

وَإِذَا مَا رِيَّاحُ جُودِكَ هَبَتْ - صَارَ قَوْلُ الْمَذُولِ فِيهَا هَبَاءً<sup>(٧)</sup>

( ١ ) قوله - يعشى - بمعنى يعمى وأصله أن يسوء البصر بالليل دون النهار أو بهما  
مما ، والأرب الحاجة ، والأريب للاهر ، والشاهد في قوله - أربا وأريب .  
( ٢ ) هو من قصيدة له في مدح الحسن بن سهل مطلعها .

ودافع أسرار طوتها السرائرُ وباحت مكنوناتها النواظرُ  
والبأس الشجاعة ، والنائل العطاء ، وللموتور والواتر مأخوذان من - وَكَّرَ - إذا  
أصابه بظلم أو مكروه ، وفي ذلك لف ونشر غير مرتب ، لأن موتورا يرجع إلى - نائلا - وواتر  
يرجع إلى - بأسا - والشاهد في قوله - موتور وواتر .

( ٣ ) لاختلاف أصل اللفظين فيما يشبه الاشتقاق دون الاشتقاق ، ولهذا يجعل بعضهم  
ما يشبه الاشتقاق من الجناس ولا يجعله ملحقا به .

( ٤ ) ي - ٣٨ - س ٩ . ( ٥ ) ي - ١٦٨ - س ٢٦ .

( ٦ ) ي - ٥٤ - س ٥٥ .

( ٧ ) هو من قصيدة له في مدح محمد بن يوسف ، وقيل :

خَلَقَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْلَا قَلْبَكَ مَجْدًا فِي طِيءٍ وَسَنَاءٍ

وقوله - هبت - بمعنى ثارت وهاجت ، والهباء الغبار أو دقائق التراب ساطعة ومثورة  
على وجه الأرض ، والشاهد في قوله - هبت وهباء - وإنما لم يكونا من الاشتقاق لأن الهباء  
مأخوذ من - هَبَا يَهْبُو - لا من - هَبَّ يَهْبُ - .

رد المعجز على الصدر : ومنه ردَّ العَجَز على الصدر ، وهو في النثر أن يحمل أحد اللغزين المُكَرَّرَيْن أو المُتَجَانِسَيْن أو المُتَحَقِّقَيْن بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها <sup>(١)</sup> كقوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَاهُ ) وقولهم : الحيلة ترك الحيلة <sup>(٣)</sup> وكقولهم : سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل . وكقوله <sup>(٤)</sup> تعالى ( اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ) وكقوله <sup>(٥)</sup> تعالى ( قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ) .

وفي الشعر أن يكون أحدهما <sup>(٦)</sup> في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني ، فالأول كقوله :

سريعٌ إلى ابن العمِّ بلطم وجههٌ      وليس إلى داعي الندى سريع <sup>(٧)</sup>  
ونحو قول الآخر :

سُكْرَانُ سُكْرٌ هَوَى وسكر مُدَامَةٌ      أنى يُفِيْقُ - فتيً - به سُكْرَانُ <sup>(٨)</sup>

( ١ ) المكرران هما المتفقان لفظاً ومعنى بخلاف المتجانسين والملاحقين بهما .

( ٢ ) ي ٣٧ — س — ٣٣ ؛

( ٣ ) هذا المثال وما قبله من رد المعجز على الصدر في المكررين ، والمثال لثالث من رد

المعجز على الصدر في المتجانسين ، والرابع من رد المعجز على الصدر في الاشتقاق ، والخامس من رد المعجز على الصدر فيما يشبه الاشتقاق .

( ٤ ) ي — ١٠ — س — ٧١ ( ٥ ) ي — ١٦٨ — س — ٢٦ .

( ٦ ) أى أحد اللغزين المكررين أو المتجانسين أو الملاحقين بهما ، وهى أقسام ثلاثة في

الأربعة بعدها فيكون المجموع اثني عشر قسمًا .

( ٧ ) سبق هذا البيت في الكلام على حذف السند إليه من الجزء الأول ، وهذا الشاهد

فما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الأول .

( ٨ ) هو للخليع الدمشقي ، وقد ذكر الثعالبي في — يتيمة الدهر — أن كنيته أبو عبدالله

وأن اسمه ذهب عنه ، وقوله — سكران — مبتداً خبره محذوف تقديره — بي سكران ، والهوى الحب ، وللدامة الخمر ، و — أنى — اسم استفهام بمعنى كيف .

والثاني كقول الحماسي :

نَمْتَعُ مِنْ شِمِيمِ عَرَّارٍ نَجْدُ فَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَّارٍ <sup>(١)</sup>  
ونحوه قول أبي نعام :

وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ لِلضَّاعِ <sup>(٢)</sup>  
والثالث كقوله أيضاً :

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبَ مُغْرَمًا فَا زِلْتُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبَ مُغْرَمًا <sup>(٣)</sup>  
والرابع كقول الحماسي :

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلًا <sup>(٤)</sup>

(١) هو للصَّعْتَةِ بن عبد الله القُشَيْرِيِّ أو لجمدة بن معاوية بن حزم العُقَيْلِيِّ ،  
وشميم مصدر — شَمِمَ — والعرار بهاء ناعم أصفر طيب الرائحة أو الترجس البري ، وهذا  
الشاهد فيما يكون للكرر الآخر في حشو الصراع الأول .

(٢) مضاع المجد إضاعته مصدر ميمي منصوب بتقدير من الخافضة ، أى لم يحفظ من  
من إضاعة المجد ، وللال المضاع الداعب في السخاء .

(٣) هو لأبي نعام كما يفهمه قول الخطيب — أيضاً — والكواعب جمع كاعب وهى  
الجارية حين يبدو نفسها للنهود ، والبيض القواضب هى السيف القواطع ، وجواب الشرط  
محذوف دل عليه ما بعد الفاء وتقديره — فلا شأن لى به ، وهذا الشاهد فيما يكون للكرر  
الآخر في آخر الصراع الأول ، والبيت من قصيدة له مطلعها :

عسى وطن يدنو بهم ولعلها وأن تُسَبِّحَ الأيامُ فيهم فربما

(٤) هو لغيلان بن عقبة المعروف بذي الرمة ، واسم — يكنى — يعود على الإلمام المفهوم  
من قوله قبله :

الْمَا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتَهَا بِهَا أَهْلَهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَقِيلًا

ومعرج مصدر ميمي بمعنى الوقوف واللبث ، وقوله — قليلا — صفة له ، وهذا الشاهد  
فيما يكون للكرر الآخر في صدر الصراع الثاني .



والخامس كقول القاضى الأرجاني :  
دَعَانِي مِنْ مَلَامِكَا سَفَاهَا فِدَاعِي الشوق قبلكما دَعَانِي<sup>(١)</sup>  
وقول الآخر :

سَلْ سَيْلًا فِيهَا إِلَى رَاحَةِ النَّفْسِ بِرَاحِ كَأَنَّهَا سَلْسِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وقول الآخر :

ذَوَائِبُ سُودَ كَالْمَنَاقِيدِ أُرْسِلَتْ فَمِنْ أَجْلِهَا مِنْهَا النُّفُوسُ ذَوَائِبُ<sup>(٣)</sup>  
والسادس كقول آخر :

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْضَحَتْ بِلَفَاتِهَا فَأَنْفِ الْبَلَابِلِ بِاخْتِسَاءِ بِلَابِلِ<sup>(٤)</sup>

(١) هو لأحمد بن محمد بن الحسين المعروف بالقاضى الأرجاني من قصيدة له مطلعها  
قبل هذا البيت :

إِذَا لَمْ تَقْدِرَا أَنْ تَسُدَّانِي عَلَى شَجَعَتِي فَسِيرَا وَارْكَانِي  
وقوله — دَعَانِي = فى صدر البيت بمعنى أتركاني وفى آخره بمعنى ناداني ، والسفاه الحقة  
وقلة العقل ، وهذا الشاهد فيما يكون التجانس الآخر فى صدر المصراع الأول .  
(٢) لا يعرف قائله ، والضمير فى قوله = فيها — نروعة بصفها ، والراح الحمر ،  
والسلسيل الماء العذب ، والشاهد فى قوله = سَلْ سَيْلًا وسلسيل .

(٣) هو لأبى الحسن نصر المَرْغِيْبَانِي ، والشاهد فى ذوائب الأولى جمع ذؤابة وهى  
أعلى شعر الرأس ، وذوائب الثانية جمع ذائبة بمعنى مائلة .

(٤) هو لعبد الملك بن محمد بن اسماعيل المعروف بأبى منصور التَّمَالِجِي ، وقد وردت  
البلابل فيه جمع بُلْبُلٍ وهو طائر يضرب به المثل فى طلاقة اللسان ، ثم جمع بِلْبَالٍ وهو  
الهم ، ثم جمع بُلْبُلٍ وهو قناة الإبريق التى يصب منها الحمر ونحوه ، وقوله = أفضحت  
بلفاتها = بمعنى أخلصت ثمناتها ، والاختساء الشرب ، وهذا الشاهد فيما يكون التجانس  
الآخر فى حشو المصراع الأول .

والسابع كقول الحريري :

فَشْفُوفٌ بِآيَاتِ الْمُنَانِي وَمَقْفُوفٌ بِرَبَاتِ الْمُنَانِي<sup>(١)</sup>

والثامن كقول القاضي الأرجاني :

أَمَلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلَا حِلَّ لِي أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَاحٌ<sup>(٢)</sup>

والتاسع كقول البحترى :

ضَرَائِبٌ أَبْدَعْتَهَا فِي السَّمَاحِ فَلَمَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرْبًا<sup>(٣)</sup>

( ١ ) هو للقاسم بن علي المعروف بالحريري وقوله :

بها ما شئت من دينٍ ودنيا وجيران تنافكوا في المعاني  
والضمير في قوله — بها — للبصرة ، وقوله — تنافكوا — بمعنى اختلفوا ، والمشغوف  
الولع ، والمراد بالثاني في الأول القرآن ، وفي آخر البيت أوتار المزامير ، ورناتها نغماتها ،  
وهذا الشاهد فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع الأول .

( ٢ ) قوله — أملتهم — بمعنى رجوت خیرهم ، وقوله — تأملتهم — بمعنى فكرت في  
أحوالهم وهذا الشاهد فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع في الثاني ، وقد سبق بيان  
اسم القاضي الأرجاني في شاهد القسم الخامس ؟ والبيت من قصيدة له في مدح شمس الملك  
ابن نظام الملك ، وقوله :

يُغْدِيكَ قَوْمٌ حَافِلُوا ضَلَّةً تَتَاوَلُ الْمَجْدَ بِأَيْدٍ شِيحَاحٍ

مَعَاشِرُهُ أَمْوَالُهُمْ فِي حِمَى وَعَرْضُهُمْ مِنْ لَوْمِهِمْ مُسْتَبَاحٌ

( ٣ ) الحق أن هذا البيت للسري بن أحمد المعروف بالسري الرقائي في مدح أبي

الفوارس سلامة بن فهد ، وقد أخذه من قول البحترى في مدح الفتح بن خاقان

بَكُونَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لَفَسَحَ ضَرْبًا

والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ، والضرب

المثيل ، وهو في الأصل المثل من القдах المضروبة في اليسر ، فهو متفق في الاشتقاق

مع ضرائب ، وهذا الشاهد فيما يكون فيه الملحق الآخر بالمتجانسين في صدر

المصراع الأول .

والعاشر كقول امرئ القيس :

إذا المرء لم يَحْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ      فليس على شيء سِوَاهُ يَحْزَنْ <sup>(١)</sup>  
وقول أبي العلاء المَعْرِيّ :

لو اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ      وَالْعَذَابُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ <sup>(٢)</sup>  
والحادى عشر كقول الآخر :

فَدِعِ الْوَعِيدَ فَاَوْعِيدُكَ ضَائِرِي      أَطْنِينُ أَجْنَحَةَ الدَّثَابِ بَصِيرِ <sup>(٣)</sup>

( ١ ) قوله — لم يحزن — بمعنى لم يحفظ ، والمراد من اللسان السر على المجاز المرسل ، والمعنى — أنه إذا لم يحفظ سر نفسه لم يحفظ سر غيره من باب أولى ، وهذا الشاهد فيما يكون فيه الملحق الآخر بالمتجانسين في حشو المصراع الأول ، وهو من الاشتقاق كما هو ظاهر .

( ٢ ) هو لأحمد بن عبد الله المعروف بأبي العلاء المَعْرِيّ من قصيدة له في مدح أبي الرضاء المصيصي ، وقوله — اختصرتم — بمعنى أقللتن ، والعذب الطيب المستساغ من الشراب ونحوه والمراد به الماء العذب ، والخصر البرودة ، والظاهر أنه يمدحهم بذلك ، ويجوز أن يراد ذمهم بالتبذير ، ولهذا يشبه أن يكون من التوبيخ ، وفيه أيضاً حسن التعليل ، والشاهد في قوله — اختصرتم والخصر — وهو ما يشبه الاشتقاق ، لأن الأول مأخوذ من الاختصار — والثاني من — وخصر — بمعنى برز .

( ١ ) هو لعبد الله بن محمد بن عُبَيْدَةَ السُّهَلِيِّ في طي بن محمد العلوي ، وكان قد دناهُ إلى نصرته فلم يجبه فتوعده ، وقيل البيت :

أَعْلَى إِنَّكَ جَاهِلٌ مَفْرُورٌ      لَا ظِلَّةٌ لَكَ لَا وَلَا لَكَ نُورٌ

والوعيد التهديد بالشر ، والضائر اسم فاعل من الضَّيْر وهو الضرر ، وهذا الشاهد فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين في آخر المصراع الأول ، وهو من الاشتقاق كما هو ظاهر .

والثاني عشر كقول أبي تمام :

وقد كانت البيضُ القواضبُ في الوغَى      بوترَ فهي الآن من بعده بُتْرُ<sup>(١)</sup>

السجع وأقسامه : ومنه السجع ، وهو تواطؤ الفاصلتين<sup>(٢)</sup> من النثر على حرف واحد ، وهذا معنى قول السكاكي<sup>(٣)</sup> الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر . وهو ثلاثة أضراب : مُطَرَّفٌ ومُتَوَازٍ وترصيع .

السجع المطرف : لأن الفاصلتين إن اختلفتا في الوزن<sup>(٤)</sup> فهو السجع المطرف<sup>(٥)</sup> كقوله<sup>(٦)</sup> تعالى ( مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ) .

الترصيع : وَالْأَفَانِ كان ما في إحسدى القرينتين<sup>(٧)</sup> من الألفاظ أو أكثر

( ١ ) هو من قصيدته في رثاء محمد بن حميد ، وضير — بعده — له ، والبيض القواضب السيوف القواطع ، والوغى الحرب ، والبوتر القواطع ، والبتر جمع أبت وهو المقطوع أو مقطوع اللتب والمراد أنها مقطوعة الفائدة على الاستعارة ، يعني أنها كانت قواطع في عهده لحسن استعمالها لها ، فلما مات لم يجد من يحسن استعمالها فصارت مقطوعة الفائدة ، وهذا الشاهد فيما يكون فيه الملحق الآخر بالتجانسين في صدر المصراع الثاني ، وهو من الاشتقاق أيضاً .

( ٢ ) هما الكلمتان الأخيرتان من الفقرتين ، والمراد تواطؤهما على حرف واحد في آخرهما .

( ٣ ) ٢٢٨ — المفتاح ، وما ذكره تعريف بالمثل .

( ٤ ) أى العروضى لا الصرفى .

( ٥ ) سمى بهذا بلوغه طرف الحسن ونهايته بالنسبة إلى غيره .

( ٦ ) ي - ١٣ ، ١٤٠ - س - ٧١ .

( ٧ ) هما الفقرتان سميًا بذلك لتقارنهما .

ما فيها مثل ما يقابلها من الأخرى في الوزن والتقنية فهو الترصيع ، كقول الحريري :  
فهو يطبع الأسجاع بخواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه . وكقول أبي الفضل  
الممدني : إنَّ بعد السكدر صفواً ، وبعد المطر صحواً . وقول أبي الفتح البستي : ليكن  
إقدامك نوكلًا ، وإحجامك تأملاً .

السجع المتوازي : وإلا فهو السجع المتوازي ، كقوله <sup>(١)</sup> تعالى ( فيها سررٌ  
مرفوعةٌ ، وأكوابٌ موضوعةٌ ) وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم « اللَّهُمَّ إِنِّي  
أحراً بك في محorum ، وأعوذ بك من شرورهم » .

شروط حسن السجع : وشروط حسن السجع اختلاف قرينتيه في المعنى كما مر <sup>(٢)</sup>  
لا كقول ابن عباد في مهزومين : طاروا وأقبن بظهورهم صدورهم ، وبأصلاهم  
محorum .

( ١ ) ي — ١٣ ، ١٤ — س — ٨٨ .

( ٢ ) أى من الأمثلة ، وقيل : إن هذا ليس بشرط ، لأن السجعة الثانية تؤكد الأولى ،  
والتأكيد عمدة البيان والكتابة ، وقد وقع هذا في القرآن ، كقوله ي ١ ، ٢ ، ٣ س ١١٤  
( قل أعوذُ ربُّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس ) لكن التأكيده مقام يقتضيه ،  
فلا يصح أن يكون تكرار المعنى لأجل السجع فقط ، ويشترط فيه أيضاً أن تكون ألفاظه في  
تركبها تابعة لبعضها لا عكسه ، وأن يقع فيما يليق به من خطابة ونحوها ، لا كما قال صاحب بن  
عباد القاضي قُسم : أيها القاضي بقم ، قد عزلناك فقسّم . فقال القاضي : والله ما عزلني إلا  
هذه السجعة . وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة ضربتها أخرى —  
فسقط ميتاً — بغرة ، فقال رجل : كيف ندي من لا شرب ولا أكل ، ولا صاح فاستهل ،  
ومثله دمه يُطل . فقال صلى الله عليه وسلم : أياكم وسجع الكهان . وكانوا يتكهنون  
وكانوا يتكهنون ويحكمون بالأسجاع ، فيكلفونها في موضع لا يليق بها .

قيل : وأحسن السجع ما تساوت قرائنه <sup>(١)</sup> كقوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ،  
وَتَطْلَحٍ مَنَّودٍ ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ) ثم ما طالت <sup>(٣)</sup> قرينته الثانية ، كقوله ( وَالنَّجْمِ  
إِذَا هَوَىٰ ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ <sup>(٤)</sup> ) أو الثالثة ، كقوله <sup>(٥)</sup> تعالى ( خُذُوهُ ،  
فَقُلُوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ) وقول أبي الفضل الميكائيلي : لَمَّا أَمَرَ الطَّلَاعُ ، وَالشَّرْقُ  
الْيَفَاعَ ، وَالْمَرْضُ الْمَصُونُ وَالْمَسَالُ الْمَضَاعُ . وقد اجتمعا <sup>(٦)</sup> في قوله <sup>(٧)</sup> تعالى ( وَالتَّصْنِيرُ ،  
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَىٰ خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ  
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ) ولا يحسن أن تؤلى قرينة قرينة أقصر منها كثيراً <sup>(٨)</sup> لأن  
السجع إذا استوفى أمده من الأولى لطولها ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيراً يكون  
كالشيء المبثور ، ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها ، والذوق  
يشهد بذلك ويقضى بصحته .

( ١ ) أى في عدد الكلمات وإن كانت إحدى الكلمات أكثر حروفاً من كلمة  
القرينة الأخرى .

( ٢ ) ي - ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ - س - ٥٦ .

( ٣ ) لكن يجب أن يكون الطول غير فاحش بأن تكون الزيادة ثلثاً فأقل ، فإن كانت  
أكثر من ذلك كانت قبيحة إلا إذا كانت بعد قترتين فأكثر ، لأن الأوليين يكونان حينئذ  
بمثلة بقرة واحدة .

( ٤ ) ي - ٢ ، ١ - س - ٥٣ .

( ٥ ) ي - ٣٠ ، ٣١ - س - ٦٩ ، والفقرة الأولى في الآية ( خذوه ) . والثانية ( فقلوه )  
والثالثة ( ثم الجحيم صلوه ) ولا تأثر الفاء مساواة الثانية للأولى في كون كل منهما كلمة واحدة .

( ٦ ) أى ما طالت قرينته الثانية وما طالت قرينته الثالثة .

( ٧ ) ي - ٣ ، ٢ ، ١ - س - ١٠٣ .

( ٨ ) بخلاف القصير القليل كقوله تعالى ي ٢ ، ١ س ١٠٥ ( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قَعَلْ  
رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْتَيْلِ ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ) .

السجع القصير والطويل والمتوسط : ثم السجع إما قصير ، كقوله <sup>(١)</sup> تعالى (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ) أو طويل <sup>(٢)</sup> كقوله <sup>(٣)</sup> تعالى (إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَا كَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ، وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْفَتْحِمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) أو متوسط ، كقوله <sup>(٤)</sup> تعالى ( اقْرَبْتَ السَّاعَةَ وَانْتَقَى الْقَمَرَ ، وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِصُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ) .

ومن لطيف السجع قول البديع الهمداني من كتاب له إلى ابن فريغون <sup>(٥)</sup> كتابي والبحر وإن لم أره ، فقد سمعت خبره ، والليث وإن لم ألقه ، فقد تصورت خلقه ، وللك العادل وإن لم أكن لقيته ، فقد لقيت صيته ، ومن رأى من السيف أثره ، فقد رأى أكثره <sup>(٦)</sup> .

سكون أعجاز الفواصل : واعلم أن فواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأشجار موقوفاً عليها <sup>(٧)</sup> لأن الغرض أن يُرَاجَعَ بينها ، ولا يتم ذلك

(١) ي - ٢٠١ - س ٧٧

(٢) ذهب الباقلاني في - إعجاز القرآن - إلى أن السجع الطويل غير مرضى ولا محمود ، وهذا خطأ لوقوعه في القرآن ، ولعله من لا يسمى ما في القرآن سجعا ، وسيأتي الخلاف في ذلك .

(٣) ي - ٤٣ ، ٤٤ - س - ٨

(٤) ي - ٢٠١ - س - ٥٤

(٥) في رسائل بديع الزمان : وله إلى الأمير ابن الحارث محمد مولى أمير المؤمنين

(٦) لطف هذا السجع من جهة قصره واتفاق أسلوب فقراته في الشرطية .

(٧) هذا السكون واجب عند اختلاف الحركات الإعرابية مستحسن عند اتفاقها .

في كل صورة إلا بالوقف ، ألا ترى أنك لو وصلت قولهم — ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آت — لم يكن بُدٌّ من إجراء كل من الفاصلتين على ما يقتضيه حكم الإعراب فيقوت الغرض من السجع ، وإذ رأيتهم يخرجون الكلم عن أوضاعها للازدواج في قولهم — إني لآتيه بالعدايا والعشايا — أي بالعدوات<sup>(١)</sup> فما ظنك بهم في ذلك .

الخلاص في إطلاق السجع في القرآن والشعر : وقيل : إنه لا يقال في القرآن أسجاع وإنما يقال فواصل<sup>(٢)</sup> وقيل : السجع غير مختص بالنثر ، ومثاله من الشعر<sup>(٣)</sup> قول أبي تمام :

( ١ ) لأن غدوة تجمع على غدوات لا على غدايا ، فلا يقال — غدايا — إلا مع — عشايا — وهذا على أن غدايا جمع غدوة لا غديّة ، وإلا كان جمعاً صحيحاً وإن لم يكن معه — عشايا — والأقرب حمل قولهم على هذا ، لأنه لا يصح تكلف حلية لفظية إلى هذا الحد .

( ٢ ) الحق أن منع إطلاق ذلك عليه رعاية للأدب فقط ، لأن السجع في الأصل هدير الحمام ونحوه ، وقيل : إنه لا شيء في أن يقال في القرآن أسجاع .

( ٣ ) أكثره في الشعر على ضربين : أن يحمل كل شطر فقرتين لكل فقرة سبعة ، وأن يحمل كل شطر فقرة كما في البيت الثالث ، ونحوه مزدوجة أبي الساهية :

حَسْبُكَ مَا تَبْتَغِيهِ الْقَوْتُ مَا أَكْثَرُ الْقَوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ

الْفَقْرُ فَمَا جَاوَزَ الْكَفَافَ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَ

وقد يأتي على غير هذين الضربين كما في بيت الحسناء .



تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي ، وَأَثَرَتْ بِهِ يَدِي      وَقَاضَ بِهِ نَمْدِي ، وَأَوْزَى بِهِ زَنْدِي<sup>(١)</sup>  
وكذا قول الخنساء :

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، مُحَمَّدُ الْخَلِيقَةِ ، مَهْمُ-      حِدِيُّ الطَّرِيقَةِ ، نَفَاقَ وَضَرَّارُ<sup>(٢)</sup>  
وكذا قول الآخر :

وَمَكَارُمُ أَوْلَيْتِهَا مُتَبَرِّعًا      وَجَرَائِمُ أَلْتَمِيتِهَا مُتَوَرِّعًا<sup>(٣)</sup>  
وهو<sup>(٤)</sup> ظاهر التكلف<sup>(٥)</sup> وهذا القائل لا يشترط التقفية في العروض  
والضرب<sup>(٦)</sup> كقوله :

(١) هو من قصيدة له في مدح نصر بن منصور ، وقوله - تجلَّى - بمعنى ظهر ، وقوله  
- أثرت - بمعنى اغتنت ، والتد في الأصل الماء القليل والمراد به الماء القليل على سبيل الاستعارة ،  
وقوله - أوزى - بمعنى صار ذا وَرْي أي نار ، والزند السود الأعلى الذي يقتدح به النار ،  
وهذا كناية عن الظفر المطلوب ، والشاهد في اتفاق فواصله في الدال .

(٢) هو لتماضر بنت عمرو بن الشريد المعروفة بالخنساء في أخبها صخر ، والحقيقة ما يجب  
على الإنسان أن يحميه من عَرَض ونحوه ، والخلقة السجية ، والشاهد في اتفاق فواصله  
في القاف .

(٣) لا يعرف قائله ، وقوله - أوليتها - بمعنى أعطيتها ، والتبرع الممطى من غير طلب ،  
وقوله - ألفتها - بمعنى أبطلتها ، والتورع الممتنع عن الانتقام ، وفي رواية - فمكارم .

(٤) أي السجع في الشعر .

(٥) لأن الشعر فيه ضيق الوزن فلا يليق أن يضاف إليه ضيق آخر بالتزام السجع .

(٦) العروض الجزء الأخير من الشطر الأول في البيت ، والضرب الجزء الأخير من  
الشطر الثاني في البيت .

وَزَنْدُ نَدَى فَوَاضِلِهِ ، وَرَى وَرَنْدُ رَبِّ فَضَائِلِهِ ، نَضِيرُ<sup>(١)</sup>  
التشطير : ومن السجع على هذا القول<sup>(٢)</sup> ما يُسمى التشطير ، وهو أن يجعل كل  
 من شطري البيت سبعة مخالفة لأختها<sup>(٣)</sup> كقول أبي تمام :  
 تَذِيرُ مُعْتَصِمٌ ، بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ ، فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٌ<sup>(٤)</sup>  
التصريع : ومنه ما يسمى التصريع ، وهو جعل العروض مَقْفَاةً تَقْفِيَةً الضرب ،  
 كقول أبي فراس :

(١) هو لناصر بن عبد السيد المعروف بأبي الفتح المطرزي ، والزند العود الأعلى الذي  
 يقتدح به النار وإثباته للندي تخيل ، والفواضل العطايا ، والورى ذو النار فمن يقدحه يظفر  
 بمراده ، والزند نبات طيب الرائحة ، والربى جمع رِبْوَةٍ وهى ما ارتفع من الأرض ، والكلام  
 مبنى على الاستعارة ، والشاهد فى أن التقفية فى حشو البيت بين — فواضله وفضائله — لا فى  
 السَّعْرُوض والضرب ، ورواية — بغية الوعاة — للسيوطي :

وزند ندى فواضله ورى      ورنند ربى خواضله نضير  
 ودُرُّ خلاه أبداً ثمين      ودَرُّ نواله أبداً غزيرُ

والظاهر أن — خواضله — تحريف عن فضائله .

(٢) أى القول بأن السجع يأتى فى الشعر .

(٣) أى مسجوعاً سبعة مخالفة لأختها ، بأن يكون كل شطر فقرتين تحالف الأُولَى والثَانِي  
 منهما الأَخَرَتَيْنِ فى التقفية

(٤) هو من قصيدة له فى مدح المعتصم بن هارون الرشيد ، وقوله — بالله — متعلق  
 بمعتصم ، وقوله — لله — متعلق بمعتصم ، وقوله — فى الله — متعلق بمرتقب أى راعب فى ثوابه ،  
 والمُرتَقِبُ الخائف من عقابه ، والشاهد فى تركب الشطر الأول من فقرتين متفتحتين فى الميم ،  
 والشطر الثانى من فقرتين متفتحتين فى الباء .

بأطراف المُشَقَّقَةِ العَوَالِي تَفَرَّدَتَا بِأَوْسَاطِ اَلْمُعَانِي <sup>(١)</sup>  
وهو بما اسْتَحْسَنَ حَتَّى إِنْ أَكْثَرَ الشَّعْرَ ضَرَعَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> وَلِتِلْكَ مَتَى  
خَالَفَتِ الْعَرُوضُ الضَّرْبَ فِي الْوِزْنِ جَازٍ أَنْ تَجْعَلَ مُوَازِنَةً لَهُ إِذَا كَانَ الْبَيْتُ مُصَرَّعًا ،  
كَقَوْلِ امْرِئٍ الْقَيْسِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي <sup>(٣)</sup>  
أَتَى بِعَرُوضِ الطَّوِيلِ — مَفَاعِيلُنْ — وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ مُصَرَّعًا <sup>(٤)</sup>  
وَلِهَذَا خُطِئَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ :

تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ <sup>(٥)</sup>  
الوازنة والمائلة : ومنه الموازنة ، وهي أن تكون الفاصلتان <sup>(٦)</sup> متساويتين في الوزن

(١) هُوَ لِأَبِي الْحَارِثِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُرُوفِ بِأَبِي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ ، وَالثَّقَفَةِ الْقَوِّمَةِ ،  
وَالْعَوَالِي الرَّمَاحُ بَدَلُ أَوْ عَطَفَ بَيَانٌ ، وَالْأَوْسَاطُ جَمْعُ وَسْطِ الشَّيْءِ وَهُوَ أَفْضَلُ شَيْءٍ فِيهِ ،  
وَالشَّاهِدُ فِي تَقْفِيَةِ الْعَرُوضِ وَالضَّرْبِ فِي اللَّامِ .  
(٢) كَذَلِكَ يَسْتَحْسَنُ فِي الْإِنْتِقَالِ فِي الْقَصَائِدِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى غَرَضٍ ، كَالإِنْتِقَالِ مِنَ  
النَّسِيبِ إِلَى الْمَدْحِ .

(٣) قَوْلُهُ — عِمَّ — أَمْرٌ مِنَ وَعَمَّ الدِّيَارِ — بِمَعْنَى حَيَاهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ — أَلَا انْتَعَمَ —  
وَالطَّلَلُ مَا شَخَّصَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ ، وَالْعُصْرُ الدَّهْرُ ضَمَّتْ صَادَهُ لِلْوِزْنِ ، وَالْخَالِي الْمَاضِي .

(٤) لِأَنَّهُ يَجِبُ قَبْضُهَا بِحَذْفِ الْخَامِسِ السَّاكِنِ ، فَتَصِيرُ — مَفَاعِيلُنْ — .

(٥) هُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي ، وَالْحُكْمُ بِمَعْنَى الْحِكْمَةِ ،  
وَالظَّرْفُ مُصَدَّرٌ — ظَرْفٌ — فَهُوَ ظَرِيفٌ أَيْ كَيْسٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَالشَّاهِدُ فِي عَدَمِ قَبْضِهِ  
عَرُوضِ الطَّوِيلِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيعٍ ، وَقَدْ اعْتَذَرَ لَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ . أَنَّ هَذَا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ ،  
وَأَنَّهُ الْأَصْلُ .

(٦) يَعْنِي هُمَا الْكَلِمَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ مِنَ الْفَقْرَتَيْنِ أَوِ الْمَصْرَاعَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا تَأْتِيَانِ فِي الشَّرِّ وَالشُّعْرِ .

دون التقفية ، كقوله<sup>(١)</sup> تعالى ( وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ، وَزَرَّابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ) .

فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خص باسم المماثلة ، كقوله<sup>(٢)</sup> تعالى ( وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ) وقول أبي تمام :

مَهَا الْوَحْشُ إِلَّا أَنْ هَاتَا أَوَانِسُ قَفَا الْخَطِّ إِلَّا أَنْ تَلَّكَ ذَوَابِلُ<sup>(٣)</sup>  
وقول البحتري :

فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْعَمًا وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا<sup>(٤)</sup>  
القلب : ومنه القلب<sup>(٥)</sup> ، كقولك — أرض خضراء — وقول عماد الدين الكاتب للقاضي الفاضل : مِرَّ فَلَكَ بَابُكَ الْفَرَسِ . وجواب القاضي : دام عُلا العِمَادِ . وقول القاضي الأَرْجَانِيِّ :

(١) ي — ١٥ ، ١٦ — س ٨٨ ، والفاصلتان في الآيتين — مصفوفة ومبثوثة — والتقفية في الأولى على الفاء وفي الثانية على التاء ، ولا ينظر إلى تاء التأنيث فيهما لأنها لا تعد من حروف القافية لإبدالها هاء في الوقف .

(٢) ع — ١١٧ ، ١١٨ — ٣٧ .

(٣) سبق هذا البيت في الكلام على الطباق من هذا الجزء ، والشاهد في تساوي الفاصلتين — أوانس وذوابل — في الوزن دون التقفية .

(٤) هو من قصيدة له في وصف مبارزة الفتح بن خاقان للأسد ، والضمير في قوله — أحجم — للأسد الذي بارزه ، والمطمع محل الطمع ، وللهرب محل الحرب ، يعني أن الأسد أحجم عنه لأنه لم يجد فيه مطعماً لقوته ، فلما عرف أنه لا ينجو منه أقدم دهشاً إليه ، والشاهد في تساوي الفاصلتين — مطعماً ومهراً — في الوزن دون التقفية .

(٥) هو أن يكون الكلام بحيث لو عكس كان الحاصل من عكسه هو ذلك الكلام بعينه . ولا يخفى ما فيه من التكلف وما جاء منه في القرآن فهو غير مقصود فيه ، فلا يرد عليه ما يرد على من يتكلفه .

نَوَدَّتْهُ دُومٌ لِكُلِّ هَوَلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومُ<sup>(١)</sup>  
وفي التنزيل (كُلُّ فِي فَلَاكَ<sup>(٢)</sup>) وفيه (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ<sup>(٣)</sup>) .

التشريع : ومنه التشريع ، وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على

كل واحدة منهما<sup>(٤)</sup> كقول الحريري :

( ١ ) هو لأحمد بن محمد بن الحسين المعروف بالقاضي الأرجاني ، والهلول الخافعة من الأمر ، والاستفهام في قوله - وهل كل الخ - للإنكار ، والراد وصف صاحبه بالوفاء من بين الأصحاب . وقبل البيت :

أحب للراء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم

هذا وما ذكره الخطيب كله في قلب الحروف ، وقد يكون القلب في الكلمات ، كقول الشاعر .

عَدَلُوا فَمَا ظَلَمْتُ لَهُمْ دُولُ سَعِدُوا فَمَا زَالَتْ لَهُمْ رِغَمُ  
بَدَلُوا فَمَا شَعَنْتُ لَهُمْ شِيمُ رَفِضُوا فَمَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمُ

وهو مدح فإذا قلبت كلماته كان ذمًا ، وهذا قلبه :

رِغَمُ لَهُمْ زَالَتْ فَمَا سَعِدُوا دُولُ لَهُمْ ظَلَمْتُ فَمَا عَدَلُوا  
قَدَمُ لَهُمْ زَلَّتْ فَمَا رَفِضُوا شِيمُ لَهُمْ شَعَنْتُ فَمَا بَدَلُوا

وقد يكون القلب في الفرد ، نحو - سلس وباب - ولا يضر في القلب مد القصور ولا قصر المدود ، نحو - أرض خضراء - وله يضر فيه أيضاً تخفيف الشدد أو تشديد الخفف ، نحو (كُلُّ فِي فَلَاكَ) وكذلك جعل الألف همزة أو الهمزة ألفاً أو تبديل بعض الحركات والسكنات .

( ٢ ) ي - ٣٣ - س - ٢١ . ( ٣ ) ي - ٣ - س - ٧٤ .

( ٤ ) لا يخفى ما في التشريع من التكلف ، وإنما يقبل منه القليل الذي لا تكلف فيه ،

وقد بينى البيت فيه على أكثر من قافيتين ، كقول الحريري من أول الكامل :

=

يا خاطب الدنيا الدنيئة إنها شرك الرذى وقرارة الأندار<sup>(١)</sup>  
الآيات .

= جودى على المستهر الصب الجوى وتعطى بوصاله وزخمى  
ذا البتلى التفكير القلب الشجى ثم اكشف عن حاله لا تظلمى  
فإنه يمكن أن يقال فيه من منهوك الرجز :

جودى على المستهر ذا البتلى التفكير  
ويمكن أن يقال فيه من مشطور الرجز الأحد :

جودى على المستهر الصب ذا البتلى التفكير القلب  
ويمكن أن يقال فيه من مجزوء الرجز :

جودى على المستهر الصب الجوى وتعطى  
ذا البتلى التفكير القلب الشجى ثم اكشف  
ويمكن أن يقال فيه :

جودى على المستهر الصب الجوى وتعطى بوصاله  
ذا البتلى التفكير القلب الشجى ثم اكشف عن حاله

( ١ ) من هو قصيدة للقاسم بن على المعروف بالحريرى فى القامة الشعرية ، وبعده :

دارمى ما أضحك فى يومها أبكت غداً تبّاً لها من دار  
غاراتها لا تنقضى وأسيرها لا يفتدى بجلال الأخطار

والخاطب الطالب ، والدنية الحقيرة ، والردى الهلاك ، وقرارة الشيء ما قرّ فيه وسكن ،  
والشاهد فى أنه يمكن أن يركب ذلك من مجزوء الكامل ، يقال :

يا خاطب الدنيا الدنيئة إنها شرك الرذى  
دارمى ما أضحك فى يومها أبكت غداً  
غاراتها لا تنقضى وأسيرها لا يفتدى

لزوم ما لا يلزم : ومنه لزوم ما لا يلزم ، وهو أن يحىء قبل حرف الرّوى أو ما في  
معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع <sup>(١)</sup> كقوله <sup>(٢)</sup> تعالى (فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ،  
وَأَخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي النَّيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ) وقوله ( فَأَمَّا الْيَقِيمُ فَلَا تَقْهَرُ ،  
وَأَنَا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ <sup>(٣)</sup> ) وقول الشاعر :

سأشكر عمرأ إن تراخت منيتي      أيادى لم نعن وإن هى جلت  
فتى غير محجوب الفتى عن صديقه      ولا مظهر الشكوى إذا الفعل زلت  
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها      فكانت قدى عينيه حتى تجلّت <sup>(٤)</sup>

وقول الآخر :

يقولون : في البستان للعين لذة      وفي الخمر والماء لذى غير آسن  
إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها      ففي وحده من تهوى جميع المحاسن <sup>(٥)</sup>

( ١ ) إنما لم يقل - في مذهب السجع أو القافية - كما هو مقتضى السياق للإشارة  
إلى أن لزوم ما يلزم ضرب من السجع وإن وقع في الشعر ، ولا يخفى ما في لزوم  
ما لا يلزم من التكلف ، وما جاء منه في القرآن فهو غير مقصود فيه ، فلا يرد  
عليه ما يرد على من يتكلفه .

( ٢ ) ى - ٢٠١ ، ٢٠٢ - س - ٧ .

( ٣ ) ى - ١٠ ، ٩ - س - ٩٣ .

( ٤ ) سبق البيتان الأولان في الكلام على حذف السند إليه من الجزء الأول ، والحلة  
في البيت الثالث الحاجة ، والقذى الرمد ، وقوله - تجلت - بمعنى انكشفت ، والشاهد  
في التزامه اللام المشددة والفتحة قبلها في الآيات الثلاثة .

( ٥ ) هما لأحمد بن عبد الله المعروف بأبي العلاء العرى ، وقوله - الذى غير آسن -  
تقديره الذى هو غير آسن ، فحذف فيه صدر الصلة ، والآسن المتغير ، وقوله - تهوى -  
بمعنى تحب ، والشاهد في التزامه السين والألف قبلها في البيتين .

هذا والتزام ما لا يلزم قد يكون في الحرف والحركة معاً في الأمثلة المذكورة ، =

وقد يكون ذلك في غير الفاصلتين أيضاً<sup>(١)</sup> كقول الحريري : وما اشتارَ العسل ،  
من اختار الكسل .

أصل الحسن في القسم اللفظي : وأصل الحسن في جميع ذلك — أعني القسم  
اللفظي — كما قال الشيخ عبد القاهر<sup>(٢)</sup> هو أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني<sup>(٣)</sup> فإن المعاني  
إذا أُرْسِلَتْ على سجيّتها وتُرِكَت وما تريد طلبت لأنفسها الألفاظ ولم تكنس إلا ما يليق  
بها ، فإن كان خلاف ذلك كان كما قال أبو الطيب :  
إذا لم تشاهد غير حسن شيّاتها وأعضائها فالحسنُ عنك مُغَيَّبٌ<sup>(٤)</sup>

= وقد يكون في الحرف وحده ، كقوله تعالى — ي ١ ، ٢ س ٥٤ — ( اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ )  
وانشَقَّ الْقَمَرُ ، وإنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ )  
وقد يكون في الحركة وحدها ، كقول ابن الرومي :

لَمَّا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا      يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يَوْكَلُهُ  
وإِلَّا فَمَا يَكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّمَا      لِأَوَّلِ سَمْعٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَارْتَعَدُ  
( ١ ) بأن يكون في الكلمات التي قبلهما ، كما في — اشتار واختار — في قول الحريري .  
( ٢ ) ١٥ — أسرار البلاغة .

( ٣ ) بأن براعى فيها أولاً ما يقتضيه الحال ثم يأتي الحسن اللفظي بعد هذا فيتم به  
الحسن ، وإنما ذكر هذا هنا مع أنه سبق في تعريف علم البديع ليذهب على غلط بعض المتأخرين  
فيه ، ومثل الحسن اللفظي في هذا ما سبق من الحسن المعنوي ، وإنما به عليه في الأول فقط  
لأن الغلط في التعلق به أكثر من الثاني .

( ٤ ) الضمير في — شيّاتها — لحيل يصفها في قوله قبله :

وما الحيل إلا كالصديق قليلةٌ      وإن كثرت في عين من لا يحرجُ  
والشيات جمع شبة وهي العلامة الظاهرة من لون ونحوه ، يعني أن حسنها ليس في  
صورتها وحدها وأن حسنها الكامل في خصالها ، وكذلك الألفاظ والمعاني التي ساق  
اليتم من أجلها .



وقد يقع في كلام بعض المتأخرين ما حَلَّ مَاحَبَهُ قَرَطُ شَفَقِهِ بِأُمُورٍ تَرْجِعُ إِلَى  
مَالِهِ اسْمٌ فِي الْبَدِيعِ عَلَى أَنْ يَنْسَى أَنَّهُ بِتَكْلَامٍ يُفْهَمُ وَيَقُولُ لِيَبِينَ ، وَتُجَبَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ إِذَا  
جَمَعَ عِدَّةً مِنْ أَقْسَامِ الْبَدِيعِ فِي بَيْتٍ فَلَا ضَيْرَ أَنْ يَقَعَ مَا عَنَاهُ فِي عَمِيَاءَ ، وَأَنْ يُوَفَّقَ  
السَّامِعَ طَلَبَهُ فِي حَيْطٍ عَشَوَاءَ <sup>(١)</sup>

---

(١) من ذلك تكلف الجناس في قول أبي تمام :

قَرَّتْ رِبْقَرَانِ عَيْنُ الدِّينِ وَانْشَقَّرَتْ بِالْأَشْتَرَيْنِ عَيْنُ الشُّرْكِ فَامْتَلَأَا  
وَقَرَانِ عِلْمَ ، وَالْأَشْتَرَانِ ثَنِيَّةَ الْأَشْتَرِ عِلْمَ أَيْضاً ، وَقَوْلُهُ - انْشَقَّرَتْ - مَطَاوِعَ - شَرِ  
الْعَيْنِ - قَلْبَ جَفْنِهَا ، وَ - شَرِ الشَّيْءِ - قَطْعُهُ ، وَقَوْلُهُ - اصْطَلَمَ - بِمَعْنَى اسْتَوْصَلَ ،  
وَالْبَيْتُ مَعَ غَنَائَةِ لَفْظِهِ وَسُوءِ تَجْنِيسِهِ يُوْخِذُ عَلَيْهِ أَنْ انْشَتَارَ الْعَيْنِ لَا يُوْجِبُ الْإِصْطِلَامَ .

## تمريبات على الحسنات اللفظية

### تمرين - ١

بين نوع الحسن اللفظي ووجه حسنه فيما يأتي :

- (١) سَائِلٌ حَطوطك ما غداً مُتَسَلِّلاً شَاطِئِي الْجَنَامِ الزُّرْقِ بِالْأَعْصَانِ  
وَاسْجَعْ بِشَعْرِكَ ما غداً مُتَصَلِّلاً شَادِي الْجَنَامِ الْوُرْقِ بِالْأَلْحَانِ
- (٢) هِلَالٌ فِي إِضَاءَتِهِ ، حَيَاةٌ شِهَابٌ فِي سَمَاعَتِهِ ، اتَّقَادُ
- (٣) لَمْ يَفُضْ مِنْ حَقِّكَ بِمَعْزَلِ الْوَدَى يَحِبُّ قَلْبٌ مَتَى مَا جَرَى ذِكْرُكُمْ يُحِبُّ
- (٤) أَسْكَرَنِي بِالْفُظَى وَالْمُقَلَّةِ الْكَحْلَاءِ وَالْوَجْنَةِ وَالْكَاسِ سَاقِي يُرِينِي قَلْبُهُ قِسْوَةً وَكُلُّ سَاقِي قَلْبُهُ قَاسِي

### تمرين - ٢

بين نوع الجفاس في الأمثلة الآتية :

- (١) تَحَمَّلْتُ خَوْفَ النَّفْسِ كُلِّ رَزِيئَةٍ وَخَمَلُ رَزَايَا الدَّهْرِ أَحَلَّى مِنَ النَّفْسِ
- (٢) سِتْرُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَكٌ وَتَوْبُ صَبْرِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مُنْهَكٌ
- (٣) لَيْمَنِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ عَذْرَةٍ نُصَيْرِي لِأَهْلِ الشَّوْقِ عَذْرَةٌ
- (٤) كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَنْ الْهَوَى لَا أَنْتَهَى حَتَّى تَعُودَ لِي الْحَيَاةُ وَأَنْتَ هِيَ
- (٥) مِنْ بَحْرِ جُودِكَ أَغْتَرَفُ وَبَفَيْضِ عِلْمِكَ أَعْتَرَفُ
- (٦) عَطَفْتُ كَأَمْثَالِ الْقَيْسِيِّ حَوَاجِبًا فَرَمْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ قَلْبًا وَاجِبًا

### تمرين - ٣

بين نوع الحسن اللفظي ووجه حسنه فيما يأتي :

- (١) تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً وَأَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ
- (٢) إِسْلَامٌ وَدُمْتُ عَلَى الْحَوَادِثِ مَارَسًا رُكْنَا نَبِيرٍ أَوْ هَضَابٍ حِرَاءِ

وَيْلِ الْمِرَادِ نَمَكْنَا مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الدَّهْرِ وَفَزَ بِطُولِ بَقَاءِ  
(٣) ضَحِكُنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنْهَا سَفَاهَةً وَحَقَّ لِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا  
تَحَطُّمُنَا الْأَيَّامِ حَتَّى كَانُنَا زَجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبَكُ

تمرين — ٤

لماذا حسن الجفاس في قول أبي الفتح :  
نَاظِرَاهُ فِيمَا جَنَّتْ نَاظِرَاهُ أَوْدَعَانِي أُمْتُ بِمَا أَوْدَعَانِي  
ولم يحسن في قول أبي تمام :  
ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّاحَةُ فَالْقَوْتُ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْذَهَبٌ أَمْ مَذْهَبٌ

تمرين — ٥

بين نوع المحسن اللفظي فيما يأتي :

(١) كَانَ الْمَدَامَ وَصُوبَ الْقَامِ وَرِيحُ الْخِزَامِي وَنَشْرُ الْفُطْرُ  
يَعْلُ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرُ  
(٢) فَتَنَعْنَ فِي جَذَلٍ ، وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرْءُ فِي شَغَلٍ ، وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ  
مُوفٍ عَلَى مَهْجٍ ، فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ ، يَسَى إِلَى أَمَلٍ

خاتمة في فصلين يلحقان بالبديع : هذا ما تيسر بإذن الله تعالى جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث ، وبقيت أشياء يذكرها فيه بعض المصنفين :

منها ما يتعين إهماله لعدم دخوله في فن البلاغة ، نحو ما يرجع في التحسين إلى الخط دون اللفظ ، مع أنه لا يخلو من التكلف ، ككون الكلمتين متماثلتين في الخط ، وكون الحروف منقوطة أو غير منقوطة . ونحو ما لا أثر له في التحسين ، كما يسمى التردد<sup>(١)</sup> أو لعدم جدواه ، نحو ما يوجد في كتب بعض المتأخرين مما هو داخل فيما ذكرناه ، كما سماه — الإيضاح — فإنه في الحقيقة راجع إلى الإطناب<sup>(٢)</sup> أو خلط فيه ، كما سماه — حسن البيان<sup>(٣)</sup> .

ومنها ما لا بأس بذكره لاشتماله على قاعدة<sup>(٤)</sup> وهو شيثان : أحدهما القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها ، والثاني القول في الابتداء والتخلص والانتها . فمقدنا فيها فصلين ختمنا بهما الكتاب .

( ١ ) هو أن تطلق الكلمة بمعنى ثم تطلق بمعنى آخر في مصراع أو مصراعين ، كقول الشاعر : هَوِيْنِي وَهَوِيْتِ التَّانِيَاتِ إِلَى أَنْ سَبَيْتِ قَانَصْرَفَتْ عَتْنِي آتَالِي  
علق — هَوِيْنِي وَهَوِيْتِ — بالتانيات ، ومثاله في المصراعين :

يُسْرِيكَ فِي الرَّوْعِ بَدْرًا لَاحَ فِي عَسَقٍ فِي لَيْثٍ عَرِيْسَةٍ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ

( ٢ ) فيكون من علم للماني لا من علم البديع .

( ٣ ) هو كشف المعنى وإيصاله إلى النفس بسهولة ، والخلط فيه أنه من البيان لا البديع .

( ٤ ) هي بيان حسن الأخذ وقبحه في السرقات الشعرية ، وبيان مواضع حسن الابتداء والتخلص والانتها وقبحها ، وقيل : إن هذا ليس من علوم البلاغة ، وإنما يحتم الكلام فيها به لاتصاله بها وتوقفه عليها ، والحق أن براعة الاستهلال وحسن التخلص وبراعة المقطع من صميم البديع لا من لواحقه ، فالأولى قصر ما يلحق بالبديع على السرقات الشعرية .

## الفصل الأول

السرفات الشعرية : اعلم أن اتفاق القائلين إن كان في الغرض على العموم<sup>(١)</sup> كالوصف بالشجاعة والسخاء والبلادة والذكاء فلا يعد سرقة ولا استعانة ولا نحوها ، فإن هذه أمور متقررة في النفوس منصوره للعقول ، يشترك فيها الفصيح والأعجم ، والشاعر والمفحم .

وإن كان في وجه الدلالة على الغرض<sup>(٢)</sup> وينقسم إلى أقسام كثيرة : منها التشبيه بما توجد الصفة فيه<sup>(٣)</sup> على الوجه البليغ كما سبق<sup>(٤)</sup> . ومنها ذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن له الصفة ، كوصف الرجل حال الحرب بالابتسام وسكون الجوارح وقلة الفكر ، كقوله :

كَأَنَّ دَنَايَرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءَهُ<sup>(٥)</sup>  
وكذا وصف الجواد بالهمل عند ورود العقاة والارتياح لرؤيتهم ، ووصف البخيل بالمبوس وقلة البشر مع سعة ذات اليد ومساعدة الدهر .

( ١ ) الغرض هو المعنى المقصود ، ومعنى كونه على العموم أنه يقصده كل الناس ، فلا بد من أمرين : أن يكون الاتفاق في الغرض لا في الدلالة عليه ، وأن يكون الغرض عاماً ، فإذا كان الاتفاق في الدلالة فهو مما يمكن أن يدعى فيه سبق والزيادة كما سيأتي ، وإن كان الاتفاق في غرض خاص فهو مما يمكن أن يدعى هذا فيه أيضاً .

( ٢ ) جواب — إن — سيأتي في قوله — فإن كان مما يشترك الخ — وما قبله اعتراض ، ووجه الدلالة على الغرض هو طريقها من تشبيه أو حقيقة أو مجاز أو كناية .

( ٣ ) الصفة هي الغرض السابق .

( ٤ ) أى في الكلام على التشبيه في الجزء الثالث .

( ٥ ) هو مِخْرَزُ بْنُ السُّكْتَبَرِ الضُّبِّيُّ ، والقصبات الوجوه ، وقوله — شف —

بمعنى غيّر ، يعنى أن وجوههم تشرق في الحرب على حين تغير وجوه غيرهم فيها لمولها .

فإن كان مما يشترك الناس في معرفته لاستقراره في العقول والعادات ، كدشيبه الفتاة الحسنة بالشمس والبدر ، والجوادر بالفيث والبحر ، والبايد البطيخ بالحجر والحرار ، والشجاع الماضي بالسيف والنار — فالاتفاق فيه كالاتفاق في عموم الغرض .

وإن كان مما لا ينال إلا بفكر ولا يصل إليه كل أحد<sup>(١)</sup> فهذا الذي يجوز أن يدعى فيه الاختصاص والسبق ، وأن يقضى بين القائلين فيه بالتفاضل . وأن أحدهما فيه أفضل من الآخر ، وأن الثاني زاد على الأول أو نقص عنه . وهو ضربان : أحدهما ما كان في أصله خاصياً غريباً ، والثاني ما كان في أصله عاماً مبثوثاً لكن تُصَرَّف فيه بما أخرجه من كونه ظاهراً ساذجاً إلى خلاف ذلك<sup>(٢)</sup> وقد سبق ذكر أمثلتهما في التشبيه والاستعارة<sup>(٣)</sup> .

إذا عرفت هذا فنقول :

أقسام السرقة الظاهرة : النسخ والاتحال : الأخذ والسرقة نوعان : ظاهر وغير ظاهر .

أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله إما مع اللفظ كله أو بعبء<sup>(٤)</sup> وإما وحده ، فإن كان المأخوذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم مردود ، لأنه سرقة محضة ، ويسمى نَسْخًا وانتِحَالًا ، كما حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده :

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدتهُ على طرفِ الهجران إن كان يعقل<sup>(٥)</sup>

( ١ ) بأن كان مجازاً مخصوصاً أو كناية أو تشبيهاً على وجه لطيف .

( ٢ ) فإذا لم يتصرف فيه بذلك لم يحز أن يدعى فيه سبق وزيادة كالاتفاق في عموم الغرض .

( ٣ ) عند الكلام عليهما في الجزء الثالث .

( ٤ ) مثل أخذ اللفظ أخذ مرادفه كما سيأتي .

( ٥ ) قوله — لم تنصف — بمعنى لم تعدل معه وتوفه حقه ، وطرف الهجران جانبه والإضافة بيانية .

ويركب حَدَّ السيف من أن تضيئه إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَلٌ<sup>(١)</sup>  
 فقال له معاوية : لقد شعرتَ بعمى يا أبا بكر . ولم يفارق عبد الله المجلس  
 حتى دخل مَعْنُ بن أَوْسِ المَزْنِي ، فأنشد كلمته التي أولها :  
 لَمَمَرَكْ مَا أَدْرَى وَإِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى أَيْتَاءِ تَعْدُو المِئَنَةُ أَوَّلُ<sup>(٢)</sup>  
 حتى أتى عليها وفيها ما أنشده عبد الله ، فأقبل معاوية على عبد الله وقال له :  
 ألم تخبرني أنهما لك ؟ فقال : المعنى لى واللفظ له ، وبعد فهو أخى من الرضاة ،  
 وأنا أحق بشعره<sup>(٣)</sup> .

وقد رَوَى لأوس ولزهير في قصيدتهما<sup>(٤)</sup> هذا البيت :  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الجَهْلِ وَانْخَلْنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ<sup>(٥)</sup>  
 وقد رَوَى لِلأَبِيرِ الذُّبُوعِيُّ :

(١) المراد بحد السيف ما يتحملة من الشدائد على سبيل الاستعارة ، ومن في قوله — من  
 أن تضيئه — للبدل أو للتعطيل والضم الظلم ، وشفرة السيف حده والمراد به ما يتحملة من  
 الشدائد أيضاً ، والمزحل المبد .

(٢) لممرك قم وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره قسمي ، وأوجل أفضل تفضيل من الوجل  
 وهو الخوف ، وقوله — تعدو — بمعنى تصبح ، أو بالمعنى المهمة من العدو ، والجار والمجرور  
 متعلق بأدرى ، وما قبله اعتراض .

(٣) هذا اعتذار بارد وإن نظرف فيه .

(٤) يعنى قصيدة أوس بن حجر التي مطلعها :

يَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي

وقصيدة زهير بن أبي سلمى التي مطلعها :

لَسَمَى بِشَرْقِ الثَّقَنَانِ مَنَازِلُ وَرَمَمَ بَصَرَاءَ الثَّبَّيْنِ حَائِلُ

(٥) قوله — لم تعرض — بمعنى لم تصرف ، والحقا الفحش ، والحليم العاقل ، والمراد —  
 أصبت حلماً بجهلك وأصابك جاهل بجهله .

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَنَاءِ بِمَا لَهُ إِذَا السَّعَةُ الشَّهَادَةُ أَعْوَزَهَا الْقَطَرُ<sup>(١)</sup>  
ولأبي نواس :

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَنَاءِ بِمَا لَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ<sup>(٢)</sup>  
وقد روى لبعض المتقدمين يمدح معبدًا :

أَجَاد طُوَيْسٌ وَالسَّرِيحِيُّ بَعْدَهُ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبِدٍ<sup>(٣)</sup>  
ولأبي تمام :

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُغَنِّينَ جَمَّةٌ وَمَا قَصَبَابُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبِدٍ<sup>(٤)</sup>  
وحكى صاحب الأغاني في أصوات معبد :

( ١ ) هو للأبيرد بن العنبر بن قيس من مريثة له في أخيه مظلما .  
تطاول ليلى لم أنه تقلبا كأن فراشي حال من دونه الجمر  
والشهاد المجدبة ، وقوله — أعوذها القطر — بمعنى احتاجت إليه والقطر للطر وهذا  
كناية عن انقطاعه فيها .

( ٢ ) هو من قصيدة للحسن بن هانيء المعروف بأبي نواس في مدح الحبيب ، والدائرات  
الدواهي ، وقوله — تدور — بمعنى تتقلب ويداولها الله بين الناس . وقبل البيت :  
إذا لم تزل أرض الحبيب ركايبنا فأى فتى بعد الحبيب تزور

( ٣ ) لا يعرف قائله وطويس لقب عيسى بن عبد الله ، وقد غنى في عهد عثمان ابن عفان ،  
والسريحي لقب عبيد الله بن سريج ، وقد أخذ الغناء عن طويس ، ومعبد بن وهب غنى في  
أول دولة بني أمية ، وقصبات السبق هي التي تنصب في حلبة السباق فمن سبق أكتمها وأخذها  
ليعرف أنه السابق ، ويقال هذا في الكناية عن الفوز والغلبة .

( ٤ ) هو من قصيدة له في مدح خالد بن يزيد الشيباني ، وقوله :  
فهما تكن من وقعة بعد لا تكن سوى حمسن فما فلتا مردد



لَتَهَيَّ عَلَى فُتَيْتَةٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُمْ فَمَا يَصْبِيهِمْ إِلَّا بَمَا شَاؤُوا<sup>(١)</sup>  
وَفِي شِعْرِ أَبِي نُوَّاسٍ :

دَارَتْ عَلَى فُتَيْتَةٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُمْ فَمَا يَصْبِيهِمْ إِلَّا بَمَا شَاؤُوا<sup>(٢)</sup>  
وَفِي هَذَا الْمَعْنَى مَا كَانَ التَّغْيِيرُ فِيهِ بِإِبْدَالِ كَلِمَةٍ أَوْ أَكْثَرٍ بِمَا يَرَادُفُهَا<sup>(٣)</sup> كَقَوْلِ  
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ : أَسَىٍّ وَتَجَمَّلِ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) لَا يَعْرِفُ قَائِلُهُ ، وَاللَّهْفُ التَّحَسُّرُ ، وَقَوْلُهُ — ذَلَّ — يَعْنِي خَضَعَ ، وَرَوَايَةُ الْأَغَانِي  
— فَمَا أَصَابَهُمْ — وَقَدْ غَنَاهُ مَعْبُدُ الْوَلِيدِ بْنُ يَزِيدَ ، وَبَعْدَهُ :

مَا زَالَ يَمْدُو عَلَيْهِمْ رَبِّبُ دَهْرِهِمْ حَتَّى تَقَانَوْا وَرَبِّبُ الدَّهْرِ عَدَاءُ  
أَبِيكَ فَرَأَتْهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَاهَا إِنْ التَّفَرُّقُ الْأَحْبَابَ بَكَاءُ

( ٢ ) هُوَ مِنْ خَرِيَةِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ الْمُرُوفِ بِأَبِي نُوَّاسٍ مَطْلَبُهَا :

دَعَّ عَنْكَ لَوْيَ فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءُ وَدَوَانِي بَالَتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ — دَارَتْ — لِلْخَمْرِ ، وَقَدْ كَانَ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَرَادُ بِهِ التَّحَسُّرُ  
وَالْتَحَزَنُ ، فَجَمَلَهُ أَبُو نُوَّاسٍ فِي مَوْضِعِ سُرُورٍ وَمَجْلِسِ شَرْبِ خَمْرٍ .

( ٣ ) مِثْلُهُ مَا كَانَ التَّغْيِيرُ فِيهِ بِالضَّدِّ مَعَ رِعَايَةِ النِّظَامِ وَالتَّرْتِيبِ ، كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي الْمَجَاءِ :

سَوْدُ الْوَجُوهِ لَثِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ فُطُوسُ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْآخِرِ

فَلَمْ يَفْعَلْ سَوَى أَنْ غَيَّرَ أَلْفَاظَ بَيْتِ حَسَّانَ فِي مَدْحِ آلِ جَفَنَةَ :

يَبُضُّ الْوَجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ ثُمَّ الْأَنْوْفُ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وَأَمَّا يَذْمُ التَّغْيِيرِ بِالْمُرَادِفِ أَوْ بِالضَّدِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَائِدَةٌ مِنْ حَسَنِ سَجْعٍ أَوْ مُوَازَنَةٍ أَوْ  
زِيَادَةِ فَصَاحَةٍ أَوْ سَلَامَةِ لِلشَّعْرِ .

( ٤ ) قَوْلُهُ — وَقَوْفًا — مُصَدَّرٌ أَوْ جَمْعٌ وَاقِفٌ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ — نَبِكَ عَلَى فِي قَوْلِهِ قَبْلَهُ :

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَتَحْوُمَلْ =

وقول طرفة :

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون : لا تهلك أسي وَتَجَلَدُ<sup>(١)</sup>  
وكقول العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه :

وما الناسُ بالناسِ الذين عَهَدَتْهُمْ ولا الدارُ بالدارِ التي كُفْتُ نَعْلُ<sup>(٢)</sup>  
وقول الفرزدق :

وما الناسُ بالناسِ الذين عَهَدَتْهُمْ ولا الدارُ بالدارِ التي كُفْتُ نَعْلُ<sup>(٣)</sup>  
وكقول حاتم :

وَمَنْ يَنْقَدِغُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى النَفْسِ خِيَمَهَا<sup>(٤)</sup>  
وقول الأعور :

وَمَنْ يَقْتَرِفُ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى النَفْسِ خِيَمَهَا<sup>(٥)</sup>  
الإغارة أو المسخ : وإن كان<sup>(٥)</sup> مع تغيير لفظه أو كان المأخوذ بمعنى اللفظ مسمى  
إغارة ومسحاً .

= ومطيم مفعول به لوقوفاً لأنه متعدد من الوقف بمعنى الحبس لا من الوقوف ، وقوله —  
على — بمعنى لأجل ، والأسى شدة الحزن ، وقوله — وتحمل — بالحاء أو بالجيم من التجميل  
وهو الصبر الجميل .

( ١ ) هو لطرفة بن العبد ، وقوله — وتجلد — أمر من تجلد بمعنى تكلف الجلد  
وصبر ، وقوله :

لخولة أطلال بيرة نهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

( ٢ ) المراد بالناس ناس معهودون له ، قال فيه للمهد ، وقوله — عهدهم — خطاب  
على الالتفات بمعنى عرفتهم ، وأل في الدار للعهد أيضاً .

( ٣ ) هو لحاتم الطائي ، وقيل : إنه لما لك السئلى ، وقوله — يبتدع — بمعنى يخترع ،  
والجيم السجبة ، وقوله — يدعه — بمعنى يتركه .

( ٤ ) هو لبشر بن منقذ المعروف بالأعور الشنقى ، وقوله — يقترف — بمعنى يكتسب ،  
والخلق الجية .

( ٥ ) أى أخذ اللفظ كله .

فإن كان الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة كعسن السبك<sup>(١)</sup> أو الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى فهو ممدوح مقبول ، كقول بشار :

من راقب الناسَ لم يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ      وفاز بالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ الْلَهْجُ<sup>(٢)</sup>  
وقول سلم الحاسر :

من راقب الناسَ ماتَ غَمًّا      وفاز باللَّذَةِ الْجَسُورُ<sup>(٣)</sup>  
فبيت سلم أجود سبكاً وأخصر<sup>(٤)</sup> وكقول الآخر :

خَلَقْنَا لَمْ فِي كُلِّ عَيْنٍ وَحَاجِبٍ      بِسْمِ الْقَنَاءِ وَالْبَيْضِ عَيْنًا وَحَاجِبًا<sup>(٥)</sup>  
وقول ابن نُبَاتَةَ بعده :

خَلَقْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَاءِ فِي ظُهُورِهِمْ      عَيُونًا لَهَا تَرَفُّعُ السُّيُوفِ حَوَاجِبُ<sup>(٦)</sup>

( ١ ) بالخلو من التعقيد اللفظي والمعنوي نحوها .

( ٢ ) هو لبشار بن بُرْدَة ، وقوله — راقب — بمعنى حاذر وخاف . والفاتك الشجاع القتال ، واللهج الملازم لطلوبه الحريص عليه من غير مبالاة .

( ٣ ) هو سلم بن عمرو المعروف بسلم الحاسر ، والجسور الجريء .

( ٤ ) أما الاختصار فظاهر ، وأما أنه أجود سبكاً فلأن الفتك في بيت بشار زائد على القصود لتطلبه الجراءة فقط .

( ٥ ) نسبة الخفاجي في — ربحانة الألبا — لأبي إسحاق إبراهيم الغزي ، وجهه متاباً فيه لابن نباتة على عكس ماسيجيء بعده في — الإيضاح — وقوله — خلقنا — بمعنى أوجدنا ، والقنا واحد قناة وهي الرمح ، والبيض السيوف ، وقد جعل أثر الرمح عيناً لاستدارته وأثر السيف فوقه حاجباً لاستطالته على صيبل الاستمارة .

( ٦ ) هو لعبد العزيز بن عمر المعروف بابن نُبَاتَةَ السعدي ، وتقدير الشطر الثاني عيوناً وقع السيوف حواجب لها ، والمراد أثر وقعها ، وبعد البيت :

لقوا نبلنا مُرَّةَ العراضِ واثنوا      لأوجههم منها لحي وشوارب

فبيت ابن نباتة أبلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الإشارة إلى انهزامهم<sup>(١)</sup> ومن الناس من جعلهما متساويين<sup>(٢)</sup>.

وإن كان الثانى دون الأول فى البلاغة فهو مذموم مردود ، كقول أبى تمام :  
هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ    إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
وقول أبى الطيب :

أعدى الزمان سخاؤه فسَخَا به    ولقد يكون به الزمان بِخَيْلًا<sup>(٤)</sup>  
فإن مصراع أبى تمام أحسن سبكا من مصراع أبى الطيب ، أراد أن يقول : كان  
الزمان به بخيلا . فعدل عن الماضى إلى المضارع للوزن ، فإن قلت : المعنى أن الزمان  
لا يسمح بهلاكه<sup>(٥)</sup> قلت : السخاء بالشئ هو بذله للغير ، فإذا كان الزمان قد سخا به  
فقد بذله فلم يبق فى تصرفه حتى يسمح بهلاكه أو يبخل به<sup>(٦)</sup>.

( ١ ) لأنه جعل ذلك فى ظهورهم ، وهذا إلى إرجاعه العيون للرماح والحواجب للسيوف  
وإجمال هذا فى البيت الأول ، وقد يجاب عن هذا بأن الإجمال من مقاصد البلاغة .  
( ٢ ) لأن بيت ابن نباتة إذا أشار إلى انهزامهم فالبيت الأول يشير إلى أنهم شجعان يعظم  
الفخر بالانتصار عليهم .

( ٣ ) هيهات اسم فعل ماض بمعنى — بَعُدَ — وفاعله محذوف تقديره — بعد إتيان  
الزمان بمثله بدليل ما بعده ، أو بعد نسيانى له بدليل قوله قبله :

أَنْسَى أَبَا نَصْرٍ نَسِيْتُ إِذَنْ يَكْدِي    من حيث يَنْتَصِرُ الفُتَى وَيُنِيلُ  
( ٤ ) هو من قصيدة له فى مدح بدر بن عمار ؛ وقوله — أعدى — فعل ماض من الإعداد  
وهو تجاوز الشئ من صاحبه إلى غيره ، والسخاء الجود ، يعنى أن الزمان كان بخيلا به عليه  
فما أعداه سخاؤه جاد عليه به فأسمده بصحبته .

( ٥ ) فيكون المضارع فى موضعه .

( ٦ ) لا يخفى أن جود الزمان به لا يخرج من تصرفه ، للفرق فى هذا بين الجود به  
والجود بالمال .

وإن كان مثله فالخطب فيه أهون ، وصاحب الثانی أبعد من المذمة ، والفضل لصاحب الأول ، كقول بشار .

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة  
والأذن تمشق قبل العين أحياناً<sup>(١)</sup>  
وقول ابن الشحنة الموصلى :

وإني امرؤُ أحببتكم لكارم  
سمعتُ بها والأذن كالعين تمشق<sup>(٢)</sup>  
وكذا قول القاضى الأرجاني :

لم يبيكني إلا حديثُ فراقكم  
هو ذلك الدرُّ الذى أودعتم  
لما أسرَّ به إلى مؤدعى  
فى مسمعى ألقيته من مدمعى<sup>(٣)</sup>  
وقول جارية الله :

وقالته : ما هذه الدرُّ التى  
قلت : هو الدرُّ الذى قد حشا به  
تساقطها عيناك منطين منطين  
أبو مضر أذنى تساقط من عيني<sup>(٤)</sup>

( ١ ) هو لبشار بن بررد ، وبعض الحى كناية عن محبوبته ، وإنما أسند المشق إلى أذنه لأنه كان أعمى ، والنفس قد تمشق بالساج قبل الرؤية ، بأن يسبق وصف ما يشق رؤيته .

( ٢ ) هو لعمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الموصلى ، والشاهد فى قوله — والأذن كالعين تمشق — لأنه مأخوذ من قول بشار ، ولكنه مثله فى حسن السبك ونحوه .

( ٣ ) هما لأحمد بن محمد المعروف بالقاضى الأرحانى ، والمراد بمودعه من حديثه بفراقهم على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، والدر اللؤلؤ استعارة لحديثهم وأخبر به عن صميمه ، ثم استعاره لسمعه .

( ٤ ) هما لمحمود بن عمر الزعشرى المعروف بجارية الله ، والسمط هو الخيط ما دام الحرز أو اللؤلؤ منتظماً فيه ، وأبو مضر هو محمود بن جرير الضبي أستاذ الزعشرى ، والبيتان من قصيدة له فى رثائه ، وقد ذكر ابن خلكان أن اسمه منصور وهو خطأ .

وكتقول أبي تمام :

لَوْ حَارَ مُرْتَادُ السَّمِيَّةِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النُّفُوسِ دَلِيلًا<sup>(١)</sup>

وقول أبي الطيب :

لَوْ لَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا الْأَمَانِيَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلًا<sup>(٢)</sup>

واعلم أن من هذا الضرب<sup>(٣)</sup> ما هو قبيح جدًا ، وهو ما يدل على السرقة باتفاق الوزن والقافية أيضاً ، كتقول أبي تمام :

مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلِقَتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ<sup>(٤)</sup>

وَلَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي<sup>(٥)</sup>

وقول أبي الطيب :

إِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَفَادِي وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرَ غَادِي<sup>(٦)</sup>

( ١ ) قوله — حار — بمعنى ضل في التوصل إلى مراده ، والمرتاد الطالب ، والله ليل الطريق منصوب على أنه مفعول أول ليجد والمفعول الثاني محذوف تقديره له ، يعني أنه لا يجد له دليلاً على النفوس إلا الفراق .

( ٢ ) قوله — لها — جار ومجرور مفعول ثان لوجدت وسبلاً مفعول أول ، ويجوز أن يكون — لها — اسم جنس جمعي واحدة لَهَاةٌ فيكون فاعل — وجدت — وللنايا مضاف إليه ، واللهاة اللعنة المطبقة في أقصى سقف الحلق والمراد بها الهم من إطلاق اسم الجزء على الكل ، وقد أثبتنا للنايا على سبيل التخيل .

( ٣ ) هو ما كان الثاني فيه مثل الأول .

( ٤ ) الخطاب لممدوحه أحمد بن أبي دؤاد ، والأمانى جمع أمنية وهي البغية ، وقوله — قلقت — بمعنى اضطربت في السفر ، والركاب الإبل ، يعني أن فكره لا يتجه إلا إليه .

( ٥ ) الآفاق النواحي جمع أفق ، والجدوى العطية ، والراحلة القوى من الإبل على الأحمال والأسفار .

( ٦ ) الخطاب لممدوحه علي بن إبراهيم التنوخي ، والغادي المسافر في الغداة وهي أول النهار ، والفناء الساحة أمام البيت .

مُحِبُّكَ حَيْثَا أَتَجَهَّتْ رَكَابِي وَصَنِيفُكَ مِنْ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ  
 الْإِنْسَانُ أَوْ السِّنْخ : وَإِنْ كَانَ الْإِخْوَذُ الْمَعْنَى وَحْدَهُ سَمِيَ الْإِنْسَانًا وَسَنْخًا ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ  
 أَقْسَامٍ كَذَلِكَ <sup>(١)</sup> .

أولها كقول البحترى :

تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَوْجُهُ أُنَى الذَّنْبِ عَاصِيهَا فَلَيْمَ مُطِيعُهَا <sup>(٢)</sup>  
 وقول أبي الطيب :

وَجُرْمٌ جَرَّهُ سُفْهَاءُ قَوْمٍ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ <sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ بَيْتُ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْسَنُ سَبْكَاً <sup>(٤)</sup> وَكَأَنَّهُ اقْتَبَسَهُ مِنْ قَوْلِهِ ( أَتَهْلِكُنَا بِمِثَالِ قَوْلِ  
 السُّفْهَاءِ مِثْلًا <sup>(٥)</sup> ) وَقَوْلِ الْآخَرِ :

وَلَسْتُ بِنَظَارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَى إِذَا كَانَتْ الْعِلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ <sup>(٦)</sup>

( ١ ) أى كالأغارة والسبخ ، وهى أن يكون الثانى أبلغ من الأول أو دونه أو مثله .  
 ( ٢ ) هو من قصيدة له يمدح فيها التوكل ويذكر صلح بنى تغلب ، وقوله — تصد —  
 يعنى تصرف وقاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على تغلب ، وقوله — حياء — مفعول لأجله ،  
 والخطاب فى — تراك — للتوكل ، وقوله — ليم — فعل مبنى للمجهول من  
 القوم وهو العدل .

( ٣ ) الجرم الذنب وهو معطوف على قوله قبله .  
 وكَمْ ذَنْبٌ مَوْلَدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بَعْدَ مَوْلَدِهِ اقْتِرَابُ  
 وقوله — جره — يعنى ارتكبه ، والجارم الكاسب .  
 ( ٤ ) لأنه وصف مرتكب الجرم بالسفاهة ولم يصف من أُوخِذَ بِهِ بِالطَّاعَةِ الْمَنَافِيَةِ  
 لِلْمُؤَاخَذَةِ ، وَإِنَّمَا يُؤَاخَذُ غَيْرُ السُّفْهَاءِ بِفَطْهِمٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَهَبْ مِنْهُ .

( ٥ ) ى — ١٥٥ — س — ٧ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ اقْتِبَاسًا صَرَفًا لِلاخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا .  
 ( ٦ ) سبق هو وببيت أبى تمام فى الكلام على الإيجاز والإطناب والمساواة من  
 الجزء الثانى .

وقول أبي تمام بعده :

يصدُّ عن الدنيا إذا عنَّ سُوْدَدٌ      ولو برزت في زى عذراء ناهدٍ  
فبيت أبي تمام أخصر وأبلغ ، لأن قوله — ولو برزت في زى عذراء ناهد —  
زيادة حسنة<sup>(١)</sup> وكقول أبي تمام :

هو الصنْعُ إن يعجلَ فخيرٌ وإن يرثَ      فللرَّيْثُ في بعض المواضع أنفعُ<sup>(٢)</sup>  
وقول أبي الطيب :

ومن الخـمير بَطْءُ سَيْبِكَ عَنَى      أمرَعُ السُّحْبِ في المَسِيرِ الجَهَامُ<sup>(٣)</sup>  
فبيت أبي الطيب أبلغ لاشتماله على زيادة بيان<sup>(٤)</sup> .  
وثانيها كقول بعض الأعراب :

وَرِيحُهَا أَطْيَبُ مِنْ طِيْبِهَا      والطيبُ فيه الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هذا علة لكونه أخصر وأبلغ ، لأن كون ذلك زيادة يشير إلى أن الشطر الأول  
من بيت أبي تمام يفيد ما أفاده البيت الأول بشرطيه فيكون أخصر ، وأما كونه أبلغ فلهذه  
الزيادة ، ولقوله — عن الدنيا — بدل قول الأول — ولست بنظر إلى جانب النقي — لأن  
الصد عن الدنيا أبلغ من عدم النظر إليها .

( ٢ ) هو ضمير الشأن ، والصنع بمعنى الإحسان مبتدأ خبره جملة الشرط ، وجملة ذلك  
خبر ضمير الشأن ، ويجوز أن يكون — هو — عائداً إلى حاضر في الدهن والصنع خبره  
والشرط استئناف ، وقوله — يرث — بمعنى يبطئ ، والبيت من قصيدة له في مدح أبي  
سعيد محمد بن يوسف .

( ٣ ) هو من قصيدة له في مدح علي بن أحمد الخراساني ، والسبب المطاء ، والجهام  
السحاب الذي لا ماء فيه أو الذي هراق مائه .

( ٤ ) وجهه أنه ضرب المثل بالسحاب ، فكأنه دعوى بدليلها ، بخلاف ما قبله .  
( ٥ ) لا يعرف قائله ، ويعنى بقوله — وريحها — ريح قمها أو نحوه ، والواو في قوله  
— والطيب — للعال .



وقول بشار :

وَإِذَا أَدْنَيْتَ مِنْهَا بَصَلًا      غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ<sup>(١)</sup>

وقول أشجع :

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ      رَصَدَانِ: ضَوْءُ الصَّبْحِ وَالْإِظْلَامُ

فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْمَتُهُ وَإِذَا هَدَا      سَلَّتْ عَلَيْهِ سُنُوفُكَ الْأَخْلَامُ<sup>(٢)</sup>

وقال أبي الطيب :

يَرَى فِي النَّوْمِ رُحْمَكَ فِي كُلاهِ      وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي الشَّهَادِ<sup>(٣)</sup>

فَقَصَّرَ بِذِكْرِ — السهاد — لأنه أراد اليقظة ليطابق بها النوم فأخطأ ، إذ ليس كل يقظة سهاداً ، وإنما السهاد امتناع السكرى في الليل ، وأما السيقظ بالنهار فلا يسمى سهاداً — وكقول البحتري :

( ١ ) هو لبشار بن بُرْد ، وإنما كان هذا دون ما قبله لأنه جعل الفضل في القلب على ريح البصل للمسك ، لا لرائحتها ، وهذا إلى ما فيه من قبح إدناء البصل منها ، وقبل البيت :

إِنَّمَا عَظُمَ سَلِيمِي حَبِيقِي      قَصَبُ الشُّكْرِ لِعَظَمِ الْجَلِ  
وهذا من شعره الضعيف .

( ٢ ) ما لأشجع بن عمرو السُّلَمِيُّ في مدح هارون الرشيد ، ورصدان رقيان ، وقوله — تنبه — بمعنى ييقظ من نومه ، وقوله — رعته — بمعنى أفرغته ، وقوله — هذا — مخفف هذا بمعنى تام ، وقوله — سلت — بمعنى شهرت ، وفي البيت الأول توشيع ، وفي الثاني لف ونشر مرتب .

( ٣ ) هو من قصيدة له في مدح علي بن إبراهيم التستُّوخي ، وضمير — يرى — للبيان في قوله قبله :

وَكَيْفَ يَبِيتُ مَضْطَجِعًا جَبَانًا      فَرَشَتْ لَجْنُهُ شَوْكَ الْقَنَادِ  
الكُلاةُ أو والكُلولَةُ لحمٌ متبيرة لازقة بعظم الصلب عند الحاصرة .

وإذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عَضِيهِ<sup>(١)</sup>

وقول أبي الطيب :

كَانَ أَلْسِنُهُمْ فِي النَّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى رِمَاجِهِمْ فِي الطَّنِّ خَرْصَانًا<sup>(٢)</sup>

فإن أبا الطيب فاته ما أفاده البحرى بلفظي — تألق والمصقول — من الاستعارة التخييلية<sup>(٣)</sup> وكقول الخنساء :

وَمَا بَلَغَ الْمَهْدُونَ لِلنَّاسِ مِدْحَةً وَإِنْ أَطْبِئُوا إِلَّا وَمَا فِيكَ أَفْضَلُ<sup>(٤)</sup>

وقول أشجع :

وَمَا تَرَكَ الْمُدَّاحُ فِيكَ مَقَالَةً وَلَا قَالَ : إِلَّا دُونَ مَا فِيكَ . قَائِلُ<sup>(٥)</sup>

فإن بيت الخنساء أحسن من بيت أشجع لما في مصراعه الثاني من التعقيد ، إذ تقديره — وَلَا قَالَ قَائِلُ إِلَّا دُونَ مَا فِيكَ<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) هو من قصيدة له في مدح الحسن بن وهب ، وقوله — تألق — بمعنى لمع وإنباته لكلامه تخيل ، والندى مجلس أشراف القوم ، والمصقول المنجول وهو ترشيح لاستعارة السيف لكلامه ، والعصب السيف القاطع ، ولا يخفى ما في التصريح بالتشبيه بعد الاستعارة من القبح .

( ٢ ) الحرصان جمع خرمس وهو سنان الرمح أو الرمح نفسه والمراد هنا الأول يعني أن ألسنتهم عند النطق في المضاء تشبه أسنة رماحهم عند الطعن ، وضمير — ألسنتهم — يعود إلى بني الحسن قوم ممدوحه سعيد بن عبد الله في قوله قبل البيت .

جزى بني الحسن الحسنى فإنهم في قومهم مثلهم في العسر عدنانا

( ٣ ) الحق أن — تألق — تخيل وأن — المصقول — ترشيح كما سبق .

( ٤ ) هو لتماضر بنت عمرو بن الشريد المعروفة بالخنساء ، وقولها — مدحة — مفعول — المهدون — ومفعول — بلغ — هو المستثنى منه المحذوف أى حالا من الأحوال .

( ٥ ) هو لأشجع بن عمرو السلمى ، ومعناه أن مداحه لم يتركوا مقالة في مدحه ، ومع هذا لم يلقوا ما يستحقه .

( ٦ ) لا يخفى أن هذا لا يعد تعقيداً ، لأنه لا يحصل بمثل تقديم المستثنى وحده ، والمستثنى منه محذوف ، والتقدير — ولا قال قائل قولاً إلا قولاً دون ما فيك .

ونالها كقول الأعرابي :

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرُ الْفَتَيَانِ مَالاً وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعاً<sup>(١)</sup>  
وقول أشجع :

وَلَيْسَ بِأَوْسَمِهِمْ فِي الْغَنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ  
وكذا قول بكر بن النطّاج :

كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكُرِّ فِي حَوْمَةِ الْوُغَى تَفِرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ<sup>(٢)</sup>  
وقول أبي الطيب :

فَكَأَنَّهُ وَالطُّعْنُ مِنْ قَدَائِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَمَا  
وكذا قول الآخر يذكر ابناً له مات :

(١) هو لآب زِيَادِ بْنِ النُّحَيْرِ الْأَعْرَابِي فِي مَدْحِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ  
لِمُوسَى شَهَوَاتٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَوْلُهُ - أَرْحَبُهُمْ ذِرَاعاً - بِمَعْنَى أَوْسَمُهُمْ  
وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ سَخَاةِهِ .

(٢) هُوَ لِأَشْجَعِ بْنِ عَمْرِو السُّلَمِيِّ ، وَاسْمٌ - لَيْسَ - يَعُودُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى  
فِي قَوْلِهِ قَبْلَهُ :

يَوْمَ لِللُّوْكَ مَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ  
وَقِيلَ : إِنْ بَيَّنَّ الْأَعْرَابِيُّ أَجْرَهُ لِدَلَالَتِهِ عَلَى السَّخَاءِ بِطَرِيقِ الْكُنَايَةِ وَهِيَ  
أَبْلَغُ مِنَ الْحَقِيقَةِ .

(٣) الْكُرُّ الْجُلُّ عَلَى الْمَدَى فِي الْحَرْبِ ، وَحَوْمَةُ الشَّيْءِ مَعْظَمُهُ ، وَالْوُغَى الْحَرْبُ ،  
وَالْمُرَادُ أَنَّهُ فِي سُرْعَةِ حِمْلِهِ مِثْلَ الْفَارِ مِنْ ذَلِكَ الصَّفِّ .

(٤) هُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ بَدْرِ بْنِ عَمَارٍ ، وَقَبْلَهُ :

نَيْطَتْ حِمَائِلَهُ بِعَاتِقِ عَجْرَبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكْرُومَا اثْنِي  
وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ - وَالطُّعْنُ - لِلْعَالِ ، وَقَوْلُهُ - مِنْ خَلْفِهِ - مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ  
- يَطْعُنُ - يَعْنِي أَنَّهُ لَشِدَّةِ إِقْدَامِهِ لَا يَلْتَفِتُ خَلْفَهُ .

والصبر يُخَمِّدُ في المواطن كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ<sup>(١)</sup>

وقول أبي تمام بعده :

وقد كان يُدْعَى لابسُ الصبر حازماً فأصبح يُدْعَى حازماً حين يَجْزَعُ<sup>(٢)</sup>  
أقسام السَّرقة غير الظاهرة : وأما غير الظاهر فمنه أن ينشأه معنى الأول  
ومعنى الثاني<sup>(٣)</sup> كقول الطرماح بن حكيم الطائي :  
لقد زادني حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ<sup>(٤)</sup>  
وقول أبي الطيب :

وإذا أنتك مَذْمَتِي من نَاقِصٍ فهيَ الشَّهادة لي بَأَنِّي كَامِلٌ<sup>(٥)</sup>  
فإن ذم الناقص أبا الطيب كبغض من هو غير طائل الطرماح ، وشهادة ذم  
الناقص أبا الطيب كزيادة حب الطرماح لنفسه — وكذلك قول أبي الملاء المعري  
في مراثيه :

(١) هو لمحمد بن عبيد الله المعروف بالعُتْبِيَّ في رثاء ابن له ، واللوطن جمع موطن  
وهو اللوح ، وقوله — إلا عليك — تقديره إلا في موطن يصبر فيه عليك .  
(٢) الحازم من يضع الأمور في مواضعها ، وقد جعل من يجزع على من يرثيه حازماً  
لأنه وضع جزعه في موضعه ، وفي قوله — لابس الصبر — استعارة بالكناية .  
(٣) قيده بعضهم بأن يكون من غير نقل للعنف إلى محل آخر ، وبهذا يباين  
القسم الذي بعده ، ولكن الظاهر مما سيأتى أن الخطيب لا يقيده بهذا القيد ، فيكون  
أعم مما بعده .

(٤) البغض المكروه ، وغير الطائل الذي لا فائدة فيه .  
(٥) مَذْمَتِي من إضافة المصدر لفعله ، وقد أخذه قبله أبو تمام ومروان بن حفصة  
في قولهما :

لقد آسفَ الأعداءَ فضلُ ابن يوسفِ وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولعُ  
حاضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وما كُلفَةُ البدرِ النـيرِ قَدِيمَةً وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّطَمِ<sup>(١)</sup>  
وقول القيسراني :

وأهوىَ الذى أهوى له البدرُ ساجداً أَلَسْتَ تَرَى فِي وَجْهِهِ أَثَرَ التَّرْبِ<sup>(٢)</sup>  
وأوضح من ذلك قول جرير :

فلا يَمْنَعُكَ مِنْ أَرْبٍ لِحَاظُهُمْ سِوَا ذُو الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ<sup>(٣)</sup>  
وقول أبي الطيب :

ومن في كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاطَةٌ كُنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) هو لأحمد بن عبد الله المعروف بأبي الملاء للمرى في رثاء أبي إبراهيم العلوى ،  
والكافة حمرة يحاطها سواد ، يعنى أن كافة البدر من لطمه على من يرثيه لحزنه عليه . ورواية  
الهيوان - أز الدم - والدم ضرب للرأة وجهها باليد كاللطم ، ويقال أيضاً - لدمت النائحة  
سدرها وعضديها .

( ٢ ) هو لأبي عبد الله محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني نسبة إلى قيسرية ،  
وقوله - أهوى - مضارع بمعنى أحب ، وقد أعاده ثانياً بمعنى - تخط وهو من الجنس التام ، والترب  
التراب وللراد بأنزه في وجه البدر كلفته ، وللراد بوجهه ما يبدو لنا منه . والشاهد في الشطر  
الثانى من هذا البيت مع الشطر الثانى من البيت الأول .

( ٣ ) قبله :

إذا ما كنت ملتصماً نكاحاً فلا تعدل بجمع بنى ضرار

والأرب الحاجة ، واللحنى جمع لحسية وهى شعر الحدين والتفن ، وذو العمامة الرجل ،  
وذات الحمار الرأة ، وفي قوله - ذو العمامة والحمار - تليف ، وهذا من أخش المعجاء .

( ٤ ) هو من قصيدة له ذكر فيها ما أوقفه سيف الدولة ببني كلاب ، والقناة الرمح ،  
والخضاب صبغ الحناء ، والحق أن السرقة في هذا ظاهرة ، لأخذ أبي الطيب المعنى بنفسه من  
غير تصرف فيه ، وتشابه المعنيين إنما يكون مع شوء من التمايز بينهما .

ولا يفرك من البيتين المتشابهين أن يكون أحدهما نسيباً والآخر مديحاً أو هجاءً وافتخاراً أو غير ذلك<sup>(١)</sup> فإن الشاعر الحاذق إذا عمد إلى المعنى المختلّس لينظمه تحيل في إخفائه ، فغَيَّرَ لفظه وعدل به عن نوعه ووزنه وقافيته .

ومنه النقل ، وهو أن ينقل معنى الأول إلى غير محله ، كقول البحترى :  
سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحَرَّمَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا<sup>(٢)</sup>  
نقله أبو الطيب إلى السيف فقال :

يَدِيسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ عَنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغَمَّدٌ<sup>(٣)</sup>  
ومنه أن يكون معنى الثاني أشمل من معنى الأول ، كقول جرير :  
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَيْمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا<sup>(٤)</sup>  
وقول أبي نواس :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هذا هو الذى يظهر منه أن الخطيب لا يقيد هذا القسم بما قيده بعضهم به فيما سبق ، والأولى تقييده به لبيان ما بعده .

( ٢ ) هو من قصيده له في مدح إسحاق بن إبراهيم يذكر فيها وقته بالخرمية ، وقوله - سلبوا - بمعنى جردوا من ثيابهم ، وقوله - أشرفت - بمعنى ظهرت أو لمت .

( ٣ ) النجيع السم المائل إلى سواد ، والغمد قرب السيف ، وقيله .

وصن الحسام ولا تذلّه فإنه يشكو يمينك والجامع تشهد

( ٤ ) يعنى أنهم بمنزلة كل الناس ، فإذا غضبوا فكان كل الناس قد غضبوا .

( ٥ ) هو للحسن بن هدى المروفي بأبي نواس ، ويعنى بالواحد هارون الرشيدى

الوارد في قوله قبله .

قُولَا لِهَارُونَ إِمَامِ الْمُهْدَى عِنْدَ إِحْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ

ووجه كون بيت أبي نواس أشمل أن العالم فيه يشمل الإنس والجن واللائكة ، ولكن

يجوز أن يكون مراد جرير أن الناس تبع لبني تيم في غضبهم لأنهم كل الناس ، وهذا معنى غير معنى بيت أبي نواس .

ومنه القلب ، وهو أن يكون معنى الثانى نقيض معنى الأول ، سُمِّيَ بذلك لقلب المعنى إلى نقيضه ، كقول أبى الشَّيْص :  
 أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حَبَالُكَ ذَكَرِكَ فَلَيْلُمْنِي الْيَوْمُ<sup>(١)</sup>

وقول أبى الطيب :

أَأَجِبُهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وكذا قول أبى الطيب أيضاً :

وَلِجَرَاحَاتٍ عِنْدَهُ نَمَاتٌ سُبِقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسُؤَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 فإنه ناقض به قول أبى تمام :

وَنَقَمَةٌ مُتَعَفِّفٍ جَذْوَاهُ أَحَلَّى عَلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ<sup>(٤)</sup>  
 وقد تبعه البحترى فقال :

نَشْوَانٌ يَطْرَبُ لِلِسُّؤَالِ كَأَمَّا غَفَاهُ مَالِكُ طَيِّءٍ أَوْ مَعْبِدٍ<sup>(٥)</sup>

(١) هو ل محمد بن رزين الحزاعى العروف بأبى الشَّيْص ، واللوم جمع لَأَمَم ، وفى استحسانه ملامته فى هواها من أجل ذكرها حسن وطرافة ، وهو فى هذا أرق من بيت أبى الطيب .

(٢) قبله :

القلت أءـلم يا عبدولُ بدائه وأحق منك يحفنه وبمائه  
 فومن أحبُّ لأعصينك فى الهوى قما به وبجسته وبمائه

(٣) هو من قصيدة له فى مدح عبد الرحمان بن المبارك ، والنمات جمع نعمة ، ويقال — ناغمه — كلمه كلاماً رقيقاً أو حسناً ، والسيب العطاء ، يعنى أن تمات السؤال تؤثر فى المدوح وتؤذيه كالجراحات فيعطى من غير سؤال ، وهذا من التشبيه المقلوب .

(٤) هو من قصيدة له فى مدح ابن أصرم ، والمتنى الطالب ، والجدوى العطية ، بالسباع ما يحسن سماعه كالعود ونحوه .

(٥) هو من قصيدة له فى مدح أبى أيوب ابن أخت أبى الوزير ، والنشوان السكران من شدة الطرب ، ومالك طيء هو مالك بن أبى السمح الغننى ، ومعبد هو معبد بن وهب وقيل ابن قطنى مولى العاص بن واجة الخزومى ، وهو ممن أيضاً .

ومنه أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه زيادة تحسنه ، كقول الأفوه الأودى :

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٍ ثِقَّةٌ أَنْ سَتَارَ<sup>(١)</sup>

وقول أبي تمام :

وَقَدْ ظَلَّتْ عُقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُجًى بِعُقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلْ<sup>(٢)</sup>

فإن الأفوه أفاد بقوله — رأى عين — قُرْبَهَا ، لأنها إذا بعدت نُخِيتْ ولم تر ،

ولمَّا يكون قُرْبُهَا توقُّعاً لِلْفَرِيسَةِ ، وهذا يؤكد المعنى المقصود ، ثم قال — ثقة أن ستار —

فجعلها واثقة بالهزيمة ، وأما أبو تمام فلم يَلَمْ بشيء من ذلك<sup>(٣)</sup> لكن زاد على الأفوه

بقوله — في الدماء نواهل — ثم بإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش ، وبذلك يتم

حسن قوله — إلا أنها لم تقايل — وهذه الزيادات حسنت قوله ، وإن كان قد ترك بعض

ما أبى به الأفوه .

وهذه الأنواع<sup>(٤)</sup> ونحوها أكثرها مقبولة ، ومنها ما أخرج حسن التصرف من

( ١ ) هو اصلاء بن عمرو المعروف بالأفوه الأودى ، وقوله — ثقة — حال أى واثقة

أو مفعول لأجله ، وقوله — ستار — بمعنى ستطعم ، يعنى أنها تتبعهم عند خروجهم للحرب

، واثقة بذلك .

( ٢ ) هما من قصيدة له يمدح فيها العنصم ويذكر وقعة الأفشين يابك الخُرَّمى .

وعقبان الأعلام جمع عقاب وهو الراية الضخمة من إضافة العام للخاص ، وعقبان للطير جمع

عقاب وهو طائر معروف ، وفى اللفظين جناس تام ، والنواهل جمع ناهلة وهو اسم فاعل

من — سهيل — بمعنى روى .

( ٣ ) يَسْرُدُ على هذا أن قوله — أقامت مع الرايات — يفيد أيضاً قُرْبَهَا منهم ، فالحق

أن الذى لم يلم به هو قوله — ثقة أن ستار .

( ٤ ) يعنى الأنواع الخمسة لغير الظاهر ، ونحوها هو غيرها مما يتدرج فيه ، والحق أنها

مقبولة من جهة الأخذ ، فإن اعترافها رَدٌّ كان من جهة أخرى غيره .



سبيل الأخذ والاتباع ، إلى حيز الاختراع والابتداع ، وكلما كان أشد خفاء كان أقرب إلى القبول .

هذا كله <sup>(١)</sup> إذا عُلِمَ أن الثاني أخذ من الأول ، وهذا لا يُعْلَمُ إلا أن يُعْلَمَ أنه كان يحفظ قول الأول حين نظم قوله ، أو بأن يخبر هو عن نفسه أنه أخذه منه ، لجواز أن يكون الاتفاق من قبيل تَوَارِدِ الخواطر ، أى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ والسرقة ، كما يحكى عن ابن ميادة أنه أنشد لنفسه :

مُفِيدٌ وَمِثْلُفٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ <sup>(٢)</sup>

ف قيل له : أين يذهب بك ؟ هذا لِلْحُطَيْبَةِ <sup>(٣)</sup> فقال : الآن علمت أنى شاعر ،

إذ وافقته على قوله ولم أسمعه .

ولهذا لا ينبغي لأحد بث الحكم على شاعر بالسرقة ما لم يعلم الحال ، وإلا <sup>(٤)</sup> فالذى ينبغي أن يقال : قال فلان كذا وقد سبقه إليه فلان قال كذا . فيغتنم به فضيلة الصدق ، ويسلم من دعوى العلم بالغيب ونسبة النقص إلى الغير .

ما يتصل بالسرقات الشعرية — الاعتباس : وما يتصل بهذا الفن القول فى الاقتباس

والتضمن والعقد والحل والتلميح .

( ١ ) يشير إلى ما ذكر فى الأخذ بقسميه من ادعاء سبق وأخذ الثانى من الأول وكونه مقبولا أو مردودا .

( ٢ ) هو لفرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة ، وللفيد الذى يعطى أمواله للناس ، والتلاف الذى يتلف أمواله على نفسه ، وقوله — تهلل — بمعنى أشرق وجهه ، وللهند السيف للصنوع من حديد الهند .

( ٣ ) هو من قصيدة له فى مدح بغيض بن عامر بن شماس مطلعها :

أَقْرَبْتُ إِذْ لَاجَى عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حُسَانَهُ لِلتَّجَرُّدِ

( ٤ ) أى وإن لم يعلم الحال .

أما الاقتباس فهو أن يَضْمَنَ الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه <sup>(١)</sup> كقول الحريري : فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب <sup>(٢)</sup> حتى أنشد فأغرب . وقوله : أنا أنبئكم بتأويله <sup>(٣)</sup> وأميز صحيح القول من عليه . وقول ابن نباتة الخطيب : فيأثيرها الغفلة المنطرقون ، أما أنتم بهذا الحديث مصدقون ، ما لكم لا تشفقون ؟ فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون <sup>(٤)</sup> وقوله أيضاً من خطبة أخرى ذكر فيها القيامة : هناك يُرْفَعُ الحجاب ، ويوضع الكتاب ، ويجمع من وجب له الثواب ، وحق عليه العقاب ، فيضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب <sup>(٥)</sup> . وقول القاضي الفاضل وقد ذكر الإفرنج : وغضبوا زادهم الله غضباً ، وأوقدوا ناراً للحرب <sup>(٦)</sup> جعلهم الله لها خطباً . وكقول الحماسي :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ      مِنْ الْحَبِّ : مِيعَادُ السَّلْوَةِ الْمَقَابِرُ  
سَدَّقَنِي لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا      سَرِيرَةٌ وَدَّيَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ <sup>(٧)</sup>

(١) بأن يكون خالياً من الإشعار بذلك ، والإشعار به كأن يقال : قال الله تعالى كذا ونحوه .

(٢) مقتبس من — ي — ٧٧ س — ١٦ .

(٣) مقتبس من — ي — ٤٥ س — ١٢ .

(٤) مقتبس من — ي — ٢٣ س — ٥١ .

(٥) مقتبس من — ي — ١٣ س — ٥٧ .

(٦) مقتبس من — ي — س — ٥ .

(٧) هما الأحوص بن محمد الأنصاري ، وقوله — رمت — بمعنى أردت ، ومضمر القلب مستوره ، والحشاما انضمت عليه الضلوع ، وهو له — تبلى — بمعنى تختبر أو نظير ، والسرائر الحبايا ، والشاهد في قوله — يوم تبلى السرائر — فإنه مقتبس من

وقول أبي الفضل بديع الزمان الهمداني :

لَا لِي فَرِيقُونَ فِي الْمَكْرُمَاتِ      بَدَأُ أَوَّلًا وَاعْتَذَرْتُ أَخِيرًا  
إِذَا مَا حَلَلْتُ بِمَفْنَاهُمْ      رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا<sup>(١)</sup>

وقول الأبيوردي :

وقصائدٍ مِثْلَ الرِّيَاضِ أَضَعَّتْهَا      فِي بَاخِلٍ ضَاعَتْ بِهِ الْأَحْسَابُ  
فَإِذَا تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ وَأَبْصَرُوا السَّمْدُوحَ قَالُوا : سَاحِرٌ كَذَّابٌ<sup>(٢)</sup>

وقول الآخر :

لَا تَتَاسَرَّ مَعِشْرًا ضَلُّوا الْهَدَى      فَسَوَاءَ أَقْبَلُوا أَوْ أَدْبَرُوا  
بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ      وَالْقَى يُخْفُونَ مِنْهَا أَكْثَرُ<sup>(٣)</sup>

(١) هما لأبي الفضل أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان الهمداني ، وقد سبق التعريف بأل فريغون في الكلام على السجع القصير ، واليد مجاز عن الأثر الحسن ، واللفظ محل الإقامة ، والشاهد في آخر البيت الثاني ، فإنه مقتبس من — ي — ٢٠ — س — ٧٦ .

(٢) هما لأبي المظفر محمد بن أحمد المعروف بالأبيوردي ، والباخل اللانع المسك ، والأحساب جمع حسب وهو شرف الأصل ، والرواة حفاظ الشعر وتقاده ، وإنما يرمونه بالسحر لأنه يصور الباطل حقا كالساحر ، والشاهد في قوله — قالوا ساحر كذاب — فإنه مقتبس من — ي — ٢٤ — س — ٤٠ .

(٣) هما لمحمد الشجاعى ، وقوله — ضلوا الهدى — بمعنى لم يهتدوا إليها ، وقوله — بدت — بمعنى ظهرت ، والشاهد في قوله — بدت البغضاء من أفواههم — فإنه مقتبس من — ي — ١١٨ — س — ٣ .

وقوله :

خَلَّةُ الْغَايَاتِ خَلَّةٌ سُوءٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
وَإِذَا مَا سَأَلْتُمُوهُنَّ شَيْئًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ <sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

إِنْ كُنْتُ أَرْمَعْتُ عَلَى هَجْرِنَا مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ  
وَإِنْ تَبَدَّلَتْ بِنَا غَيْرِنَا فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ <sup>(٢)</sup>

وكقول الحريري : وكتمان الفقر زهادة ، وانتظار الفرج بالصبر عبادة . فإن قوله — انتظار الفرج بالصبر عبادة — لفظ الحديث ، وقوله : قلنا : شامت الوجوه ، وَقَبِحَ اللَّكْعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ . فإن قوله — شامت الوجوه — لفظ الحديث ، فإنه روى أنه لما اشتدت الحرب يوم حُنين أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفاً من الحصباء فرمى بها في وجوه المشركين وقال « شامت الوجوه » أى قبحت ، واللکع قيل : هو اللثيم ، وقال أبو عبيد : هو العبد . وكقول ابن عباد :

قَالَ لِي : إِنْ رَقِيبِي مَتَى الْخُلُقِ فَدَارُهُ  
قُلْتُ : دَعْنِي وَجْهَكَ الْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ <sup>(٣)</sup>

(١) هما لأبي منصور عبد الرحمن بن سعيد ، والحلة الحصلة ، والغايات النساء الحسان ، والألباب العقول الذكية ، والشاهد في قوله — فاتقوا الله يا أُولِي الْأَلْبَابِ ، فاسألوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ — والأول مقتبس من — ي ١٠٠ س ٥ ، والثاني مقتبس من — ي ٥٣ س ٣٣ .

(٢) هما لأبي القاسم بن الحسن الكاتبى ، وقوله — أَرَمَعْتُ — بمعنى عزمت ، والجرم الذنب ، وقوله — حَسْبُنَا — بمعنى كافينا ، والوكيل المفوض إليه في الشدائد وغيرها ، والشاهد في قوله — فصبر جميل ، فحسبنا الله ونعم الوكيل — والأول مقتبس من — ي ١٨ س ١٣ ، والثاني مقتبس من — ي ١٧٣ س ٣ .

(٣) هما للصاحب إسماعيل بن عباد ، والضمير في — قَالَ — للمحبوب ، والرقيب الحارس ، وقوله — داره — بمعنى لطفه ، وقوله — حفت — بمعنى أحيطت .

اقتبس من لفظ الحديث « حفت الجنة بالكاره ، وحفت النار بالشهوات »  
والاقتباس منه ما لا يُنقل فيه اللفظ المقتبس عن معناه الأصلي إلى معنى آخر  
كما تقدم ، ومنه ما هو بخلاف ذلك<sup>(١)</sup> كقول ابن الرومي :

لئن أخطأتُ في مَدْحِيكَ مَا أخطأتُ في مَنَعِي  
لقد أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذِي زَرْعٍ<sup>(٢)</sup>

ولا بأس بتغيير يسير لأجل الوزن أو غيره<sup>(٣)</sup> كقول بعض المغاربة عند وفاة  
بعض أصحابه :

قد كان ما خِفْتُ أن يَكُونَا إِنَّا إلى اللَّهِ راجِعُونَ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) أي ما ينقل فيه اللفظ المقتبس من معناه الأصلي إلى معنى آخر ، وبهذا يكون مجازاً  
بطريق من طرقه المعروفة .

( ٢ ) هما علي بن العباس المعروف بابن الرومي ، وقيل : إيهما جهميل القراطيسي ،  
وإنما خطأ نفسه في مدحه لأنه لا يستحق المدح ، ولم يخطئه في منعه لأن مَدَح من  
لا يستحق المدح لا يستحق العطاء ، والشاهد في أن المراد بالوادي هنا الجنب الذي لا خير  
فيه على سبيل الاستعارة ، وهو غير المراد منه في — ي — ٣٧ — س — ١١

( ٣ ) يعني أن هذا لا يضر في تسميته اقتباساً ، فإذا كثر التغيير كان موت  
القد الآتي :

( ٤ ) هو للوزير أبي العلاء بن أزرع في رثاء الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر ،  
وظاهر كلام الخطيب أن البيت له ، والحق أنه لأبي تمام في رثاء ابنه ، ولعل هذا الوزير  
امتشهد به في ذلك ، وقوله — كان — بمعنى وجد فهي تامة ، والشاهد في أن ذلك مقتبس مع  
تغيير يسير من — ي — ١٥٦ — س — ٢

وقول عمر الخيام :

سَبَقْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْمَعَالِي بِصَائِبِ فِكْرَةٍ وَعُلُوِّ هِمَّةٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَا حَاجَ بِحِكْمَتِي نُورُ الْهُدَى فِي لَيَالٍ لِلضَّلَالَةِ مُدَّ هِمَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
يُرِيدُ الْجَاهِلُونَ لِيُطْفِئُوهُ وَيَأْيِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ<sup>(٣)</sup>

وكقول القاضي منصور الهروي الأزدي :

فَلَوْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ تُحْوَى وَرِثَةً وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْأُ لَا تَنْشَعِبُ<sup>(٤)</sup>  
لَأَصْبَحَ كُلُّ النَّاسِ قَدْ ضَمَّهُمْ هَوَى كَمَا أَنَّ كُلَّ النَّاسِ قَدْ ضَمَّهُمْ أَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ كُلُّ مَيْسَرٍ لَمَّا هُوَ خُلُقٌ لَهُ وَمُقَرَّبُ  
اقتبس من لفظ الحديث « اعملوا كل ميسر لما خلق له » .

التضمين : وأما التضمين فهو أَنْ يُضْمَنَ الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء<sup>(٦)</sup> كقول بعض المتأخرين — قيل : هو ابن التلميذ الطيب النصراني .

( ١ ) المالمون جمع عالم وهو اسم لدوى العلم أو لكل ما علم الله به ، وقد جمع جمعاً صحيحاً لما فيه من معنى الصفة وهي العلم .

( ٢ ) المدهمة الشديدة السواد وهو ترشيح لاستعارة ظلمة الليالي لحفاء الضلالة ، وذكر الضلالة معها غير حسن لأنه يفني عن التشبيه النافي لدعوى الاستعارة .

( ٣ ) الشاهد في أن هذا مقتبس مع تغيير يحير من — ي — ٣٢ — س — ٩ .

( ٤ ) قوله — تحوى — بمعنى تحرر وتملك ، وقوله — تنشعب — بمعنى تتفرع وتختلف

( ٥ ) قوله — ضمهم — بمعنى جمعهم ، والهوى نيل .

( ٦ ) بهذا التنبيه يتميز التضمين عن الأخذ والسرقة .

كانت بِلَهْنِيَةِ الشَّيْبَةِ سَكْرَةً      فصحوتُ واستبدلتُ سِيرَةً مُجْمَلِ  
وقعدتُ أَنْتَظِرَ الْفَنَاءَ كِرَاكِبِ      عَرَفَ الْحَلَّ قَبَاتِ دُونَ الْمَنْزِلِ <sup>(١)</sup>  
البيت الثانى لمسلم بن الوليد الأنصارى - وقول عبد القاهر بن طاهر التميمى :  
إذا ضاق صدرى وَخِفْتُ الْعِدَى      تَمَثَّلْتُ بِتِثَا بِحَالِي يَلِيقُ  
فَبِاللهِ . أَبْلُغُ مَا أُرْتَجَى      وبالله أدفع مَالًا أَطِيقُ <sup>(٢)</sup>  
وقول ابن العميد :

وَصَاحِبٍ كُنْتُ مَغْبُوطًا بِصُعْبَتِهِ      دَهْرًا فَنَادَرْنِي فَرْدًا بِلا سَكَنِ  
هَبَّتْ لَهُ رِيحُ إِقْبَالِ فَطَارَ بِهَا      نَحْوَ السَّرُورِ وَأَجْلَانِي إِلَى الْحَزَنِ  
كَأَنَّهُ كَانَ مَطُوبًا عَلَى إِحْنٍ      ولم يكن فى ضروب الشعر أَشْدَنِي <sup>(٣)</sup>  
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا      من كان يألفهم فى المنزل الخشن

(١) هـ لأبى الحسن هبة الله بن صاعد المعروف بابن التليذ ، والبلهنية رخاء العيش ،  
والجمل المحسن فى عمله والترقى ، والفناء الموت ودون بمعنى قريب .

(٢) البيت الأول لعبد القاهر بن طاهر المعروف بأبى منصور البغدادى ، وهو من كبار  
الشافعية ، والبيت الثانى المضمن لا يعرف قائله .

(٣) الآيات الثلاثة لمحمد بن الحسين المعروف بابن العميد ، والزواية الصحيحة —  
وصاحباً — لأنه معطوف على — زماناً — فى قوله قبله :

أشكو إليك ازماناً ظل يمركى      عَرَّكَ الْأَدِيمُ وَمَنْ يَعْدُو عَلَى الزَّمَنِ  
والغبط السرور ، والسكن ما يسكن إليه ويستأنس به ، والإقبال قدوم الدنيا  
بالخير ، وقوله — أَلْجَانِي — مخفف أَلْجَانِي ، وَالْإِحْنُ جمع إِحْسَنَةٍ وهى العداوة ، وقدروى  
صاحب — معاهد التنصيص — هذه الآيات للصاحب بن عباد .

البيت لأبي تمام<sup>(١)</sup> وكقول الحريري :

على أني سأشدد عند بيبي أضاعوني وأى فتى أضاعوا<sup>(٢)</sup>

المصراع الأخير قيل: هو للعرجي . وقيل : لأمية بن أبي الصلت ، وتام البيت:

ليوم كريمة وسداد تغر<sup>(٣)</sup>

ولا حاجة إلى تقديره لتام المعنى بدونه — ومثله قول الآخر :

قد قلت لما أطلعت وجفاته حول الشقيق النضر روضة آس

: أعذاره السارى المعجول ترققا ما في وقوفك ساعة من باس<sup>(٤)</sup>

المصراع الأخير لأبي تمام<sup>(٥)</sup> وكقول الآخر :

كنا معا أمس في بؤس نكأ بدؤه والعين والقلب منا في قذى وأذى

( ١ ) يعنى البيت الأخير ، وقد نسه ابن خلكان لإبراهيم بن العباس الصولي ،

ولعله أخذه من أبي تمام .

( ٢ ) هو للقاسم بن علي للعروف بالحريري على لسان غلامه أبي زيد حين عرضه للبيع ،

وأى اسم استفهام أريد به التعظيم مفعول مقدم لأضاعوا ، يعنى - أى فتى أضاعوا ، أى كاملا من الفتيان .

( ٣ ) اللام في قوله - ليوم - بمعنى - في - متعلقة بأضاعوا ، والكريمة الحرب ،

وسداد التغر سدؤه على الأعداء بالخيول والرجال والتغر موضع الخفاة من فروج البلدان .

( ٤ ) هما لأبي العباس أحمد بن إبراهيم المعروف بابن خلكان ، والوجنات جمع

وجنة وهى ما ارتفع من الحدين ، والشقيق ورد أحمر أريد به الحد على سبيل الاستعارة ،

والغض الطرى ، والآس الریحان والمراد به العذار على سبيل الاستعارة ، والعذار الشعر

الذى يحاذى الأذن ، والسارى السائر بالليل وصفه بذلك لاشتاله على مثل سواده ، والباس

الخرج مخفف باس ، وهو مبتدأ مؤخر مجرور بمن الزائدة .

( ٥ ) هو من قوله في مطلع قصيدة يمدح بها أحمد بن العنصم :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضى حقوق الأربع الأدراس



وَالْآنَ أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِمَا تَهْوَى فَلَا تَنْسِنِي إِنْ الْكَرَامَ إِذَا<sup>(١)</sup>

أشار إلى بيت أبي تمام<sup>(٢)</sup> ولا يد من تقدير الباقي منه لأن المعنى لا يتم بدونه .

وقد علم بهذا أن تضمين ما دون البيت ضربان<sup>(٣)</sup> .

وأحسن وجوه التضمن أن يزيد المضمن في الفرع عليه في الأصل بنسخته ، كالنورية والتشبيه في قول صاحب التحبير .

إِذَا الْوَمُ أَبْدَى لِي لَمَاهَا وَتَفَرَّهَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ  
وَيُذَكِّرُنِي مِنْ قَدَّهَا وَمَدَامِي تَجَرَّ عَوَالِينَا وَتَجَرَّى السَّوَابِقِ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) هما من قول بعض التجار للأمير بدر الدين يلبك الخازنदार ، وكان قد أحضره إلى القاهرة فباعه فيها ، فارتفع أمره حتى صار أميراً ، وقوله — نكابه — بمعنى تقاسيه ، والقذى يرجع إلى العين والأذى إلى القلب على ألف والنشر المرتب .

( ٢ ) هو قوله :

إِنْ الْكَرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَهُمْ فِي النُّزُلِ الْحُشْنِ

( ٣ ) ضرب لا يحتاج إلى تقدير باقي البيت لأن المعنى لا يتم من غيره ، كما في قول الحريري ، وضرب يحتاج إلى تقديره لأن المعنى لا يتم إلا به ، كما في قول ذلك التاجر .

( ٤ ) هما لابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد المصري صاحب — تحرير التحبير

— في البديع ، والوم الخيال ، اللمى سمر الشفتين ، والتفر مقدم الأسنان ، والعذيب وبارق موضعان ، ولكنه أراد بالعذيب الشفة تصغير عذب ، وبالبارق الثغر لأنه يشبه البرق ، وبما بينهما الريق ، على سبيل النورية ، وفي ذلك لف ونشر مرتب ، وفاعل — يذكرني — يعود إلى الوم ، والقذ القامة ، والتقدير ويذكرني من تبخر قدها وجريان مدامعي ، لأن هذا هو الذي يشبه حجر العوالي أى جرها ويجرى السوابق أى جريها ، وهو تشبيه ضمني ، وفي هذا لف ونشر مرتب أيضاً ، والموالى الرماح ، والسوابق الخيل .

المصرعان الآخران لأبي الطيب (١) .

ولا يضر التفسير ليدخل في معنى الكلام ، كقول بعض المتأخرين في يهودى به داء الثعلب :

أقول العشر غَطَطُوا وَغَضُّوا عَنْ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ وَأَنْكَرُوهُ  
: هو ابن جَلَا وَطَّلَاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى يَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُوهُ (٢)  
البيت لسحيم بن وثيل وأصله :

أنا ابن جَلَا وَطَّلَاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي (٣)  
تقسيم التضمين إلى استعانة وإبداع أو رفو : وَرُبَّمَا تُسَمَّى تَضْمِينَ الْبَيْتِ فَمَا زَادَ  
استعانة ، وتضمين المصراع فما دونه تارة إبداعاً وتارة رَفَواً (٤) .  
العقد : وأما العقد فهو أَنْ يُنْظَمَ نَحْوُ لَا عَلَى طَرِيقِ الْاِقْتِبَاسِ (٥) .

( ١ ) يعنى قوله :

تذكرت ما بين العذيب وبارق حجر عوالينا ومجرى السوابق  
والشاهد في أن أبا الطيب يريد بالعذيب وبارق موضعين فأراد بهما ابن أبي الإصبع ما سبق  
على سبيل التورية ، ثم زاد عليه أيضاً تشبيه قدها ومدامه بمجرى الموالى ومجرى السوابق .

( ٢ ) هما لضيء الدين موسى من ملههم في الرشيد عمر الفُؤُوءِ ، وقوته — غضوا —  
يعنى أعرضوا ، وقوله — جَلَا — صفة لمحدوف تقديره شعس جَلَا وانكشف ، لأن داء الثعلب —  
وهو القراع — يسقط شعر الرأس ، والمراد بالثنائيا مقدم أسنانه لأنها كانت بارزة ، والمراد  
بالعمامة عمامته التي يضعها على رأسه ، وهذا خلاف المراد ، منهما في بيت سحيم .

( ٣ ) سبق هذا البيت في الكلام على الإيجاز والإطناب والساواة من الجزء الثانى .

( ٤ ) سبقت أمثلة لكل منهما في شواهد التضمين السابقة .

( ٥ ) بأن يغير فيه تغيير كثير إذا كان قرآناً أو حديثاً أو يشار إلى أنه منهما ، ليخالف  
بهذا طريق الاقتباس فيهما ، أما نظم غيرهما فهو عقد مطلقاً

أما عقد القرآن فكقول الشاعر :

أَنْبَسِي بِالَّذِي اسْتَقْرَضَ خَطَاً وَأَشْهَدُ مَعْتَرِاً قَدْ شَاهَدُوهُ  
فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْبَرَّايَا عَنْتَ لَجَلَالِ هَيْبَتِهِ الْوُجُوهُ  
يقول : إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاسْكُتُوا

وأما عقد الحديث فكارووي للشافعي رضي الله عنه :

عُمْدَةُ الْخَيْرِ عِنْدَنَا كَلِمَاتٌ أَرْبَعٌ قَالَهُنَّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ  
: إِنْ تَقَى الشُّبُهَاتِ ، وَازْهَدَ ، وَدَعَا مَا لَيْسَ بِعَيْنِكَ ، وَأَعْمَلَنَ بِنِيَّةٍ (٢)

عقد قوله عليه السلام « الحلال بَيْنَ والحرام بَيْنَ وبينهما أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ » وقوله  
عليه السلام « ازهد في الدنيا يحبك الله » وقوله عليه السلام « من حسن إسلام المرء  
تركه ما لا يعنيه » وقوله عليه السلام « إنما الأعمال بالنيات » .

وأما عقد غيرها فكقول أبي العتاهية :

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ (٣)

عقد قول علي رضي الله عنه : وما لابن آدم والفخر ، وإنما أوله نطفة ،  
وآخره جيفة .

( ١ ) هي للحسين بن الحسن الواسطي الدمشقي ، وقوله - أناسي - بمعنى أعطني ،  
وقوله - استقرضت بمعنى استندت ، والبرايا الخلائق جمع بريئة ، وقوله - عنت -  
بمعنى خضعت ، والشاهد في عقده ذلك من - د - ٢٨٢ - س - ٢ .

( ٢ ) هما لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، وقيل : إنهما لأبي الحسن طاهر  
ابن معوذ الأشبيلي ، والعمدة ما يعتمد الشيء ويقوم عليه ، والشبهات الواقعة في الاشتباه مما  
ليس بحرام بَيْنَ ولا حلال بَيْنَ ، وقوله - عينك - بمعنى يهلك .

( ٣ ) هما لإسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهية ، والبال الحال ، والنطفة ماء الرجل  
أو المرأة ، وقوله - يفخر - بمعنى يباهي بنفسه حال من الوصول المضاف إليه .

وقوله أيضاً :

كُنِّي حُزْنًا بِدِفْنِكَ نَم أَنِي نَفَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَّ  
وَكُنْتُ فِي حَيَاتِكَ لِي سِطَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا<sup>(١)</sup>  
قيل : عقد قول بعض الحكماء في الإسكندر لما مات : كان الملكُ أمس  
أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس . وقيل : هو قول المؤبد لما مات  
قُبَّادُ الملك .

وقول الآخر :

يَا صَاحِبَ الْبَغْيِ إِنْ الْبَغْيَ مَصْرَعَةٌ فَارْزَعْ فَخَيْرُ فَعَالٍ الْمَرْءُ أَعْدَلُهُ  
فَلَوْ بَغَى جَبَلٌ يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ لَأَنْدَكَ مِنْهُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ<sup>(٢)</sup>  
عقد قول ابن عباس رضى الله عنهما : لو بغى جبل على جبل لَدَكُ الْبَاغِي .  
وقول الآخر :

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا يَسُّ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخُلُقَ<sup>(٣)</sup>  
عقد التمثيل — لا جديد لمن خَلَقَ له — قالته عائشة رضى الله عنها وقد  
وهبت مالا كثيرا ، ثم أمرت بثوب لها أن يُرْقَعَ ، يُضْرَبُ في الحث على  
استصلاح المال .

( ١ ) هما لأبي التماهية أيضاً في رثاء علي بن ثابت ، والباء في قوله — بدفنتك — زائدة  
لأنه فاعل كُنِّي ، وما بعد — ثم — في تأويل مصدر معطوف عليه .

( ٢ ) لا يعرف قائلهما ، والبغى الظلم ، والمصرعة اسم مكان من — صَرَعَهُ — بمعنى  
طرحه على الأرض ، وقوله — أربع — بمعنى توقف وانتظر ، والفعال الفعل الحسن ، وقوله  
— اندك — بمعنى انهدم .

( ٣ ) هو لعدى بن زيد العَبَّادى ، والحلق الثوب البالى يستوى فيه للفرد وغيره

الحل : وأما الحل فهو أن يُنثر نظم ، وشرط كونه مقبولا شيثان :  
أحدهما أن يكون سبكه مختاراً لا يتقاصر عن سبك أصله ، والثاني أن يكون حسن  
الموقع مستقراً في محله غير قلق<sup>(١)</sup> وذلك كقول بعض المغاربة : فإنه لما قبعت  
فعلاته ، وحفظت نخلاته ، لم يزل سوء الظن يقتاده ، ويصدق توهمه الذي يعتاده .  
حل قول أبي الطيب :

إِذَا سَاءَ فَعَلُ الرَّءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمٍ<sup>(٢)</sup>  
وكقول صاحب - الوشى المرقوم في حل المنظوم<sup>(٣)</sup> يصف قلم كاتب : فلا تحظى  
به دولة إلا نخرت على الدول ، وغنيت به عن الخيل والخيول ، وقالت : أعلى المالك  
ما يبنى على الأقلام لا على الأسل . حل قول أبي الطيب أيضاً :  
أعلى المالك ما يبنى على الأسل<sup>(٤)</sup>

وكقول بعض كتاب المصير في وصف السيف : أورثه عشق الرقاب نحولا ،  
فبكي والدمع مطر تزيد به الخلود مجولا . حل قول أبي الطيب أيضاً :

( ١ ) الفرق بينهما أن الأول يرجع إلى اللفظ بأن يكون سجعاً ذا فقرات مستحسنة ،  
والثاني يرجع إلى المعنى بأن يكون مطابقاً لما يجب مراعاته في البلاغة .

( ٢ ) قاله في الشكوى من سيف الدولة وسماعه لقول أعدائه ، وبعده :

وعادى محبته لقول عدائه وأصبح في ليل من الشك مظلم

( ٣ ) هو ابن الأثير صاحب كتاب - المثل السائر .

( ٤ ) هو من قوله :

أعلى المالك ما يُبْنَى على الأسل وَالطُّغْنُ عِنْدَ نَحِيْبَيْنِ كَالْقُبُلِ

والأسل الرماح ، والقيل جمع قُبْلَةٍ وهي اللّثمة .

فِي الْخُلْدِ إِنْ عَرَمَ الْخُلَيْطُ رَحِيلًا مَطَرًا تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ نُجُولاً<sup>(١)</sup>  
التلميح : وأما التلميح فهو يُشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره<sup>(٢)</sup>.

فالأول كقول ابن المعتز :

أُتْرَى الْجِيرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا عِنْدَ سَيْرِ الْحَبِيبِ وَقْتَ الزَّوَالِ  
عَلِمُوا أَنَّي مَقِيمٌ وَقَلْبِي رَاحِلٌ فِيهِمْ أُمَامَ الْجَمَالِ

(١) الخليط المخالط من الأجرة ، والمراد من المطر الدمع على سبيل الاستعارة ، والمحول  
بالحاء الجذب استعارة لشحوب الخد ، وبالجم مصدر — كَجَلَّ — إذا أصاب جلده نار  
كَتَنَتْ كَحْمَةً وهذا من حرارة الدمع .

هذا وليس في القرآن شيء من الحل خلافاً لابن أبي الإصبع في زعمه أن قوله تعالى —  
ي — ١٣ — س — ٣٤ — (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَادِ  
كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) حل لقول امرئ القيس :

وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ

والحق أن هذا لا تصح نسبته إلى امرئ القيس ، وإنما هو مما نحل بعد الإسلام له .

(٢) أي ذكر واحد من القصة والشعر ، ومثلها الإشارة إلى حديث أو آية أو مثل  
أو مسألة علمية ، ومن ذلك قول الشاعر :

خُذُوا بِدَمِي هَذَا الْغَزَالَ فَإِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِي مُقْتَلَيْنِي عَلَى عَمْدٍ  
وَلَا تَقْتُلُوهُ إِنِّي أَنَا عَبْدُهُ وَلَمْ أَرْ حُرّاً قَطُّ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ

وقول الآخر في الإشارة إلى المثل :

مَنْ غَابَ عَنْكَ نَسِيْتُموهُ وَقَلْبُهُ عِنْدَكُمْ رَهِيْنُهُ  
أُظْهِرْكُمْ فِي الْوَفَاءِ عَمَّنْ صُحْبَتُهُ صَبَةُ السَّيْفِيْنِ

مِثْلُ صَاعِ الْعَزِيزِ فِي أَرْحُلِ الْقَوَى لَا يَمْلُوكُ مَا فِي الرِّحَالِ <sup>(١)</sup>  
وقول أبي تمام :

لَحَقْنَا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهَوَى قُلُوبًا عَهْدَنَا طَيْرَهَا وَهِيَ وَقَعُ <sup>(٢)</sup>  
وَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَمْ مِنْ جَانِبِ الْخُدْرِ تَطْلُعُ <sup>(٣)</sup>  
نَضًا صَوْنَهَا صَيِّغَ الدَّجَنَةِ وَأَنْطَوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجْزَعُ <sup>(٤)</sup>  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى الْإِسْلَامُ نَائِمٌ أَلْتِ بَنَاءُ مَا كَانَ فِي الرَّكْبِ يُوشِعُ <sup>(٥)</sup>

أشار إلى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس ،  
فإنه رُوِيَ أنه قاتل الْجَبَّارِينَ يوم الجمعة ، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب

(١) هي لعبد الله بن المعتز ، وقوله — تداعوا — بمعنى دعا بعضهم بعضا للسير معه ،  
وصاع العزيز صُوعَاغُهُ وهي مشربة كان يسقى بها ثم جعلت صاعا ، والعزيز عزيز مصر  
في عهد يوسف ، والأرحل والرحال جمع رحل وهو ما يحصل على ظهر البعير كالسرج  
أو ما يستعصبه السافر من الأثاث ، والقوم إخوة يوسف قال فيه العهد ، والشاهد في إثباته  
صاع العزيز إلى قصته المعروفة في — ي — ٧٠ — س — ١٢ .

(٢) ضمير أخراهم للأحبة الراحلين ، وقوله — حرم — بمعنى أدار ، والمراد بطيرها  
ما يتخالج فيها من الحواطر ، ووقع جمع واقع يعني أنها ساكنة غير متحركة ، ومبنى ذلك  
كله على تشبيه القلوب بالطير على سبيل الاستعارة بالكناية ، وإثبات التحريم لها تخيل  
وما عدها ترشيح .

(٣) الراغم الدليل استعير للين ، وتلباء في قوله — بشمس — للتجريد ، والخدر  
المهودج ، جرد بذلك من الشمس شمسا أخرى ظهرت من الخدر وهذا يتضمن تشبيه  
محبوبته بالشمس .

(٤) قوله — نضا — بمعنى أذهب ، والدجنة الظلمة ، وثوب السماء ظللتها على الاستعارة ،  
وفي رواية — ثوب الظلام — والمجزع كل ما فيه سواد وبياض .

(٥) قوله — ألت — بمعنى نزلت ، والركب المسافرين

قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم ، فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم .

والثاني كقول الحريري : وإني والله لطلما تلقيت الشتاء بكافاته ، وأعددت له الأهب قبل موافاته . أشار إلى قول ابن سُكَّرَةَ :

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سَبْعٌ إذا القَطْرُ عن حاجتنا حُبِسَا  
: كُنْ ، وَكِيسٌ ، وَكَانُونٌ ، وَكَاسٌ طَلًّا      بعد الكباب ، وَكُسٌ نَاعِمٌ ، وَكِسًا<sup>(١)</sup>

وقوله أيضاً : بتُّ بليلة نابغية . أو ما به إلى قول النابغة :

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتُ ضَيْلَةً      من الرُقش في أنيابها السُّمُّ نَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>

وقول غيره :

لَعَمْرُوٍّ مع الرَّمْضاءِ والنَّارُ تَلْتَظِي      أَرَقُّ وَأَحْفَى منك في ساعة الكرب<sup>(٣)</sup>

أشار<sup>(٤)</sup> إلى البيت المشهور .

(١) ما لمحمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة ، والقطر للطر ، وقوله - حبس - بمعنى منع ، والبيكن البيت ، والكيس 'صرة' الدرام ، وطلا مقصور طلاء وهي الحمر ، وكسا مقصور كساء وهو الثوب . والشاهد في ابتداء كل من السبع بالكاف وإشارة الحريري إليها بذلك .

(٢) هو لزيد بن عمرو المروفي بالنابغة الديباني ، وقوله :

وعيدُ أبي قابوس في غير كُنْهٍ      أتاني ودوني راكس والضواجع

وقوله - ساورتني - بمعنى أصابتني ، والضئيلة الحية الدقيقة والأفعى كلما كبرت صغر جسمها ، والرُقش جمع رقشاء وهي الحية المُنْقَطَةُ بسواد وبياض ، والناقع الشديد خبر عن السم ، وقيل : الصواب نصبه .

(٣) هو لأبي تمام من نسيب له في بعض قصائده ، والرمضاء الأرض الحارة ، وقوله -

تلتظي - بمعنى تتوقد ، والأحفى الأشفق .

(٤) فيه تلميح أيضاً إلى قصته الآتية .



المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ<sup>(١)</sup>  
وَمِنَ التَّلْمِيحِ ضَرْبٌ يَشْبَهُ اللَّغْزَ ، كَمَا رَوَى أَنَّ تَمِيمًا قَالَ لِشَرِيكَ التَّمِيمِيِّ :  
مَا فِي الْجَوَارِحِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْبَازِي . فَقَالَ : إِذَا كَانَ يَصِيدُ الْقَطَا . أَشَارَ التَّمِيمِيُّ  
إِلَى قَوْلِ جَرِيرٍ :

أَنَا الْبَازِي الْمَطْلُ عَلَى تَمِيمٍ أَتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا أَنْصِيَابًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَشَارَ شَرِيكَ إِلَى قَوْلِ الطَّرْمَاحِ :  
تَمِيمٌ بِطَرِيقِ الْأَوْزِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ طَرِيقَ الْكَارِمْ ضَلَّتْ<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) ذَكَرَ السَّعْدُ أَنَّ عَمْرًا هُوَ جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ وَالْحَقُّ أَنَّهُ هَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ ، وَكَانَ  
جَسَّاسٌ قَدْ أَرْدَفَهُ خَلْفُهُ لِمَا رَكِبَ لِيَلْحَقَ كُلَّيْنِيَا ، فَلَمَّا طَمَعَهُ وَبِهِ رَمَقٌ قَالَ لَهُ :  
اغْتَنَى يَا جَسَّاسُ مِنْكَ بَشَرِيَّةٌ تَعُوذُهَا فَضْلًا عَلَيَّ وَأَنْتَ مَمُومٌ  
فَقَالَ لَهُ جَسَّاسٌ : تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَى وَشُبْنِيَّةً ، ثُمَّ نَزَلَ عَمْرُو فَطَمَعَهُ بِسَيْفِهِ ، فَلَمَّا  
عَلِمَ أَنَّهُ يَرِيدُ الْإِجْهَازَ عَلَيْهِ وَقَالَ ( الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو — الْبَيْتُ ) وَظَاهَرَ هَذَا أَنَّ الْبَيْتَ  
لِلْكَلْبِيِّ ، وَفِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْقِصَّةِ مَا يُفِيدُ أَنَّهُ لَعِيرُهُ ، وَأَنَّهُ يَلْمِزُ بِهِ إِلَى قَصَّةِ كَيْتِ  
أَبِي تَمَامٍ .

( ٢ ) الْبَازِي طَيْرٌ مِنَ الْمُقَوَّرِ يَتَصِيدُ ، وَالْمَطْلُ الشَّرَفُ ، وَقَوْلُهُ — أَتِيحَ — بِمَعْنَى  
هُيَّءَ وَقُدِّرَ ، وَضَمِيرُهُ — لَهَا — لِتَمِيمٍ .

( ٣ ) هُوَ لِلطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ ، وَالطَّرِيقُ جَمْعُ طَرِيقٍ ، وَالْقَطَا وَاحِدُهُ قَطَاةٌ وَهِيَ طَائِرٌ  
فِي حِجْمِ الْحَمَامِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْحَمَامِ ، وَقَوْلُهُ — ضَلَّتْ — مِنْ ضَلَّ الطَّرِيقَ وَضَلَّ عَنْهُ  
إِذَا لَمْ يَهْتِدِ إِلَيْهِ ، بِمَعْنَى أَنَّهَا لَوْ أَرَادَتْ سُلُوكَهَا لَمْ تَهْتِدْ إِلَيْهَا .

## تمرينات على السرقات الشعرية وما يتصل بها

### تمرين ١ -

بين موضع الأخذ ونوعه وحكمه في قول عمرو بن معد يكرب :

والضَّارِبِينَ بِكُلِّ أبيضٍ مُرْهَفٍ      والطَّاعِنِينَ بِجَامِعِ الْأَضْفَانِ  
قَوْمٌ تَرَى أَرْماحَهُمْ يَوْمَ الْوَعَى      مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ الْكُتْمَانِ

وقول مسلم بن الوليد وأبي تمام بعده :

لَا يَسْتَطِيعُ يَزِيدٌ مِنْ طَبِيعَتِهِ      عَنِ الرُّوءَةِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامًا  
تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكُفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ      تَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ يُجِبْهُ أَنَامِلُهُ

### تمرين ٢ -

من أى أقسام الأخذ غير الظاهر ما بآتى :

( ١ ) قول أبي العتاهية :

إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزِّ      قَ سَوَالًا جَهْلُهُمْ وَالْحَكِيمُ

مع قول أبي تمام بعده :

فَلَوْ كَانَتِ الْأَرْزَاقُ تَجْرَى عَلَى الْحِجَى      هَلَكُنْ إِذَنْ مِنْ جَهْلِيَّةِ الْبَهَائِمِ

( ٢ ) قول مسلم بن الوليد :

يَعْدُو عَدُوُّكَ خَائِفًا فَإِذَا رَأَى      أَنْ قَدْ قَدَّرْتَ عَلَى الْعِقَابِ رَجَا كَا

مع قول أبي تمام بعده :

إِذَا سَيْفُهُ أَضْحَى عَلَى الْهَامِ حَاكِ      غَدَاً الْمَقْمُومُ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّيْفِ حَاكِ

تمرين - ٣

ميز بين الاقتباس والتضمن والعقد والحل والتلميح في الأمثلة الآتية :

( ١ ) قوله تعالى - ي ٤١ س ٢٩ : ( مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ ذُنُوبِ اللَّهِ أَوْرِيسًا كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ) .

( ٣ ) أَشْكُو الْأَقَارِبَ لَا يَغِيبُ جَفَامُهُ      يَبْنِي أَذَى صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ  
هُمْ يَمْلَنُونَ لَدَى اللَّقَاءِ مَوَدَّتِي      وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ  
( ٣ ) لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا بِكَاطِمَةٍ      وَالْمَيْشُ مِثْلُ الدَّارِ مُسَوِّدٌ  
وَالدَّمَعُ يَنْشُدُ فِي مَسَايِلِهِ      هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدٌّ

( ٤ ) قول إبراهيم بن العباس الصولى : فأبدلوه آجالا من آمال . مع قول مسلم ابن الوليد قبله :

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ      كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ  
( ٥ ) قول أبي الطيب :

وَلَمْ أَرَ فِي عَيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا      كَقَفْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ  
مع قول أرسطو قبله : أَعْجَزُ الْعَجَزَةِ مِنْ قَدْرِ أَنْ يَزِيلَ الْعَجَزُ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ .  
( ٦ ) قول أبي العلاء :

أَفْقُ إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمَقْنَعُ رَأْسُهُ      ضَلَالٌ وَغَىٌّ مِثْلُ بَدْرِ الْمَقْنَعِ  
( ٧ ) قول أبي نُوَاس :

بِرُوحِي غَزَالَ كَانَ لِلنَّاسِ قِبَلُهُ      وَقَدْ زَرْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي مُصَلَّاهُ  
وَيَقْرَأُ فِي الْحَرَابِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ      وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ  
فَقُلْتُ : نَأْمَلُ مَا تَقُولُ فَإِنَّهَا      فَمَا لَكَ يَا مَنْ تَقْتُلُ النَّاسَ عَيْنَاهُ

## الفصل الثاني

مواضع التأنق في الكلام : ينبغي للمتكلم أن يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه ، حتى تكون أعذب لفظاً ، وأحسن سبكاً ، وأصح معنى <sup>(١)</sup> .

حسن الابتداء : الأول الابتداء ، لأنه أول ما يقرع السمع ، فإن كان كما ذكرنا أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه ، وإن كان بخلاف ذلك أعرض عنه ورفضه ، وإن كان في غاية الحسن .

فمن الإبداعات المختارة قول امرئ القيس :

فغانبك من ذكرى حبيب ومنزل <sup>(٢)</sup>

وقول النابغة :

كَلِّبْنِي لِهَمٍّ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبٍ      وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ <sup>(٣)</sup>

(١) عذوبة اللفظ بسلامته من التناثر ونحوه ، وحسن سبكه بسلامته من التقييد ، وزيادة صحة المعنى بمطابقته لمتنقى الحال .

(٢) هو من قوله في مطلع معلقته :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ      بِسَقَطِ اللَّتَوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

والسقط منطع الرمل حيث يدق ، واللوى الرمل الممرج اللتوى ، والدخول وحومل موضعان ، وقد روى الأصمعي المطف بينهما بالواو لأن - بين - لا يقع إلا على اثنين فصاعداً ، وطى رواية الفاء يقدر - أي بين - أما كن الدخول لحومل . وإعما حسن هذا المطلع لأنه وقف فيه واستوقف ، وبكى واستبكى ، وذكر الحبيب والمنزل ، بلفظ مسبوك لا تقييد فيه ولا تناثر .

(٣) هو لزياد بن عمرو المعروف بالنابغة الذبياني ، وقوله - كلبني - أمر من وكل إليه كذا بمعنى سلمته إياه ، والناصب التعب ، وقد فضل هذا المطلع على السابق وإن كان أقل منه معاني بأن شطريه متناسبان والفاظه متلازمة .

وقول أبي الطيب :

أَنْظَنِي مِنْ زَلَّةٍ أَنْعَبْتُ قَلْبِي أَرْقُ عَلَيْكَ مِمَّا تَحْسَبُ<sup>(١)</sup>

وقوله :

أَرَيْكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَرُّ بِنْيَ بَرُودٍ وَهُوَ فِي كَبْدِي جَمْرُ<sup>(٢)</sup>

وقوله :

فِرَاقِي وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مَذْمُومٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمُوتُ خَيْرٌ مِمَّيْمٍ<sup>(٣)</sup>

وقوله :

أَتَرَاهَا لِكثرةِ الْعُشَاقِ تَحْسَبُ السَّمْعُ خِلَاقَةً فِي الْمَآقِي<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر :

زَمُّوا الْجَمَالَ قُلُّ لِلْعَاذِلِ الْجَانِي : لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ مِدْرَارٍ أَجْفَانِي<sup>(٥)</sup>

قبح الابتداء : وينبغي أن يحتجب في المديح ما يُعْطِىُّ به ، فإنه قد يتفاهل به

( ١ ) الزلة القنب ، وقوله - أنعب - بمعنى ألوم ، وقوله - تحسب - بمعنى تظن ، ينكر أن يلومه على ذنبه إليه بهجره ونحوه لركة قلبه عليه .

( ٢ ) هو لأبي الطيب أيضاً ، والغمامة السحاب ، وبرود صيغة مبالغة أى شديد البرد ، والاستفهام في البيت من باب تجاهل المارف لتدله في الحب ، وريقك وما عطف عليه خبر مبتدأ محذوف تقديره - هو أى ما ذقت ، وقوله - بني برود - مبتدأ وخبر .

( ٣ ) هو لأبي الطيب أيضاً وفراق خبر مبتدأ تقديره - حالى فراقى ، والأم التقصد ، يبنى بذلك فراقه لسيف السولة الحمدانى حين غضب عليه وقصد لكافور بمصر .

( ٤ ) هو لأبي الطيب أيضاً ، وقوله - آراها - بمعنى أنظنها والاستفهام للتقدير ، والحلقة الفطرة ، وللمآق جمع مؤنث أو مؤنث وهو مجرى السمع من العين أى من طرفها مما على الأنف .

( ٥ ) لا يعرف قائله ، وقوله - زموا الجمال - بمعنى شدوا الرحال عليها للسفر ، والعاذل اللائم في حبه ، ومدرار الأجفان دمعها التزير السيلان .

المملوح أو بعض الحاضرين ، كما رُوى أن ذا الرِّمَّة أنشد هشام بن عبد الملك قصيدته البائية :

ما بال عينك منها الماء ينسكب<sup>(١)</sup>

فقال هشام : بل عينك .

ويقال : إن ابن مُقَاتِل الضَّرِير أنشد الدَّاعِي العَلَوِي قصيدته التي أولها :

مَوْعِدُ أَحِبَّاءِكَ بِالْفُرْقَةِ غَدُ<sup>(٢)</sup>

فقال له الداعي : موعد أحبابك ولك المثل السوء . وروى أيضاً أنه دخل عليه

في يوم مهرجان وأنشد :

لَا تَقُلْ بُشْرَى وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ السَّهْرَجَانِ<sup>(٣)</sup>

فتطير به وقال : أعمى يتتدىء بهذا يوم المهرجان ! وقيل : بطحه وضربه خمسين

عصاً وقال : إصلاح أدبه أبلغ في ثوابه .

وقيل : لما بنى المعتصم بالله قصره بالميدان وجلس فيه أنشده إسحاق الموصلي

( ١ ) هو من قول غيلان بن عقبة المعروف بذى الرمة في مطلع له :

مَا بِالْ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُنَى مَفْرِيَةٍ سَرِبُ

والكلبي جمع كلية أو كلوة وهما كلتان في الجسم لإفراز البول ، والفرية للقطعة ،

والسرب السائل ، وقيل : إن إنشاده كان لعبد الملك بن مروان .

( ٢ ) هو مطلع أرجوزة لنصر بن نصر الحلواني ، وكنيته ابن مقاتل كما هنا ، لكن الذي

في — مروج الذهب والصناعتين — أنها أبو المقاتل ، وهو يمدح بها محمد بن زيد الحسنى

الداعى صاحب طبرستان ، والفرقة ، والفرقة اسم من الفراق ، وقيل : إنه مم موضع ولكنه

يوم ذلك فتطير منه .

( ٣ ) الفرقة بياض الجبهة ، ويوم المهرجان أول يوم من فصل الحريف ، وهو من :

أعياد الفرس .

بَادَارُ غَيْرِكَ الْبَلَى وَحَاكَ بِأَلَيْتِ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ<sup>(١)</sup>  
فتطير المعتصم بهذا الابتداء وأمر بهدم القصر .

ومن أراد ذكر الديار والأطلال في مدح فليقل مثل قول القُطَامِي :  
إنا محيوك فاسلم أيها الطلل<sup>(٢)</sup>

أو مثل قول أنشجع السُّلَمِي :

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ بَجَاهِلَهَا الْأَيَّامُ<sup>(٣)</sup>

براعة الاستهلال : وأحسن الابتداءآت ماناسب المقصود ، ويسمى براعة

الاستهلال<sup>(٤)</sup> كقول أبي تمام يهنئ للمعتصم بالله بفتح عَثُورِيَّة ، وكان أهل التنجيم  
زعموا أنها لا تفتح في ذلك الوقت :

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ السَّكْتِ فِي حَدِّهِ اخْتُدَّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعْبِ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هو لإسحاق بن إبراهيم اللوصلي ، والبلى مصدر — بَلَى الثوب — بمعنى رث ،  
وقوله — أليت شعري — بمعنى ليت علمي جواب ما بعده من الاستفهام .

( ٢ ) هو لَمَمِير بن شَيْبَم المروفي بالقطامي في مطلع له :

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطَّيْلُ  
والطلل الشاخص من الآثار ، والطيل مَدَى الدهر .

( ٣ ) هو مطلع قصيدة لأنشجع بن عمرو والسلي في مدح الرشيد ، وقونه — خلت —  
بمعنى طرحت . وفي رواية — ألفت .

( ٤ ) هي أن يكون مطلع الكلام دالاً على غرض التكلم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة ،  
واحق أنها من الحسنات البديعة ، ولهذا يذكرها فيها كثير من العلماء .

( ٥ ) الإنباء مصدر — أنبأ — بمعنى أخبر ، وجد السيف مقطعه .

بيضُ الصفائح لاسودُ الصفائح في مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ <sup>(١)</sup>  
وقول أبي محمد الخازن يهنيء ابن عباد بمولود لبنته :

بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوَكَبُ الْمَجْدِ فِي أَفْقِ الْعَلَا صَعْدَا <sup>(٢)</sup>  
وقول الآخر :

أُبَشِّرُ فَقَدْ جَاءَ مَا تُرِيدُ أَبَادُ أَعْدَاكَ الْمَبِيدُ <sup>(٣)</sup>

وكقول أبي الفرج السَّوَيَّ يَرْتِي بَعْضُ الْمُلُوكِ مِنْ آلِ بُيُوتِهِ — أَظْهَرُ <sup>(٤)</sup>  
نُفْرَ الدَّوْلَةِ :

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمَلَأَ فِيهَا : حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي <sup>(٥)</sup>  
وكذا قول أبي الطَّيِّبِ يَرْتِي أُمَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ :

نُعِيسُ الشَّرَفِيَّةَ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا لِلنُّونِ بَلَا قَتَالٍ <sup>(٦)</sup>

(١) يبيض الصفائح السيوف والصفائح جمع صفيحة وهي وجه كل شيء ممدد عريض ،  
وسود الصفائح الكتب ، وللتون الظهور ، وإنما نسب ذلك إليها لاعتقاد أحد السيوف  
في القطع عليها .

(٢) هو لعبد الله بن محمد المعروف بأبي محمد الخازن ، والإقبال قدوم الدنيا بالخير ،  
والأفق الناحية استعير للعلا ، والمراد بكوكب المجد ذلك المولود على سبيل الاستعارة ، وبصعوده  
ظهوره ، وإضافته للمجد على معنى اللام .

(٣) لا يعرف قائله ، وقوله — أباد — بمعنى أهلك ، والمبيد المهلك وهو الله تعالى ،  
والجملة دعائية .

(٤) جاء في - يتيمة الدهر - أنه نُفِرَ الدَّوْلَةُ على القطع .

(٥) هي صمير القصة ، والدنيا مبتدأ خبره الجملة بعده والجملة خبر ضمير القصة ، وملء  
الشيء ما يملؤه ، وهذا كناية عن قولها ذلك جهرة بلا خفاء ، والبطش الأخذ بصولة وشدة ،  
والفتك مرادف له .

(٦) الشرفية السيوف المصنوعة في مشارف الشام ، والعوالي الرماح ، والنون النية



وَتَرْتَبِطُ السَّوَابِقُ مُقَرَّبَاتٍ وَمَا يُنْجِجِينَ مِنْ خَبَبٍ اللَّيَالِي (١)

حسن التخلص : الثاني التخلص ، ونعني به الانتقال مما شُيِّبَ (٢) الكلام به من تشييب أو غيره (٣) إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما (٤) . لأن السامع يكون مترقباً للانتقال من التشييب إلى المقصود كيف يكون ، فإذا كان حسناً متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع وأعان على إصفائه إلى ما بعده ، وإن كان بخلاف ذلك كان الأمر بالعكس .

فمن التخلصات المختارة قول أبي تمام .

يقول في قومسٍ قومي وقد أخذتُ منا السُرى وخُطَا المهريَّة القُودِ (٥)

: أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْنِي أَنْ تَوْمٌ بِنَا قَلَّتْ : كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ (٦)

( ١ ) السوابق الخيل ، وللقربات للدناة من البيوت لفرط الحاجة إليها أو للضن بها فلا ترسل إلى الرعى ، والحجب ضرب من القَدِّ ولا يستفرغ الجهد استعير لليالي .

( ٢ ) أى ابتدئ ، وأصل التشييب ابتداء القصيد بذكر أمور الشباب ، فاستعمل في مطلق الابتداء على سبيل المجاز الرمل .

( ٣ ) التشييب النسب ، وغيره كوصف الحمر ونحوه مما كانت القصيدة تبدأ به .

( ٤ ) الحق أن حسن التخلص بهذه الملاءمة يكون من المحسنات البديعية كبراعة الاستهلال .

( ٥ ) قومس موضع متسع بين 'خَرَّاسَان' وبلاد الجبل ، وقوله - أخذت - بمعنى أُرْت ، والسرى السير بالليل ، والمهريَّة الإبل النسوبة إلى مهرة ، والقود الطويلة الظهور والأعناق جمع أقود .

( ٦ ) قوله - تَوْم - بمعنى تقصد ، والشاهد في أنه أحسن التخلص بأن انتقل من مطلع الشمس إلى المدح بعد أن جعله مطلع الجود ، فكان في الانتقال من الأول إلى الثاني مناسبة من جهة أن كلا منهما مطلع لأمر محمود ، وللرأى بطلع الجود عبد الله بن طاهر الذي مدحه بهذه القصيدة .

وقول مسلم بن الوليد :

أَجِدْكَ مَا تَذَرِينَ أَنْ رُبَّ لَيْلَةٍ كَانَ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ تَفْشَرُ<sup>(١)</sup>  
سَهَرْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغَرَّةٍ كَغَرَّةٍ يَحْيَى حِينَ يُذَكِّرُ جَعْفَرُ<sup>(٢)</sup>

وقول أبي الطيب يمدح المغيث العجلى :

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرَبِّهَا فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا<sup>(٣)</sup>  
فَاسْتَضَحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ : كَالْمَغِيثِ يُرَى لَيْثَ الشَّرِّ وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْقَسَبَا<sup>(٤)</sup>

( ١ ) قوله — أجدك — بكسر الجيم وفتحها ولا يقال إلا مضافاً ، وهو منصوب على نزع الخافض أى أبجدك ، فإذا كسرت جيمه فهو استحلاف بالحقيقة ، وإذا فتحت فهو استحلاف بالبعث ، والدجى الظلمة ، والقرون خُصِّلَ الشعر ، وقوله — تفشر — بمعنى تبسط وتعبد ، وهذا من التشبيه للقلوب .

( ٢ ) قوله — تجلت — بمعنى ظهرت وانكشفت ، والكرة ياض الجبهة ، والشاهد فى تخلصه من النسيب بالانتقال من غرة الصبح إلى الممدوح بعد أن جعل غرة الصبح كغرفته ، فكان فى الانتقال من الأول إلى الثانى مناسبة من جهة أن لكل غرة تشبه الأخرى ، والبيتان من قصيدة له فى مدح جعفر بن يحيى البرمكى .

( ٣ ) قوله — تربها — تثنية ترب وهو الصديق أو من وُلد معها ، والشادن ولد الظبية استعاره لمحبوبته .

( ٤ ) قوله — كالغيث — خبر مبتدأ محذوف وتقديره أنا ، والشرى طريق فى جبل سلى كثيرة الأسد ، وعجل قبيلة الغيث وفيه تورية لأن معناه القريب ولد البقرة ، ولا يخفى أنها تورية باردة لا تليق بمقام الدح ، والشاهد فى تخلصه من النسيب إلى الدح بذلك الاستفهام وجوابه .

وقوله أيضاً :

خَلِيلِيَّ مَالِي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَكَمْ مِنْهُمْ الدَّغْوَى وَمَنِ الْقَصَائِدُ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تَفْجَبَا إِنْ السُّيُوفُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup>  
الاعتضاب : وقد يَنْتَقِلُ من الفن الذي شَبَّبَ الكلام به إلى مالا يلائمه ،  
ويُسَمَّى ذلك — الاعتضاب — وهو مذهب العرب الأولى ومن يليهم من  
المختصرمين<sup>(٣)</sup> كقول أبي تمام<sup>(٤)</sup>

( ١ ) المراد بالدغوى ادعاء الشعر وهو في الأصل مصدر — ادعى الشيء — إذا زعم أنه  
له حقاً أو باطلاً .

( ٢ ) المراد بسيف الدولة معدوحه ملك حلب ، وفي ذلك تورية لأن معناه القريب السيف  
الذي يناضل عن الدولة به ، والشاهد في تخلصه إلى اللوح يجعله انقراؤه بالشعر كاتفراده للمدوح  
بكونه سيف الدولة .

( ٣ ) المختصرمون الذين قالوا الشعر في الجاهلية والإسلام ، ومن الاعتضاب قولهم في  
التخلص — دع ذا أوعد عن ذا — على أن منهم من كان يسلك مذهب التخلص كالمحدثين ، ومن  
ذلك قول زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَكَانَ الْجَوَادُ عَلَى عِلَاقَتِهِ هَرِمٌ  
كما أن من المحدثين من يذهب في الاعتضاب مذهبهم ، كأبي تمام في قوله الآتي — لو رأى  
الله . . . البيتين .

وقد اختلف في وقوع التخلص في القرآن ، فقيل : لا يقع فيه لأنه يقع في الغالب  
متكلاً والقرآن لا تكلف فيه ، وقيل : إنه قد وقع فيه ، كقوله تعالى في أول سورة يوسف  
( أَلَمْ نَرِكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ  
نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ  
قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ، إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا  
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ) فالسورة موضوعة لقصة يوسف ، وقد افتتحها =

لو رأى الله أن في الشيب خيراً جَاوَرَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْباً<sup>(١)</sup>  
 كلُّ يَوْمٍ تُبْدَى صُرْفُ اللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ غَرِيباً<sup>(٢)</sup>  
الاقضاب القريب من التخلص : ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص<sup>(٣)</sup> كقول  
 القائل بعد حمد الله — أما بَعْدُ<sup>(٤)</sup> قيل : وهو<sup>(٥)</sup> فصل الخطاب ، وكقوله<sup>(٦)</sup> تعالى  
 ( هَذَا وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ لَشَرَّ مَأْبِرٍ ) أى الأمر هذا أو هذا كما ذُكِرَ<sup>(٧)</sup>

== بذكر القرآن ، ثم تخلص إليها هذا التخلص . وقيل : إن الاقتضاب وقع في القرآن أيضاً كما  
 سيأتى ، لأن التخلص ليس إلا محسناً بدسياً ، فلا يترجم من حسنه في الانتقال عدم صحة الاقتضاب ،  
 والقرآن لم يترك واحداً من أودية البلاغة إلا أخذ منه بنصيب .

( ١ ) الأبرار للطيعون ، والحلدة الجنة ، والشيب جمع أشيب بمعنى شائب .  
 ( ٢ ) صروف الليالي حوادثها ، وأبو سعيد هو محمد بن يوسف الثغرى ، والشاهد في انتقاله  
 إلى المدح اقتضاباً من غير تخلص .

( ٣ ) في أنه لا يخلو من شيء من المناسبة وللإلمامة .  
 ( ٤ ) إنما كانت اقتضاباً لأن الانتقال فيها من الحمد أو نحوه إلى غيره من غير ملامة ،  
 وقد أشبهت التخلص بسبب أنه لم يؤت بما بعدها فجأة من غير قصد إلى ربطه بما قبله على نوع  
 من الربط ، لأنها بمعنى — مهما يكن من شيء بعد الحمد أو نحوه فإنه كان كذا وكذا ، وهذا  
 يفيد أن ما بعدها مرتبط بالحمد أو نحوه على وجه اللزوم .

( ٥ ) أى — أما بعد — لأنه يفصل بها بين ما قبلها من حمد الله ونحوه وما بعدها من  
 المقصود ، ويصحب فصل الخطاب الوارد في — ي — ٢٠ — م — ٣٨ — قد حمل عليه  
 بعض المفسرين .

( ٦ ) ي — ٥٥ — م — ٣٨ .

( ٧ ) يعنى أن هذا خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف الخبر ، ووجه الربط في ذلك أن  
 الواو للحال ، فتفيد مصاحبة ما بعدها لما قبلها برعاية اسم الإشارة التضمن معنى عامل الحال وهو  
 أشير ، فالارتباط حاصل في ذلك باسم الإشارة والواو معاً .

وقوله<sup>(١)</sup> تعالى (هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) ونحوه قول الكاتب :  
هذا باب ، هذا فصل .

حسن الانتهاء : الثالث الانتهاء ، لأنه آخر ما يعيه السمع ويرسم في النفس ،  
فإن كان مختاراً كما وصفنا<sup>(٢)</sup> جبر ما عساه وقع فيما قبله من التفسير ، وإن كان غير  
مختار كان بخلاف ذلك ، وربما أنسى محاسن ما قبله  
فن الانتهاء الرضية قول أبي نواس :

فَبَقِيتَ لِلْعِلْمِ الَّذِي تَهْدِي لَهُ وَتَقَاعَسْتَ عَنْ يَوْمِكَ الْيَوْمِ<sup>(٣)</sup>  
وقوله :

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمَنَى وَأَنْتَ بِمَا أُمِلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ

(١) ي — ٤٩ — س — ٣٨ ، وقيل : إن الاقتضاب المحض وقع في القرآن  
كقوله تعالى — ي — ٣ — ١٧ س ٧٥ (أَبْخَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ، بَلَى  
قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) الآيات إلى قوله (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ  
إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ) فلا ارتباط بين قوله (لا تحرك به لسانك ...) وما قبله ،  
ولكن هذا لا ينافي دخوله في الغرض المقصود من السورة ، كما أن الاقتضاب في القصيدة  
لا ينافي دخول ما بعده في الغرض المقصود منها .

(٢) في أول هذا الفصل .

(٣) هو للحسن بن هانيء المعروف بأبي نواس من قصيدة له في مدح المأمون ،  
وقوله — تهدي — بمعنى تدل ، وقوله — تقاعست — بمعنى تأخرت ، والمراد  
يومه يوم وفاته ، والشاهد في حسن الانتهاء في البيت باشتاله على ذلك الدعاء المؤذن  
بالانتهاء .

فإن تولي منك الجبل فأهله<sup>(١)</sup> وإلا فإني عاذر وشكور<sup>(٢)</sup>  
وقول أبي تمام في خاتمة قصيدة فتح عمورية :

إن كان بين صُرفِ الدهر من رَحِمِ موصولة أو ذِمَامٍ غير مُقْتَضَبٍ<sup>(٣)</sup>  
فبين أيامك اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا وبين أيام بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ<sup>(٤)</sup>  
أَبَقْتُ بنى الأصفر المِمرَّاضِ كَانِيَهُمْ صُفْرَ الوجوه وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْقَرَبِ<sup>(٥)</sup>  
براعة المقطع : وأحسن الانتهاءات ما آذن بانتهاء الكلام<sup>(٦)</sup> كقول الآخر  
بَقِيَتْ بقاء الدهر ياكُفَّ أَهْلُهُ وَهَذَا دُعَا لِّلْبَرِيَّةِ شَامِلٍ<sup>(٧)</sup>

( ١ ) هـا لأبي نواس أيضاً في مدح الحبيب بن عبد الحميد المرادي ، والجدير المستحق ،  
والتي ما يمتنع ويطلب ، وقوله - تولي بمعنى تعطني ، وقوله - فأهله - على تقدير فأنت أهله ،  
وحسن الختام في قوله - وإلا فإني عاذر وشكور - لأن قبول المندر يقتضى انقطاع الكلام ،  
والمراد شكور لمطايها الماضية أو لإصغائه إلى مديحه .

( ٢ ) صروف الدهر حوادثه ، والرحم القرابة ، والذمام الحق ، والمقتضب المقطوع .

( ٣ ) يعنى بأيام بدر يوم غزوة بدر وما كان قبله وبعده من الأيام المتحملة له .

( ٤ ) بنو الأصفر الروم ، والمراض صيغة مبالغة يعنى أن صفرته كانت لمرض لا خلقة  
فيه ، والعرب تسمى الروم بنى الأصفر ليياضهم لما كان بين الشعوب من محاولة تنقيص  
بعضهم لبعض ، وحسن الختام في هذا البيت لأنه يفيد نهاية الفتح فيؤذن بانتهاء الكلام .

( ٥ ) بأن يكون لفظاً موضوعاً للدلالة على الانتهاء ولو في مجرى العرف والعادة ، كالنداء  
والسلام ، ويسمى الانتهاء الذى يؤذن بذلك براعة المقطع .

( ٦ ) هو لأحمد بن عبد الله المعروف بأبي العلاء المعرى أو لأبي الطيب ، وقد ذكر صاحب  
- معاهد التنقيص - أنه لم يجد في ديوانهما ، والكهف في الأصل النار في الجبل والمراد به  
الملجأ على سبيل الاستتار ، والبرية الخلق ، وإنما كان هذا دعاء شاملاً لهم لأن بقاءه سبب  
لصلاح حالهم .

وقوله :

فَلَا حَظَّ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَّجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فَرَّاقًا<sup>(١)</sup>  
وجميع فوائع السور وخواتمها واردة على أحسن وجوه البلاغة وأكملها ، يظهر  
ذلك بالتأمل فيها مع التدبر لما تقدم من الأصول<sup>(٢)</sup> .  
والله الموفق للخيرات .

---

(١) هو لأبي الطيب ، والخطاب لسيف الدولة ، والهيجاء الحرب ، والسرّج الرحل  
وقد غلب استعماله للخيّل .

(٢) لأن فوائعها تدور بين تميميات ونداءات يقصد منها إيقاظ السامع لما يلقي  
إليه ونحو ذلك ، وخواتمها تدور بين أدعية ووصايا ونحوها مما يحسن الانتهاء به ،  
كقوله تعالى في ختام س - ٢٣ ( وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ )

## تمرينات على مواضع التأني في الكلام

### تمرين - ١

بين المقصود من القصائد المجمول لها ما يأتي براعة استهلال :

- (١) السَّجْدُ عَوْفِي إِذْ عُوْفِتَ وَالْكَرْمُ وَزَالَ مِنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السَّقَمُ
- (٢) أَمَّا وَهَوَاهَا عَذْرَةٌ وَتَنْصُلَا لَقَدْ نَقَلَ الْوَأَشَى إِلَيْهَا وَأَحْلَا
- (٣) حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ قَرَارِ

### تمرين - ٢

ميز بين الاقتضاب والتخلص فيما يأتي :

- (١) وَبَدَا الصَّبَاحُ كَانَ غُرْتَهُ وَجْهٌ اخْلَيفَةُ حِينَ يُمْتَدِّحُ
- (٢) كَأَنَّمَا قَوْلُنَا لِلْبَاسِئِ ادْرُ سُلَاقَةٌ قَوْلُنَا لِلْمَزِيدِ هَبْ
- (٣) هَذَا وَكَمْ لِي بِالْجَنِينَةِ سَكْرَةٌ أَنَا مِنْ بَقَايَا شَرِبَهَا تَحْمُورُ
- (٤) قَدَعُ ذَا وَسَلَّ الْمُمْ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَا
- (٥) لَوْلَا الرَّجَاءُ لَمْتُ مِنْ أَلَمِ النُّوَى لَكِنَّ قَلْبِي بِالرَّجَاءِ مُوَكَّلُ
- إِنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ عُمرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ

### تمرين - ٣

بين لم كانت الانتهات الآتية براعة مقطع :

- (١) فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ تَحَلُّهُ وَلَا رِفْقَةٍ إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ
- (٢) بَقِيَتْ وَلَا أَبْقَى لَكَ الدَّهْرُ كَاشِحًا فَإِنَّكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَرِيدُ
- (٣) عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشَرُهُ كُلَّمَا بَدَا بِهِ يَتَقَالَى الْعَلِيبُ وَالْمُسْكُ يُخْتَمُ



## مباحث الجزء الرابع

الصفحة	الموضوع
٢	الفن الثالث علم البديع :
٢ —	تعريف علم البديع — ٣ — تقسيم الحسنات إلى معنوية ولفظية
٤	أقسام الحسن المعنوي :
٤ —	الطابقة أو الطباق — ٧ — الطباق الظاهر والخبى —
—	طباق الإعجاب وطباق السلب — ٩ — الطباق المسمى تديجا — ١١ —
—	ما يلحق بالطباق — ١٣ — ما يخص من الطباق باسم القابلة — ١٦ —
—	مراعاة النظر أو التناسب — ١٨ — ما يسمى من التناسب تشابه الأطراف
—	١٩ — إيهام التناسب — إرجاع التفويف إلى التناسب والطابقة
—	٢١ — الإرساد أو التسميم — ٢٢ — للشاكلة — ٢٤ — الاستطراد
—	٢٥ — إيهام الاستطراد — ٢٦ — للزاوجة — العكس والتبديل
—	٢٨ — الرجوع — ٢٩ — التورية أو الإيهام — ٣٣ — الاستخدام
—	٣٤ — الف والنثر — ٣٦ — الجمع — ٣٧ — التفريق — ٣٨ —
—	التقسيم — ٣٩ — الجمع مع التفريق — الجمع مع التقسيم — ٤١ —
—	الجمع مع التفريق والتقسيم — التقسيم بمعنيين آخرين — ٤٤ — التجريد
—	٤٧ — للبالغة المقبولة — ٥٠ — المذهب الكلامي — ٥٢ — حسن
—	التعليل — ٥٦ — ما يلحق بحسن التعليل — ٥٧ — التفرع — ٥٨ —
—	تأكيد للدح بما يشبه القدم — ٦٠ — تأكيد القدم بما يشبه اللدح — ٦١ —
—	الاستتباع — ٦٢ — الإدماج — ٦٤ — التوجيه — ٦٦ — الهزل
—	الذى يراد به الجد — تجاهل العارف — ٦٩ — القول بالموجب — ٧١ —
—	الاطراد — ٧٣ — تمرينات على الحسنات المعنوية

٧٧ أقسام المحسن اللفظي :

- ٧٣ — الجنس التام وأقسامه : — ٨٠ — الجنس المحرف — ٨١ —  
الجنس الناقص — ٨٣ — الجنس المضارع واللاحق — ٨٤ — جناس  
القلب — الجنس المقلوب المنجح والجناس المزدوج — ٨٥ — ما يلحق  
بالجناس — ٨٧ — رد العجز على الصدر — ٩٢ — السجع وأقسامه : —  
انسجع المطرف — الترصيع — ٩٣ — السجع المتوازي — شروط حسن  
السجع — ٩٥ — السجع القصير والطويل والمتوسط — سكون أعجاز  
الفواصل — الخلاف في إطلاق السجع في القرآن والشعر — ٩٨ — التشطير —  
التصريع — ٩٩ — الموازنة والمائلة — ١٠٠ — القلب — ١٠١ — التشريع  
— ١٠٣ — لزوم ما لا يلزم — ١٠٤ — أصل الحسن في القسم اللفظي  
— ١٠٦ — تمرينات على المحسنات اللفظية .

١٠٨ خاتمة في فصلين يلحقان بالبديع :

- ١٠٩ — الفصل الأول — السرقات الشعرية وما يتصل بها — ١١٠ —  
أقسام السرقة الظاهرة : النسخ أو الاتحال — ١١٤ — الإغارة أو المسخ  
— ١١٩ — الإلزام أو السلخ — ١٢٤ — أقسام السرقة غير الظاهرة  
— ١٢٩ — ما يتصل بالسرقات الشعرية : الاقتباس — ١٣٤ — التضمين  
— ١٣٨ — تقسيم التضمين إلى استماعة وإيداع أورفو — العقيد  
— ١٤١ — الحل — ١٤٢ — التلميح — ١٤٦ — تمرينات على السرقات  
الشعرية وما يتصل بها — ١٤٨ — الفصل الثاني — مواضع التأنق  
~ في الكلام : حسن الابتداء — ١٤٩ — قبح الابتداء — ١٥١ — براعة  
الاستهلال — ١٥٣ — حسن التخلص — ١٥٥ — ألقاض — ١٥٦ —  
اللقاض القريب من التخلص — ١٥٧ — حسن الانتهاء — ١٥٨ — براعة  
المقطع — ١٦٠ — تمرينات على مواضع التأنق في الكلام .

## فهرس شواهد الايضاح

ترتيب قوافيها على ترتيب الشعراء

( الألف )

ابن الربيع - عبد الله بن العباس بن الفضل

ابن الربيع

ابن دويذة المغربي : ٧٠ ج ٤ : تعي

ابن الشحنة - عمر بن محمد

ابن التليذ - هبة الله بن صاعد

ابن سكرة - محمد بن عبد الله

ابن مقاتل - نصر بن نصر الحلواني

أبو النجم - الفضل بن قدامة

أبو الطيب - أحمد بن الحسين

أبو تمام - حبيب بن أوس

أبو عطاء الخراساني - أفلح بن يسار

أبو ذؤيب الهذلي - خويلد بن خالد

أبو العلاء المعري - أحمد بن عبد الله

أبو صخر الهذلي - عبد الله بن مسلم

أبو الصلت - عبد الله بن أبي ربيعة

أبو وائلة بن خليفة السدوسي : ١٣٢ ج ٢ :

قضيبي

أبو العيال بن أبي عنترة الهذلي : ١٣٢ ج ٢ :

والوصب

أبو بكر الخوارزمي - محمد بن العباس

أبو عدى - عبد الله بن عمر العبلي

أبو طالب الرقي : ١٩ ج ٣ : يمشق -

٢٦ ، ٥٣ ، ٦٩ - أزرق

أبو بكر الخالدي - محمد بن هاشم

إبراهيم بن أبي الفتح - ابن خفاجة

الأندلسي : ٧٧ ج ٣ : الماء - ١٧ ج ٤ -

الآس

إبراهيم بن العباس الصولي : ٤٠ ج ٤ : أبدا

أبو إسحاق إبراهيم الغزي : ١١٥ ج ٤ :

وحاجبا

إبراهيم بن هرمة : ١٧٩ ج ٣ : أعجم - الأجل

إبراهيم بن هلال - أبو إسحاق الصابي

٤٧ ج ٣ : تسكب - ٢٥ ج ٤ -

المحمودا

ابن بابك - عبد الصمد بن منصور

ابن المعتز - عبد الله بن المعتز

ابن البواب - عبد الله بن محمد

ابن الرومي - علي بن العباس

ابن الراوندي - أحمد بن يحيى

ابن نباتة السعدي - عبد العزيز بن عمر

ابن ميادة - الرماح بن أبرد

ابن لشكك - محمد بن محمد

ابن طباطبا - محمد بن أحمد

ابن شرف - محمد بن سعيد

ابن رشيق - الحسن بن رشيق

ابن حيوس - محمد بن سلطان

ابن زيدون - أحمد بن عبد الله

المصطفى — ٣٨ — النزال — ٥٥  
 ٤٢ ج ٤ — غزالا — ٧٠ ج ٣ —  
 الكواكب — ٧٣ — حياء —  
 ١١٠ — رعد — ١١٦ — الجمال  
 — أنظر — ١٢٥ — الدراهم —  
 ١٤٣ — المشرق — ١٤٤ — الأسد  
 — ١٧٩ — النحول — ١٨٠ — ملام  
 — ٨ ج ٤ — خولا — ١٢ — مجرم — ١٥ —  
 مدبر — بي — ٢٧ — مجده — الأعمار  
 — ٣٩ — والبيع — ٤١ — مرد — ٤٧ —  
 الحال — ٤٨ — أركب — ٤٩ — لأمكننا  
 — ٥٢ — الرضاء — ٥٤ — القناب  
 — ٥٧ — للتشيع — ٦١ — خالد — ٦٢ —  
 القنوبا — ٩٩ — ظرف — ١٠٤ —  
 مغيب — ١١٦ — بخيلا — ١١٨ —  
 سبلا — غادي — ١١٩ — العذاب  
 — ١٢٠ — الجهام — ١٢١ —  
 السهاد — ١٢٢ — خرصانا — ١٢٣ —  
 يطعنا — ١٢٤ — كامل — ١٢٥ — خضاب  
 — ١٢٦ — مغمم — ١٢٧ —  
 أعدائه — بسؤال — ١٤١ — كالقبل  
 — ١٤٢ — مجولا — ١٤٩ —  
 تحسب — جمر — ميمم — المآقي — ١٥٢ —  
 قتال — ١٥٤ — العربا — ١٥٥ —  
 القصائد — ١٥٩ — فراقا  
 بديع الزمان الهمداني — أحمد بن الحسين  
 ٧٥ ج ٣ : الذهبيا — ٦٠ ج ٤ —  
 الويل — ١٣١ — أخيراً

أبو فراس — أبو الحارث بن أبي العلاء  
 الهمداني : ٩٩ ج ٤ : العالي  
 أبو دلامة — زند بن الجون  
 أبو العباس الناشئ : ٢٠ ج ٤ : كالتبر  
 أبو الفتح — علي بن محمد البسقي  
 أبو الشيص — محمد بن رزين الخزاعي  
 أبو القاسم بن الحسن الكاتب : ١٣٢  
 ج ٤ : جميل  
 أبو العلاء بن أزرق : ١٣٣ ج ٤ : راجعونا  
 أبو محمد الحازن — عبد الله بن محمد  
 أبو الفرج السامري : ١٥٢ ج ٤ : وفكي  
 الأيرد بن المعذر اليربوعي : ١١٢ ج ٤ :  
 القطر  
 الأبيوردي — محمد بن أحمد  
 أحمد بن إبراهيم — ابن خلكان : ١٣٦  
 ج ٤ : آس  
 أبو الطيب المتنبى — أحمد بن الحسين  
 الجعفي الكندي : ١٠ ج ١ : النسب  
 — ١٦ — شواهد — ٥٥ — والجد  
 — ١٠٩ — نارا — ١٢٤ —  
 مشبه — غربه — ١٢٥ — شجعوا  
 — ١٣٩ — السفن — ١٦٠ —  
 التمهيد — ٤١ ج ٢ — الأولاد  
 — ١٠١ — وساقا — ١٣١ —  
 شعوب — ١٤٥ — الهرم — ١٥٧ —  
 عادمه — لي — ١٦٢ — هبوبا  
 — ١٦٤ — فانييا — ١٦٥ —  
 جهنما — ١٤ ج ٣ — ثاقبا — ٣٠ —

الأخنس بن شهاب : ١١٤ ج ٤ . سبائب  
الأخطل الأهوازي : ٢٩ ج ٣ . معتدل  
— ٣٠ — مرتحل

أرطاة بن سمية : ٤٦ ج ٤ : الأسد  
إسحاق بن إبراهيم الموصلي . ١٥١ ج ٤ .  
أبلاك

الصاحب — إسماعيل بن عباد . ٢٠ ج ٣ .  
مشتاقه — ٤٦ — بالسجزي — ٤٧  
— الأمر — ٢٣ ج ٤ — يتعامي  
— ١٣٢ — فداره

إسماعيل بن القاسم — أبو العتاهية  
١٢٩ ج ٢ : فقف — ٣٧ ج ٤ —  
مفسده — ١٣٩ — بفخر —  
١٤٠ — يديا

أسماء بن خازجة الفزاري : ١٣٨ ج ٢ .  
أغضب

أسيد بن عتقاء الفزاري : ١٧ ج ٤ :  
البدر

أشجع بن عمرو السلمي : ١٢١ ج ٤ :  
والإعلام — ١٢٢ — قائل —  
١٢٣ — أوسع — ١٥١ — الأليم

الأعشى — ميمون بن قيس

الأعور الشقي — بشر بن منقذ

الأعرابي — زياد بن يزيد

الأفوه الأودي — صلاة بن عمرو

أمامة الحنعمية : ٧٢ ج ١ . يلوم

امرؤ القيس — خندج بن حجر

أوس بن حجر : ٩٦ ج ١ — صما —

أبو العلاء العري — أحمد بن عبد الله : ٨٢

ج ١ : السكدر — ١٠٧ — حماد —

١٨٣ — أئري — ٢٠١ — دخان

— ٩٨ ج ٢ — غرضا — ١٣ ج ٣ —

اللتاؤل — ١٨١ — دماها —

٨٠ ج ٤ — الشعر — ٩١ — الخصر

— ١٠٣ — آسح — ١٢٥ —

الظم — ١٥٨ — شامل

ابن زيدون — أحمد بن عبد الله — ٢٠

ج ٤ : أطع

أحمد بن محمد الصنوبري : ١٦ ج ٣ :

تصد — ند — ٢٨ — تخط

القاضي الأرجاني — أحمد بن محمد : ٦ ج ٤ :

الغنى — ٥٠ — أجفاني — ٧٠ —

العظاما — ٨٩ — دعاني — ٩٠ —

— فلاح — ١٠١ — تدوم —

١١٧ — مودعي

أحمد بن محمد الأنطاكي — أبو الرصمق

٢٢ ج ٤ . وقيصا

أحمد بن محمد — ابن ثوابه : ٥٥ ج ٤ :

بتأنيها

ابن الراوندي — أحمد بن يحيى : ١٣٦

ج ١ . مرزوقا

الأحوص بن محمد الأنصاري : ١٣٠

ج ٤ : المقار

أحيحة بن الجلاح : ٢٦ ، ٦٥ ج ٣ :

نورا

الأخطل — غياث بن غوث

(الجيم)

جار الله - محمود بن عمر الزعفراني  
 جرير بن عطية : ١٥٤ ج ١ : بنام - ٦٦  
 ج ٢ - راح - ١٢٥ ج ٤ -  
 والحار - ١٢٦ - غضابا -  
 ١٤٥ - انصابا  
 المتلس - جرير بن عبد المسيح : ٧٩  
 ج ١ ، ٣٨ ج ٤ : والوند - ١٦٣  
 ج ١ ميسا  
 الخطية - جرويل بن أوس : ١٧٨ ج ١  
 شدوا - ٤٢ ج ٢ - سعد - ١٥٨  
 محمد - ١٠٣ ج ٣ - مشافره - ١٢٩  
 ج ٤ - الهند

جعفر بن عتبة الحارثي : ٨٧ ج ١ : موثق  
 جميل بن معمر : ٥٤ ج ١ : تكون  
 جندب بن عمار : ١٠٠ ج ٢ : وأجست

(الحاء)

حاتم الطائي : ١٨٠ ج ١ : مقدماً - ١١٤  
 ج ٤ - خيمها  
 الحارث بن حنظلة اليشكري : ١٣١  
 ج ٢ : كدا  
 الحارث بن ضرار التمشلي : ١٦٦ ج ١ :  
 الطوائف

الحارث بن هشام : ٧٣ ج ١ : مزبد  
 الحارث بن ويلة الجرهمي : ٨٨ ج ١ : سمي  
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي : ١٢ ج ١  
 وحدي - ١٢٥ - الأبادي -  
 ١٥٢ - عوازل - ٨٤ ج ٢ : كريم -

١٣٨ ج ٢ - ينجر - ١١١ ج ٤ -  
 جاهل

(الياء)

البعثي - الوليد بن عبيد  
 بديع الزمان الهمداني - أحمد بن الحسين  
 بشار بن برد : ٤٠ ج ١ : الهجير -  
 ٧١ - وللداني - ١٢٣ ج ٢ -  
 سواد - ٢٦ ، ٧٠ ج ٣ -  
 كواكب - ١٤٣ - الفل -  
 ٥ ج ٤ - نم - ٦٤ - قباء -  
 ١١٥ - اللهج - ١١٧ - أحيانا  
 - ١٢١ - البصل

بشر بن أبي خازم : ١٧١ ج ١ : مداها  
 الأعور الشقي - بشر بن منقذ : ١٥٠ ج ٣ :  
 مقاديرها - ١١٤ ج ٤ - خيمها  
 بكر بن النطاح : ٢٠١ ج ١ : الدهر  
 - ١٢٣ - ٤ - ورائكا

(الطاء)

تأبط شرا - ثابت بن جابر  
 الحسناء - تماضر بنت عمرو : ١٩٤ ج ١ :  
 الجيلا - ١٥٤ ج ٢ - نار - ٨٢ ج ٤  
 - الجوانح - ٩٧ - وضار - أفضل  
 تميم بن مقبل : ١٦٧ ج ٢ : أكدح

(الضاء)

تأبط شرا - ثابت بن جابر : ١٨٨ ج ١ :  
 بطان

الحسن بن وهب : ٣٩ ج ٣ : الحداد  
 أبو نواس - الحسن بن هانيء : ٥٩ ج ١ :  
 نظرا - ٧٥ - أساموا - ١٠٣ -  
 جندی - ٦٧ ج ٣ - أعبرا - ٧٤ -  
 فيها - ١٨٣ - بصير - ٤٩ ج ٤ - تخلق  
 - ٦٦ - للضب - ١١٢ - تدور  
 - ١١٣ - شاءوا - ١٢٦ - واحد  
 - ١٥٧ - الأيام - جدير  
 الحسين بن الحسن الواساني : ١٣٩ ج ٤ :  
 شاهدوه  
 الحسين بن عبد الله الغزي : ٦٨ ج ٤ : البشر  
 حسان بن ثابت الأنصاري : ٧٨ ج ١ -  
 أغبر - ١٥٣ - وماء - ٤٠ ج ٤ -  
 نقعوا  
 النابغة الجعدي - حسان بن قيس : ٤٩  
 ج ٣ : لباسا - ٥٩ ج ٤ - باقيا  
 حطان بن المعلى : ١٥ ج ١ : يرضى  
 الخطيئة - جرول بن أوس  
 امرؤ القيس - خندج بن حبر الكندي  
 ١٤٣ ج ١ : ومرسل - ٦٩ - الرحل - ١٤٣  
 - رقد - ٦٥ ، ٦٨ ، ١٢١ ج ٢ -  
 أغوال - ٧٤ - بأمل - ١١٨  
 - الطالي - التفضل - ١١٩  
 اللقب - ١٢١ - روان -  
 ١٣٨ - جرجرا - ١٥٥ - يثقب  
 - ١٥٦ ج ٢ - ٦٥ ج ٣ بدخان -  
 ٣٠ ج ٣ - عل - ٥٢ ، ٥٥ -  
 البالي - ٥٦ - القطر - ٧٦ -

١٧٠ ج ٢ ، ١٢٠ ج ٤ - ناهد - ٩ ج ٣  
 مسود - يتجدد - منزل - ١٢ شتائلا  
 ٥٤ - تصور - ٦٠ - بحب - ٧٤ - تطلع  
 ٧٥ - ذوايل - ١٤٢ - السماء - ١٦٢  
 بكائي - حامد - ٧ ج ٤ ، ١٦٠ - ذوايل  
 - ٩ - خضر - ١٢ - سودا - ١٣ أسقع -  
 المال - ٢٣ : المنزل - ٣٨ - مائل  
 ٤٣ - الفجار - ٥٣ - للمعالي - ٥٦ -  
 هاعم - ٧٧ - الكتائب - ٧٨ - الله  
 ٨١ - ٨٥ - قواضب - ٨٥ - نجد -  
 ٨٨ - المضاع - مغرما - ٩٢ - بتر -  
 ٩٧ - زندي - ٩٨ - مرتقب - ١١٢  
 لمسد - ١١٦ - لبخيل - ١١٨ -  
 دليلا - البلاد - ١٢٠ - أنقع - ١٢٤  
 يحزع - ١٢٧ - السماع - ١٢٨ -  
 نواهل - ١٣٣ - راجمونا - ١٤٣ -  
 وقع - ١٤٤ - الكرب - ١٥١ -  
 اللعب - ١٥٣ - القود - ١٥٦ - شيئا  
 ١٥٨ - مقتضب  
 حبل بن فضلة : ٤١ ج ١ : رماح  
 الحريري - القاسم بن طي  
 الحسن بن أحمد - ابن حجاج : ٧٠  
 ج ٤ : الأيادي  
 الحسن بن رشيق : ٦ ج ٤ : عجاج  
 - ١٨ - قديم  
 الحسن بن عبد الله - أبو هلال العسكري  
 ٥٣ ج ٤ : لسانه  
 المهلب الوزير - الحسن بن محمد : ٢٧ ج ٣ :  
 حاجب

( الراى )

رؤبة بن العجاج : ٥٤ ج ١ : همى —  
١٥٢ — سماؤه  
الرقش الأكبر — ربيعة بن سعد : ٥٥  
ج ٣ : غم .  
ربيعة بن مقروم الضبي : ١٤٠ ج ١ :  
الواعيدا — تقضا — ١٥٧ — أنزل  
ربيعة بن سعد (بضم الواو) : ٧٢ ج ٤ : شهاب  
الشريف الرضى — محمد بن الحسين  
ابن ميادة — الرماح بن أبرد : ١٦٥ ج ٢ :  
فكارمه — ١٤٩ ج ٣ — شمالكا  
— ١٢٩ ج ٤ : المهند

( الراى )

أبو دلامة — زناد بن الجون : ١٠٥ ج ٣ :  
بالدين — ١٤ ج ٤ — بالرجل  
زهير بن أبي سلمى : ١١٩ ، ١٥٦ ج ٢ :  
محطم — ١٣٣ ج ٢ ، ٤٣ ج ٤ —  
عمى — ١٦٣ ج ٢ — خلقا — ١٠٥ ،  
١٤٢ ج ٣ : قلم — ١٥٦ — رواحه  
— ٢١ ج ٤ — يسأم — ٦٧ —  
نساء — ١١١ — جاهل  
زياد بن حمل : ٧٧ ج ٣ : بم  
زياد بن سليمان الأعجم : ٦٠ ج ٣ : يفرق  
— ١٨٢ — الحشرج — ٢٥ ج ٤ :  
جرم  
الناطقة الديباني — زياد بن عمرو : ١١  
ج ١ : فل — ١٣٥ ج ٢ — واسع  
— ١٥٨ — للهبز — ٢١ ج ٣ —  
طائع — ٦٠ — كوكب — ١٤ ج ٤

تفل — ٧٨ — إسحل — ١٢٩

بكلكل — ٤٩ ج ٤ — فيفسل —

٦٦ — بفعال — ٩١ — بخزان —

٩٩ — الخالى — ١١٣ — وتجمل

— ١٤٨ — خومل

حنديج بن حنديج الرى : ١١٩ ج ٢ :  
السراييل

( الحاء )

الحالدى — سعيد بن هاشم  
خالد بن يزيد بن معاوية : ١١٧ ج ٢ :  
أحب

خداش بن زهير : ١٥٥ ج ١ : الحز  
أبو عبد الله الخليلع الدمشقي : ٨٧ ج ٤ :  
سكران

الحنساء — تماضر بنت عمرو  
أبو ذؤيب الهذلي — خويلد بن خالد : ٦٩  
ج ١ : تنفع — ١٥٥ ، ١٦٥ ج ٣ — تنفع  
( الدال )

دريد بن الصمة : ٧٥ ج ١ : اجد — ٧٢  
ج ٤ — قارب

دعبل بن الحزامي : ٣١ ج ٣ : خط —  
١٢ ج ٤ — فبكي

ديك الجن — عبد السلام بن رغبان  
( الدال )

ذو الرمة — غيلان بن عقبة  
أبو الطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة  
١١٦ ج ٣ : فيليها



صاحب التحير - عبد العظيم بن عبد الواحد  
 صالح بن عبد القدوس : ٥٨ ج ٣ : غرسة  
 الصلتان العبدى - قثم بن حبيبة  
 الأفواه الأودى - صلاة بن عمرو : ١٢٨  
 ج ٤ : ستار

العمة بن عبد الله القشيري : ٨٨ ج ٤ :  
 عرار

(الضاد)

ضايء البرجمي : ١٥٩ ج ١ : لغريب

(الطاء)

طرفة - عمرو بن العبد  
 الطرماح بن حكيم : ١٢٤ ج ٤ : طائل -  
 ١٤٥ - ضلت

طريح بن إسماعيل الثقفي : ٤٣ ج ٤ :  
 كذبوا

طريف بن تميم الغنوي : ١٧٢ ج ١ :  
 يتوسم

طفيل بن عوف الغنوي : ٥ ج ٢ :  
 فزلت - ١٢٦ ج ٣ - الرجل -  
 ٦ ج ٤ - مبدول

(العين)

عامر بن الحارث النخعي : ١١٨ ج ٣ :  
 أنيس

العباس بن الأخف : ١٥ ج ١ : لتجمدا -  
 ٤٣ ج ٢ - رزقا - عشقا -  
 ١٤٥ ج ٣ - جمهلا

العباس بن عبد المطلب : ١١ ج ٤ : تعلم

الأعدايا - ٥١ - مطلب - ٥٨ -  
 الكتاب - ١٤٨ - الكواكب  
 الأعرابي - زياد بن يزيد : ١٢٣ ج ٤ :  
 ذراعا

(السين)

سحيم بن وثيل : ١٤٢ ج ٢ : تعرفوني  
 السري بن أحمد - السري الرضاء : ٩٠  
 ج ٤ ضريبا

سعد بن ناشب : ١١ ج ٣ : جانبيا

سعيد بن حميد : ١٤٥ ج ٣ : سحره

الحالدي - سعيد بن هاشم : ١٨ ج ١ :  
 مجتهد

سلم بن عمرو - سلم الخاسر : ١١٥ ج ٤ :  
 الجسور

سلامة بن جندل : ١٢١ ج ٢ : يمزق

السموئل بن علاء : ١٦٢ ج ٢ : قيل  
 - ١٧١ ج ٢ ، ٨ ج ٤ - قول -

٢٥ ج ٤ : وسلول

سوار بن المضرب : ١٢٧ ج ٣ : التراب  
 السيد الحميري : ٤٦ ج ٤ : فارسا

(السين)

الشافعي - محمد بن إدريس  
 باليمن

الشماع بن ضرار : ١٧١ ج ٢ ، ١٥٠ ج ٣ :  
 باليمن

الشنفرى - عمرو بن مالك

(الصاد)

الصاحب - إسماعيل بن عباد

عبد الجبار بن أبي بكر - ابن حمديس  
 الصقلي : ٧٧ ج ٣ : جافره ، ٩٩  
 ج ٤ - رفيق  
 عبد الرحمان بن حسان بن ثابت : ١٧٦  
 ج ١ : واصطناعها - ١٨٧ - حنبل  
 أبو منصور عبد الرحمان بن سعيد : ٩١  
 ج ٤ : يضير  
 عبد السلام بن الحسين للأموني : ٥٤ ج ٤  
 ارتياحا  
 ديك الجن - عبد السلام بن رغبان  
 الحمصي : ٢٠ ج ٤ : للعالي  
 ابن بابك - عبد الصمد بن منصور  
 ١٧ ج ١ : وسمع - ١٣ ج ٣ -  
 يكمل - ٢٠ - فأبصر - ٧٦ -  
 منتحل  
 ابن نباتة السعدي - عبد العزيز بن عمر  
 ١٥٨ ج ٢ : أمل - ٥٣ ج ٤ -  
 الثريا - ٦٣ - عنده - ١١٥ -  
 حواجب  
 صاحب التجير - عبد العظيم بن عبد  
 الواحد : ١٣٧ ج ٤ : وبارق  
 عبد القاهر الجرجاني : ١٦ ج ٤ : منتطق  
 عبد القاهر بن طاهر التيمي . ١٣٥  
 ج ٤ : يلبق  
 أبو الصلت عبد الله بن أبي ريعة : ١٥٣  
 ج ٢ : محلا  
 عبد الله بن الدمينه : ١٣٧ ج ١ : بذلك  
 المعراج - عبد الله بن رؤبة : ٨ ج ١ :  
 ١٠٢ ج ٣ : مسرجا - ٩٩ ج ١ -  
 قط - ٥٣ ج ٢ - رواجما  
 عبد الله بن الزبير الأسدي : ٦٥ ج ١ ،  
 ١٠٣ ج ٢ : جلت - ٢٧ ج ٤ -  
 سودا - ١١٠ - يعقل  
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع  
 ٧٥ ج ١ : الباقي - ٣٢ ج ٤ -  
 مريضا  
 أبو عدي - عبد الله بن عمر العبلي  
 ١٣٣ ج ٢ : كالآذنان  
 عبد الله بن عنمة الضبي : ١٣٨ ج ١ :  
 مقروب - ١٤٣ - موهوب  
 ابن البواب - عبد الله بن محمد : ٥٩  
 ج ١ : المثل  
 عبد الله بن محمد المهلبى : ٩١ ج ٤ : يضير  
 أبو محمد الحازن - عبد الله بن محمد :  
 ١٥٢ ج ٤ : صعدا  
 أبو صخر الهدلى - عبد الله بن مسلم -  
 ١١٩ ج ٢ : القطر - ٥ ج ٤ -  
 الأمر  
 عبد الله بن كيسبة : ٩٥ ج ٢ : عمر  
 عبد الله بن المعتز : ١٨٠٠ ج ١ : ملاح -  
 ١٥٢ ج ٢ - رقيب - ١٦٠ -  
 وأرجل - ٢٧ ، ٥١ ج ٣ -  
 الأشل - ٢٨ - وانفتاحا - ٤٢ -  
 اليواقيت - ٤٨ - الضراب -  
 ٥٢ - الجلال - ٥٧ - قاتله -  
 ٦٦ - جون - ٧١ - غاليه

عبد الجبار بن أبي بكر - ابن حمديس  
 الصقلي : ٧٧ ج ٣ : جافره ، ٩٩  
 ج ٤ - رفيق  
 عبد الرحمان بن حسان بن ثابت : ١٧٦  
 ج ١ : واصطناعها - ١٨٧ - حنبل  
 أبو منصور عبد الرحمان بن سعيد : ٩١  
 ج ٤ : يضير  
 عبد السلام بن الحسين للأموني : ٥٤ ج ٤  
 ارتياحا  
 ديك الجن - عبد السلام بن رغبان  
 الحمصي : ٢٠ ج ٤ : للعالي  
 ابن بابك - عبد الصمد بن منصور  
 ١٧ ج ١ : وسمع - ١٣ ج ٣ -  
 يكمل - ٢٠ - فأبصر - ٧٦ -  
 منتحل  
 ابن نباتة السعدي - عبد العزيز بن عمر  
 ١٥٨ ج ٢ : أمل - ٥٣ ج ٤ -  
 الثريا - ٦٣ - عنده - ١١٥ -  
 حواجب  
 صاحب التجير - عبد العظيم بن عبد  
 الواحد : ١٣٧ ج ٤ : وبارق  
 عبد القاهر الجرجاني : ١٦ ج ٤ : منتطق  
 عبد القاهر بن طاهر التيمي . ١٣٥  
 ج ٤ : يلبق  
 أبو الصلت عبد الله بن أبي ريعة : ١٥٣  
 ج ٢ : محلا  
 عبد الله بن الدمينه : ١٣٧ ج ١ : بذلك  
 المعراج - عبد الله بن رؤبة : ٨ ج ١ :  
 ١٠٢ ج ٣ : مسرجا - ٩٩ ج ١ -  
 قط - ٥٣ ج ٢ - رواجما  
 عبد الله بن الزبير الأسدي : ٦٥ ج ١ ،  
 ١٠٣ ج ٢ : جلت - ٢٧ ج ٤ -  
 سودا - ١١٠ - يعقل  
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع  
 ٧٥ ج ١ : الباقي - ٣٢ ج ٤ -  
 مريضا  
 أبو عدي - عبد الله بن عمر العبلي  
 ١٣٣ ج ٢ : كالآذنان  
 عبد الله بن عنمة الضبي : ١٣٨ ج ١ :  
 مقروب - ١٤٣ - موهوب  
 ابن البواب - عبد الله بن محمد : ٥٩  
 ج ١ : المثل  
 عبد الله بن محمد المهلبى : ٩١ ج ٤ : يضير  
 أبو محمد الحازن - عبد الله بن محمد :  
 ١٥٢ ج ٤ : صعدا  
 أبو صخر الهدلى - عبد الله بن مسلم -  
 ١١٩ ج ٢ : القطر - ٥ ج ٤ -  
 الأمر  
 عبد الله بن كيسبة : ٩٥ ج ٢ : عمر  
 عبد الله بن المعتز : ١٨٠٠ ج ١ : ملاح -  
 ١٥٢ ج ٢ - رقيب - ١٦٠ -  
 وأرجل - ٢٧ ، ٥١ ج ٣ -  
 الأشل - ٢٨ - وانفتاحا - ٤٢ -  
 اليواقيت - ٤٨ - الضراب -  
 ٥٢ - الجلال - ٥٧ - قاتله -  
 ٦٦ - جون - ٧١ - غاليه

على بن أحمد الجوهري : ٧ ج ٤ : تفكرا  
 على بن إسحاق الزاهي : ٤٢ ج ٤ : جاذرا  
 ابن الرومي - على بن العباس : ٧٨ ج ١ :  
 والسلم - ١٢٤ ج ٢ - وتمظيم  
 - ٨ ج ٣ - العطاء - ٣٢ - جبل  
 - ٤١ - سيل - الزناير - ٥٠ -  
 خنزير - ٦١ - المنال - ١٤٣ -  
 بدلا - ٣٥ ج ٤ - نجوم - ١٣٣ -  
 معنى

على بن فضالة القرواني : ٧١ ج ٤ : الأعاذي  
 القاضي التنوخي - على بن محمد : ١٨ ج ٣ :  
 ابتدع - ٢٠ - اتفقا - ٥٣ -  
 الرفعة  
 أبو الفتح - على بن محمد البسقي : ٧٩ ج ٤ :  
 ذاهبه - لنا

عمر بن أبي ربيعة : ٤٣ ج ٤ : المقابر :  
 عمر الحيام : ١٣٤ ج ٤ : هم  
 عمر بن علي الطوسي : ٧٩ ج ٤ : تهذيبها  
 ابن الشعنة الموصلي - عمر بن محمد ،  
 ١١٧ ج ٤ : تمشق  
 عمرو بن امرئ القيس الخزرجي ،  
 ١٥٩ ج : مختلف

عمر بن الأيهم التغلبي : ٤٨ ج ٤ : مالا  
 طرفة - عمرو بن العبد : ١١٤ ج ١ :  
 ينتقر - ٧ ج ٢ - محمد - ١٢٢ -  
 الأزرق - ١٣٢ - يدي - ١٥٩ - حمي -  
 ١٧٧ ج ٣ - التوقد - ١١٤ - ونجلد  
 عمرو بن كلثوم ٦٩ ج ٣ : الجاهليتنا

- الفتك - ١٢٦ - الضار -  
 ١٢٧ - صدرى - ١٢٨ - كالزناير -  
 ١٣٨ - السباحا - ٥٥ ج ٤ -  
 الوصب - ٦٢ - ورقة - ١٤٢ -  
 الزوال

عبد الله بن همام السلولى : ٢١٥ ج ٢ :  
 مالكا  
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٦٣  
 ج ٤ : ونكرم

عبيد الله بن قيس الرقات ، ٤١ ج .  
 الظلماء  
 عبدة بن الطبيب : ٧٦ ج ١ : يصرعوا -  
 ٧٧ - غول

الراعى - عبيد بن حصين ، ١٨٠  
 ج ٣ : اصبعها

أبو منصور الثعالبي - عبد الملك بن  
 منصور : ٨٩ ج ٤ : بلابل  
 عدى بن الرقاع : ٤٣ ج ٣ : أبلادها  
 عدى بن زيد المبادي : ١٣١ ج ٢ :  
 ومينا - ١٤٦ ج ٣ - نسجاها -  
 ١٤٠ ج ٤ - الخلقا

عروة بن الورد : ١٥٤ ج ١ : يفوق -  
 ١٣٠ ج ٢ - أعذرا  
 عصفان بن قيس بن عاصم : ١٠٤ ج ٣ :  
 مشقق

عكرمة العبيسي : ١١٧ ج ٢ : قدر  
 علقمة بن عبدة - علقمة النعل ١٤٢ ج ١ :  
 مشيب

ذو الرمة - غيلان بن عقبة : ٩ ج ٢ :  
 مالا - ٤٦ - الجراشع - ١٥٥ -  
 السلسل - ٢٥ ج ٣ - وكرا -  
 ٦٩ - ذهب - ٦٨ ج ٤ - سالم  
 - ٨٨ - قليلها - ١٥٠ - سرب

(الفاء)

الفرزدق - همام بن غالب  
 أبو النجم - الفضل بن قدامة العجلي  
 ١٠ ج ١ : الأجلل - ٤٩ ، ١٣٠  
 - تدعى

(القاف)

القاسم بن حنبل المري : ٧٢ ج ١ : أضاءوا  
 الحريري - القاسم بن طي : ١٣٨ ج ٣ :  
 الشموسا - ٧٨ ج ٤ مصابه - ٩٠ -  
 المثاني - ١٠٢ - الأكدار -  
 ١٣٦ - أضاءوا

القاضي الأرجاني - أحمد بن محمد

القاضي التنوخي - علي بن محمد

قتادة بن مسلمة الحنفي : ٥٥ ج ٤٥ : كرم  
 الصلتان العبدى - قم بن حبيبة : ٤٩  
 ج ١ : العشى

القطامي : عمير بن شليم

قطري بن النجاة : ١٥٥ ، ١٥٦ ج ١ :  
 الإقدام

المجنون - قبس بن الملوح : ٣٩ ج ٣ :  
 الأصابع - ٥ ج ٤ - ليا - ٥٥ -

خياليا

القيسراني - محمد بن نصر

الشنقري - عمرو بن مالك : ١٨٥ ج ٣ :  
 حلت

عمرو بن معديكرب : ٥ ج ٢ : أجرت  
 - ٣٥ - أنا - ١١٧ ج ٣ -

وجمع - ١٧٥ - الأضغان - ٢٢  
 ج ٤ - تستطيع

عمره الحشمية : ١١٤ ج ١ : كلامها

القطامي - عمير بن شليم : ٥٣ ج ١ :  
 السباعا - ١٥٤ - الوداعا - ٧٢

ج ٣ - الصادى - ١٢٥ - الوادى -

٣٨ - زراد - ١٥١ ج ٤ - الطيل

عميرة بن جابر الحنفي : ٨٣ ج ١ ، ١١٥  
 ج ٢ : يضيئ

عمارة بن عقيل - ج ٢ : للشم

عمران بن حطان : ٧ ج ٢ : الصافر

عنتره العيسى : ٦٩ ج ٣ : اللتهب - ٢٠  
 ج ٤ - أنزل

عوف بن الأحوص : ٤٨ ج ١ : يستميرها

عوف بن عجم الشيباني : ١٦٤ ج ٢ :  
 ترجمان

عياض بن موسى السبق : ٣٠ ج ٤ -  
 الحلل

عيسى بن خالد الخزومي : ٧٧ ج ٤ :  
 قتال

(العين)

الأخطل - غياث بن غوث التلبي : ٨٧  
 ج ٢ : بمقدار

( الكاف )

كثير عزة — كثير بن عبد الرحمن : ٧٢  
 ٢ : ثقلت — ١٣٣ ج ٢ : ١٢٨ ، ٢ ج ٣  
 — ماسح — ١٦٠ ج ٢ — لها — ١٤٠  
 ٣ ج — المال  
 كعب بن زهير : ١١٨ ج ٢ : الأقاويل  
 — ١٣٨ — ذووها  
 كعب بن سعد الغنوي : ١٦١ ج ٢ :

مهيّب

كلثوم بن عمر العتابي : ٧٠ ج ٣ : للباثير  
 للكميت بن زيد الأسدي : ٥٧ ج ٤ : الكلب

( اللام )

ليد بن ربيعة العامري : ١٠ ج ٣ :  
 الودائع — ١٥٥ — زمامها  
 لقيط بن زرارعة : ٦٥ ج ١ : ثاقبه  
 ليلي بنت طريف : ٦٧ ج ٤ : طرف

( الليم )

مالك بن ربيع : ١١٦ ج ٢ : أحميد  
 مالك بن عويمر — المتخل الهذلي :  
 ٧٣ ج ١ : غناه

للثلس — جرير بن عبد المسيح

للتنبى — أبو الطيب أحمد بن الحسين

محرز بن المكبر الضبي : ١٠٩ ج ٤ . لقاء  
 محمد بن أحمد بن سليمان الميمرواني : ٤٣ ج :

الأوصاب

ابن طباطبا — محمد بن أحمد العلوي  
 الأصفهاني : ٢٠ ج ٣ : وقوع — ١١٥ —  
 القمر

الوآوء الدمشقي — محمد بن أحمد : ٣٧ ج ٤ :

شكلين

الأيوردي — محمد بن أحمد : ١٣١ ج ٤ :  
 الأحساب

الشافعي — محمد بن إدريس : ١٣٩ ج ٤ :  
 البريه

الشريف الرضي — محمد بن الحسين  
 ١٣٩ ج ٢ : تحقق — ٧٨ ج ٣ —  
 تضع

ابن العميد — محمد بن الحسين : ١١٥ ج ٣ .  
 نفس — ١٣٥ ج ٤ — سكن

أبو الشيص — محمد بن رزين الخزاعي  
 ١٣٧ ج ٤ : القوم

ابن شرف — محمد بن سعيد القيرواني  
 ٢١ ج ٢ : للتندم — ٤١ ج ٤ — فن

ابن حيوس — محمد بن سلطان : ١٠ ج ٤ :  
 الضلال — ٣٥ — وريقه — وردفا محمد

الشجاعى : ١٣١ ج ٤ : أديروا

أبو بكر الخوارزمي — محمد بن العباس  
 ١٣ ج ٣ : لاما

محمد بن عبد الله بن كناسة : ٧٨ ج ٤ : سبيل

ابن سكرة — محمد بن عبد الله : ١٤٤ ج ٤ : حبسا

الضبي — محمد بن عبيد الله : ١٥٦ ج ٣ :

أنطق — ١٢٤ ج ٤ — مذموم .

ابن لنكك — محمد بن محمد لنكك : ٨ ج ٣ :

الصّور — ١٠ — ثمر

رشيد الدين الوطواط — محمد بن محمد بن

عبد الجليل : ٧٥ ج ٣ : أفول — ٣٧

ج ٤ — سخاء — ٣٩ حرها

الأعشى — ميمون بن قيس : ١٦١ ج ١ :  
مهلا — ١٩٥ — عشارا — ١١٧ ج ٢ :  
— نعيم — ٢٩ ج ٣ — كرع — ١١٣ ج ٣ :  
٤٦ ج ٢ — بخلا — ٤٥ ج ٤ — الرجل

### ( النون )

النايفة الجعدى — حسان بن قيس  
النايفة الديباني — زياد بن معاوية  
ناصر الدين بن عبد السيد — أبو الفتح  
الطرزى : ٩٨ ج ٤ : نصير  
أبو الحسن نصر المرغيناني : ٨٩ ج ٤ :  
ذوئاب  
ابن مقاتل — نصر بن نصر الحلواني ١٥٠ ج ٤ :  
غد — المهرجان  
نصيب بن رباح : ١٧٨ ج ٣ : ظاهره —  
٤٣ ج ٤ — ندرى  
النضر بن جؤية : ١٧٢ ج ١ . منطلق

### ( الهاء )

ابن التليذ — هبة الله بن صاعد ١٣٥ ج ٤ :  
مجل  
الهللول بن كعب العبدي : ٨٠ ج ١ :  
التقاعس  
الفرزدق — هام بن غالب : ١٣ ج ١ :  
يقاربه — ٧٦ — وأطول — ٧٩ —  
المجامع — ٣٥ ج ٢ — مثلى — ١٢٤ —  
الحوارد — ١٠٣ ج ٣ — المشافر  
١٤٥ — يعطر — ٦ ج ٤ — لجار —  
٣٦ — مغرم — ١١٤ — تعرف

الخاندى — محمد بن هاشم : ٢٦١ ج ٢ : ومنالا  
القيصراني — محمد بن نصر : ١٢٥ ج ٤ : القرب  
محمد بن وهيب : ٢٠١ ج ١ ، ١٠٩ ج ٢ ،  
٣٧ ج ٤ : والقمر : — ٤٤ ج ٣ —

يمتدح — ٨٦ ج ٤ — وائر  
جار الله — محمود بن عمر الزمخشري ١١٧ ج ٤ :  
سمطين

المرقنى الأكبر — ربيعة بن سعد  
مروان بن أبي حفصة : ٨٨ ج ١ : أشبل  
— ٩٠ — حاجب  
مساور بن هند العبسي : ١٠٢ ج ٢ : إلاف  
مسكين الدارمي : ١١٦ ج ٢ : لأب  
مسلم بن الوليد : ١٣٢ ج ٣ : الجود —

٥٦ ج ٤ — العرق — ١٥٤ — تنشر  
مضرس بن ربيع : ١٢٤ ج ٣ : السريجا  
معاوية بن مالك — معود الحكماء  
٣٤ ج ٤ : غضابا

المتد بن عباد : ٨٢ ج ٤ والسناء  
المعدل بن عبد الله الليثي : ١١٤ ج ١ : الغاليا  
المعدل بن غيلان : ١٧٠ ج ٢ ، ١١٩ ج ٤ : الفقر  
معن بن أوس : ١١١ ج ٤ : أول  
الغيرة بن عبد الله — الأقيشر الأسدي  
٦٦ ج ١ ، ٨٧ ج ٤ : بسرج

منصور الهروي : ١٣٤ ج ٤ : تنشعب  
المهلى الوزير — الحسن بن محمد  
مهيार الديلمي : ١٣٢ ج ٢ : الآكل  
ضياء الدين موسى بن ملهم : ١٣٨ ج ٤ :  
وأنكروه

اليزيدى : ٨٨ ج ٢ : غاري

شعراء مجهولون

- ١٢ ج ١ : قبر — ١٧ — خيار ٥ — ٤٠ —  
 الفداء — ٥٧ — صفر ٦٥ ج ١ —  
 ٩٨ ج ٢ — طويل — ١٠٨ ج ١ —  
 سيف — ١٣٩ — أتناكا — ١٤٩ —  
 منزلى — ٩٦ ج ٢ — تيم — ١٠٠ —  
 تنجلي — ١١٨ — ميعاد — ١١٩ —  
 نصرا — ١٢٢ — رقا — ١٦١ —  
 مزيد — ١٦٣ — الكتف — ١٦٤ —  
 قدرا — ١١ ج ٣ — الذباب — ٣٣ —  
 تجلت — ٥٥ — كالليالى — ٩٧ —  
 سحابه — ٩٨ — النسر — ١١٩ —  
 والإيمان — ١٢٣ — خصل — ١٢٩ —  
 الدعص — ١٣٩ — إيقاظا — ١٤١ —  
 بكر — ١٧٧ — ظهورا — ١٧٨ —  
 الفصيله — ١٨٢ — نظامه — ١٨٧ —  
 كلامها — ١٨٨ — تيم — ٨ ج ٤ —  
 خلقوا — ١٤ — غادر — ٢٩ — لأهله —  
 ٣٢ — ملايس — ٣٨ — الكيد — ٤٠ —  
 المرحل — ٥٠ — العجب — ٨٩ —  
 سلسيل — ٩٧ — متورعا — ١١٢ —  
 لميد — ١١٣ — شاءوا — ١٢٠ —  
 والعنبر — ١٣٦ — وأذى — ١٤٠ —  
 أعدله — ١٤٩ — أجفاني — ١٥٢ —  
 المييد

(الواو)

الوليد بن حنيفه — أبو حزابه : ٩٤  
 ج ٣ : إكافا

- البحترى : الوليد بن عبيد : ٤ ج ٢ —  
 واعى — ٧ — وزروده — خالد —  
 أوسع — ٨ — العظم — مثلا — ٤٢ —  
 عداه — ١٥٢ — وقودود — ٨ ج ٣ —  
 وضرب — ١٩ — خيب — ٤١ —  
 بغداد — ٥١ — الجهام — ٥٦ — ٧٦ —  
 أقاح — ٧٥ — ثنيها — ٧٨ — الماء —  
 ١٠٩ — كسوفه — ١١١ — مظلم —  
 ١٢٠ — تلهب — سحائب — ١٢٤ —  
 النقيب — ١٧٥ — الحقد — ١٨٧ —  
 يتحول — ٨ ج ٤ — أعلم — ١٧ —  
 الأوتار — ٢٢ — دما — كلامى —  
 ٢٦ — المجر — دموعها — ٣٤ —  
 وضاروع — ٦٧ — الضاحى — ٨١ —  
 الصوادف — ٨٤ — شافى — ٨٦ —  
 أريب — هباء — ١٠٠ — مهربا —  
 ١١٩ — مطيعها — ١٢٢ — عضبه —  
 ١٢٦ — يسلبوا — ١٢٧ — معبد

الوليد بن يزيد الأموى : ١٠٠ ج ٢ :  
 أحوال

(الياء)

يحيى بن منصور الحنفي : ٣٠ ج ٤ : الدهر  
 يزيد بن الصمة — ابن الطرية : ٢٨ ج ٤ :

قليل

## **الطبعة النموذجية**

٦ سكة الشاوي بالملفة الجديدة